أريج الذاكرة في حدائق الإبداع

منهجية التوثيق الشعري عند فاطمة بوهراكة

ماجد قائد

بيانات النشر:

اسم الكتاب: أريج الذاكرة في حدائق الإبداع: منهجية التوثيق الشعري عند فاطمة بوهراكة.

اسم المؤلف: ماجد قائد.

رقم الإيداع القانوني: 2024MO3494

ISBN: 978-9920-28-194-2

تاريخ الطبع: يوليو/ تموز2024

مطبعة وراقة بلال:

رقم: 100 شارع سيدي سليمان، زنقة المدينة المنورة، حي الأمل، النرجس، فاس، المغرب

يقول الإمام الشافعي رحمه الله:

العلمُ صـــيـدٌ والكتـابـةُ قَيْـدُه قَيِّدْ صُـــيودَك بالحِبَالِ المُوثِقَهْ
وَمِنَ الجَهَالة أن تصِـــيدَ غَزالَةً وتتركُـها بَيْنَ الخَلائِقِ طـالـقـهْ

(ديوان الشافعي، دار المعرفة، لبنان، ط1، 2005، ص83-84)

الإهـــــداء

إلى

محبي الحرف

وعشّاق القريض

إلى كل الزملاء الأعزاء

إلى كل أساتيذي الفضلاء

إلى رائدة التوثيق الشعري الموسوعي العربي

أهدي ثمار هذا الجهد المتواضع

د. ماجد قائد

مقدمـة

للتوثيق أهمية كبيرة في حفظ نتاجات الأمم والحضارات، وصونها من الطمس والضياع، وتوريثها للأجيال، وهو مؤشر من مؤشرات تطور المجتمعات، ورقي فكرها، وتقدم وعيها، وعراقة حضارتها.

يمتاز أدب أمتنا العربية في العصر الحديث والمعاصر بتجارب شعرية كثيرة، بعضها كتِب لها الظهور والشهرة، وبعضها ظلّت مغمورة، تحتاج إلى باحثين منصفين وجادين، ينفضون الغبار عنها، ويبرّزون إبداعها، ويخلدون ذكراها في مخيلة التاريخ، وينقلون تراثها للأجيال.

وتحفل أمتنا العربية على مر تاريخها الطويل بتجارب إبداعية متميزة، وضعت بصمتها في الساحة الأدبية والفكرية، وخطت مسارات متميزة، كان لها ارتدادات معرفية قوية، أسهمت إسهاما كبيرا في تراكم العلم، وإثراء المعرفة، وصون الأدب، وتأثيث الثقافة. وهناك من المبدعين والباحثين في عصرنا الحالي من تبنى مشروعا معرفيا، كُتِب له النجاح، فأسهم في تأثيث المشهد الأدبي العربي، وأمده بدماء جديدة، ساعدت في تحريك عجلته المعرفية، وتطوير عتاده الأدبي، وتوثيق حرفه الإبداعي. فاطمة بوهراكة واحدة من هؤلاء المبدعين، الذين حاولوا أن يسطروا بأناملهم تاريخا أدبيا مشرقا، فقد وهبت نفسها للحفاظ على الحرف الشعري العربي المعاصر، وسخرت كل جهودها لتوثيقه، وحمايته من الضياع، فأثرت المكتبة العربية بمجموعة قيمة من الموسوعات الشعرية، التي تُعرّف القارئ بأسماء شعراء كثُر، كان يجهلها، وقربت له مائدة دسمة من القريض،

يتغذى من حرفها، ويتغنى بموسيقاها، ويتسلى بجمالياتها.

يركز الكتاب على تجربة الموثقة المغربية فاطمة بوهراكة في التوثيق الشعري الموسوعي العربي، ولا أجد حرجا أن أقف قليلا عند معرفتي بها، التي بدأت في مهرجان فاس الدولي للإبداع الشعري، الذي أقيم 2017م بمدينة فاس، العاصمة العلمية للمغرب، عندما تلقيت دعوة للمشاركة من دارة الشعر المغربي التي كانت ترأسها، فسررت بذلك، ولبيت الدعوة، وكان لقاء أدبيا مميزا إعدادا وتسييرا وتنظيما، وحدثا ثقافيا باذخا، أبهرني، ومنذ ذلك الحين وعلاقتي بالباحثة تزداد تقديرا، وتزدان احتراما، وتتمتّن أكثر فأكثر مع كل لقاء أو تواصل جمعني بها على موائد الحرف وولائم القريض.

عرفتُ فاطمة بوهراكة عن قرب، فوجدتها إنسان رقيقة، وشاعرة عميقة، وموثقة وثيقة، وكاتبة رشيقة، صادقة في مواعيدها، وصريحة في تعاملها، وكريمة في معاشرتها، ومجتهدة مجدة في عملها، لا تكلّ ولا تملّ في سبيل تحقيق أهدافها.

تولد لديّ شغف بما تنجزه الباحثة، وخصوصا أنها كانت تهديني نسخا من أعمالها، وكنت أتصفحها، وبعد أن اطلعت على كل أعمالها، خصوصا ما يتعلق بالموسوعات الشعرية، وصفتها بوزارة الثقافة الشعرية العربية؛ لأنها قدمت أعمالا لم تقم بها وزارات الثقافة العربية بما تمتلكه من مقومات بشرية ومادية، لكن الباحثة بمفردها، وفي زمن قياسي جاءت بما لم تسطعه هذه الوزارات وإداراتها وطواقمها، بل عجزت عن القيام بها. لقد جمعت الباحثة في موسوعاتها الكثير من بيانات الشعراء والشاعرات العرب في العصر الحديث والمعاصر

وأرفقت صورهم، وأحاطت بسيرهم وأخبارهم، أحياءهم وأمواتهم، وشيوخهم وشبابهم، بل حفرت عن أول من طبعت ديوانها من الشاعرات العربيات في العصر الحديث.

إن ما دفعني لتأليف هذا الكتاب أمران: الأمر الأول وجدت فراغا معرفيا في حقل التوثيق الشعري الموسوعي العربي، فلم أعثر - في حدود علمي - على كتاب أو بحث تناول التوثيق الشعري العربي الموسوعي، رغم كل الجهود التي بذلت قديما وحديثا في هذا المجال. وهذا الأمر جعلني أتساءل لماذا لم يتم وضع علم التوثيق الشعري الموسوعي العربي؟ هذا العلم الذي أقترح تأسيسه، يسعى إلى توحيد كل الجهود في إطار علمي موحد، وبمنهج علمي واضح، يهتدي به الباحث في مجال التوثيق الشعري الموسوعي العربي. ولا أدعي أنّي أجبت عن هذا السؤال، بقدر ما حاولت وضع تصورات واقتراحات، قد تكون اقتربت من الإجابة عنه، ولعلّها تثمر في المستقبل.

الأمر الثاني هو أني رأيت جهود الباحثة فاطمة بوهراكة في ميدان التوثيق الشعري الموسوعي كبيرة وكثيرة، لكنها لم تحظ بدراسة علمية في هذا المجال، رغم ما قدمته في مجال التوثيق الشعري من تنظيرات، وما أعدته من موسوعات، تستحق أبحاثا ودراسات، فقررت مقاربة منهجها في التوثيق الشعري الموسوعي العربي، ودراسة أعمالها التوثيقية.

قسمت محتوى الكتاب إلى مقدمة وأربعة فصول، تناولت في الفصل الأول حياة الباحثة فاطمة بوهراكة ونشأتها العلمية، وقاربت في الفصل الثاني مسألة

التوثيق الشعري ومنهجه عند الباحثة فاطمة بوهراكة، ودرست في الفصل الثالث منجز الباحثة فاطمة بوهراكة في التوثيق الشعري الموسوعي دراسة بيبليوغرافية، وخصصت الفصل الرابع لبيان صورتها كباحثة موثقة في عيون الشعراء والأدباء والكتّاب والنقاد، وذيلت الكتاب بخاتمة لخصت أهم مضامينه.

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أشكر الباحثة الموثقة فاطمة بوهراكة على صبرها وتحملها وسعة صدرها في الإجابة على تساؤلاتي واستفساراتي، كما أشكر كل من قدم لي مشورة أو معلومة، وأخص بالذكر سعادة الدكتور منذر عياشي من سوريا، وسعادة الدكتور عبد الرحمن الصعفاني من جامعة صنعاء - اليمن، وسعادة الدكتور عبد الرحمن بودرع من جامعة عبد المالك السعدي - المغرب.

د. ماجد قائد

رئيس قسم اللغة العربية

كلية التربية زنجبار– جامعة أبين

2024/7/4م

صورة الباحـثــة فاطمــة بوهــراكــة

الفصل الأول

فاطـمــة بوهـــراكـــة:

النشأة، والتكوين، والإبداع، والثقافة

سأحاول في هذا الفصل تقريب الشاعرة الإنسان والباحثة القديرة لمن لا يعرفها، أما أغلب الشعراء والمثقفين فهم يعرفونها. فهي الشاعرة المثقفة، والأديبة الأريبة، والشاعر الأنيقة، والموثقة العميقة، والباحثة الخرّيتة، لكن هذا لا يفي بمقامها، فثمة أسئلة خفية تلح في هذا الفصل، تقول: من هي الباحثة فاطمة بوهراكة؟ ومن أين جاءت؟ وما سر تميّزها؟

فاطمة بوهراكة واحدة من خيرة نساء المغرب وابنة فاس – مدينة العلم والعلماء- فهي من حفيدات فاطمة الفهرية، التي أسست أول جامعة علمية عربية، تمثلت بجامع القرويين العتيق بفاس. عرفتها شخصيا من خلال موائد الشعر وملتقيات القريض وجلسات الحرف التي جمعتني بها، امرأة عصامية، فولاذية، قوية العزيمة، عنيدة في تحقيق طموحاتها، لا تستسلم للعجز ولا تلين، تعشق التحدي، وتهوى الإبداع، صادقة، وصريحة، منضبطة المواعيد، عميقة التفكير، لها رؤية خاصة في الحياة.

الميلاد والتعليم

أبصرت عينا فاطمة بوهراكة النور في 13 فبراير من عام 1974م بمدينة فاس، ففيها ترعرعت وسط أسرتها الكريمة، وعندما بلغت سن السابعة من عمرها التحقت بمدرسة سيدي بوجيدة الابتدائية، بمدينة فاس العتيقة، ودرست فيها المرحلة الابتدائية، ثم التحقت بإعدادية العباس بناني؛ لتواصل تعليمها في مرحلة الإعدادية، بعدها انتقلت إلى ثانوية مولاي رشيد؛ كي تكمل مشوارها الدراسي في تخصص آداب عصرية، غير أنها لم تتمكن من إتمام

الدراسة فيها لظروف خاصة، فانتقلت إلى ثانوية ابن باجة؛ لتتوج مشوارها الدراسي بشهادة البكلوريا في العام الدراسي 1994-1995م. بدأت في العام نفسه تبحث عن وجهة تعليمية جامعية، فالتحقت بشعبة التاريخ والجغرافيا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بظهر المهراز- جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، وانطلقت بحماس في بداية مرحلتها العلمية الجامعية الجديدة، وتميزت بنشاطها العلمي، وكتاباتها النقدية عن الوضع التعليمي في الجامعة. وفي السنة الثانية من التحاقها الجامعي كتبت مقالا بعنوان (مشكل الطلبة في عالم الامتحانات) ونشرته في جريدة (الميثاق الوطني)، فكان سببا في خروجها من الجامعة، بعد أن توعدها أستاذها رئيس شعبة التاريخ والجغرافيا آنذاك بالرسوب، فغادرت الجامعة، لكنها لم تستسلم لليأس، فبحثت عن وجهة تعليمية أخرى، واتجهت صوب التعلم والتعليم الخاص، والتحقت بمدرسة خاصة تهتم بتعليم الحاسوب، وهناك وجدت متعتها من خلال تعلم الحاسوب وبرامجه، فحصلت على الشهادة، واشتغلت بعد ذلك في القطاع الخاص، حيث عملت في شبكة صدانا الثقافية الإماراتية عام 2008م.

لقد دفعها شغفها الثقافي للعمل الطوعي مع كثير من الجمعيات الثقافية في مدينة فاس، فكانت تشتغل مع زملائها في تنظيم الأنشطة الثقافية، وتحرص على المساهمة في أغلب المناسبات والملتقيات الثقافية التي تقام، ولا تتردد إن وجهت لها دعوات الحضور أو المشاركة.

أسست في عام 2007م مع ثلة من شعراء المغرب جمعية ثقافية، سُمِّيت بـ

(دارة الشعر المغربي)، وتولت رئاستها حتى العام 2019م، وأقامت خلال فترة ترأسها العديد من الأنشطة الثقافية، والملتقيات الإبداعية الدولية، أبرزها (مهرجان فاس الدولي للإبداع الشعري)، وقد استمر هذا النشاط الثقافي الدولي حتى عام 2018م، لكنها رأت خذلان بعض الجهات في دعم أنشطتها الثقافية، فأعلنت اعتزالها العمل الجمعوي عام 2019م، وجمدت نشاط الجمعية، واتجهت إلى ما كانت بدأت العمل به، وهو الاشتغال بتوثيق الشعر العربي.

المناصب التي شغلتها

من أهم المناصب والأعمال التي شغلتها والأنشطة الثقافية التي أشرفت عليها:

- مديرة مهرجان فاس الدولي للإبداع الشعري (من 2010م إلى 2018م).

- معدة ومقدمة برنامج رنين الكلم بإذاعة فاس الجهوية عام 2013م.

- مشرفة نادي المكتبة التابع للمركب الثقافي والاجتماعي والرياضي عين النقبي (2013-2014م).

- مدير عام لمؤسسة صدانا الثقافية في الفترة الممتدة ما (2008 – 2018م).

- عضو اتحاد كتاب المغرب.

- عضو اللجنة العلمية لجائزة حسان ناصر للإبداع (2017و2021 م).

- عضو لجنة تحكيم جائزة اتحاد كتاب أفريقيا للشعر PAWA، فبراير 2022م.

الإصدارات الشعرية

اشتغلت الباحثة فاطمة بوهراكة بالحرف الشعري وانشغلت به، ووجدت

فيه واحتها التي تفر إليها؛ هروبا من خطوب الحياة ومتاعبها، فقد سكنها وسكنته، وكان له نصيب من إبداعها، فقد بلغت الدواوين الشعرية الفردية والجماعية ثمانية إصدارات، وهي:

- احتراقات عشتار طبع عام 1995م.

- غدائر البوح 1996م.

- وشم على الماء 1997م.

- بهذا وصى الرمل 1998م.

- اغتراب الأقاحي 2001م.

- بوح المرايا 2009م.

- نبض 2012م.

- جنون الصمت 2015م.

الكتب والموسوعات التوثيقية

يحتل العمل في التوثيق الشعري الموسوعي العربي مساحة كبيرة من اهتمامات الباحثة فاطمة بوهراكة، فقد بلغت الكتب والموسوعات التوثيقية التي أعدتها في مجال الشعر العربي الفصيح الحديث والمعاصر إحدى عشرة موسوعة وكتابا، هي:

- الموسوعة الكبرى للشعراء العرب، 2016م.

- 100 شاعرة من العالم العربي: قصائد تنثر الحب والسلام، 2017م.

- 77شاعرا وشاعرة من المحيط إلى الخليج، 2018م.

- شعراء سياسيون من المغرب، 2019م.

- موسوعة الشعر السوداني الفصيح، 2019م.

- 50 عاما من الشعر العماني الفصيح في ظل السلطان قابوس، 2020م.

- موسوعة الشعر النسائي العربي المعاصر، 2021م.

- الرائدات في طباعة أول ديوان شعري نسائي عربي فصيح،2021م.

- 50 شاعرا وشاعرة من دولة الإمارات العربية المتحدة، 2021م.

- موسوعة الشعر العراقي الفصيح (2022/1932م)، 2022م.

- موسوعة الشعر المغربي الفصيح: جذوة عطاء متجددة، من ثورة الملك والشعب إلى عهد الملك محمد السادس، 2023م.

ولا تزال تشتغل على التوثيق الشعري، وهي الآن تشتغل لإنجاز موسوعة الشعر المصري الفصيح 1953-2023م.

الكتب التي ترجمت لها.

من الكتب التي ترجمت للمبدعة فاطمة بوهراكة إلى لغات أخرى:

- كتاب 100 شاعرة من العالم العربي: قصائد تنثر الحب والسلام، ترجم إلى ثلاث لغات: الفرنسية، ترجمة: الأستاذة (فاطمة الزهراء العلوي)، والإنجليزية

ترجمة: الدكتورة (سعاد السلاوي)، والإسبانية ترجمة: الأستاذة (ميساء بونو).

- ديوان اغتراب الأقاحي ترجم إلى اللغة الفرنسية.

- ديوان بوح المرايا ترجم إلى الفرنسية والإسبانية.

- ديوان نبض ترجم إلى ست لغات هي: العبرية، الإنجليزية، الفرنسية، الإسبانية، الكردية، التركية. 2012م.

دراسات نقدية لمنجزها الشعري

أنجز بعض النقاد مجموعة من الدراسات النقدية حول دواوينها الشعرية، ومن هذه الدراسات:

فاطمة بوهراكة تتكلم بصمت للناقد جمال نصاري، 2014م.

فاطمة بوهراكة امرأة من ذهب للناقد حميد بركي، 2018م.

وهناك دراسات أخرى.

إسهاماتها في المجال النقدي

للمبدعة فاطمة بوهراكة إسهامات في المجال النقدي، فقد نسقت مجموعة من الكتب النقدية، شارك فيها مجموعة من النقاد من العالم العربي، وجاءت عناوين هذه الكتب:

- جماليات التلقي في موسوعة الشعر السوداني الفصيح: رؤى وآفاق، (2019).

- شعرية القصيدة العمانية المعاصرة بين البنى الفنية والقيم الدلالية: مقاربات في كتاب خمسون عاما من الشعر العماني الفصيح في ظل السلطان قابوس (2020).

- فتنة الخطاب الشعري اللبناني المعاصر عند ماجدة داغر: مرايا نقدية، (2020).

- فاطمة العشبي نبض لا يموت، (2021).

قبس من البلاغة المغربية: منارات الخطاب الشعري عند أحمد مفدي بين تنوع القراءات وترف التأويل، (2022).

مساهماتها في الميدان الثقافي والتنويري

شاركت الباحثة بوهراكة في العديد من الملتقيات والمهرجانات الشعرية والفكرية المحلية والدولية في المغرب، والجزائر، وتونس، وليبيا، ومصر، والسودان، والعراق، ولبنان، والإمارات، والبحرين، وسلطنة عمان، وفرنسا، والهند. كما ساهمت مع الشاعرة الشيخة الدكتورة سعاد الصباح في إنجاز مسرحية شعرية تحت عنوان "فيتو على نون النسوة "، وقد عرضت في المركب الثقافي بمدينة فاس المغربية يوم السبت 28 يوليوز 2007م.

عملت خلال ثلاثين عاما في النشاط المجتمعي والثقافي كفاعل جمعوي، وخلقت العديد من الأفكار والمشاريع الثقافية داخل المغرب وخارجه، منها:

- مبادرة (تبرع بكتاب.. تحمِ الألباب) عام 2014، جمعت خلالها أكثر من

5000 كتاب، وقدمتها هبة لبعض المكتبات العمومية التابعة لجمعيات فاس.

- ملحمة في حب السودان عام 2019م.

- ملحمة في حب لبنان عام 2020م.

كما اشتغلت الباحثة على مجموعة من الأفكار الثقافية وعملت على ترجمتها وتحقيقها، منها:

موضوع مشاكسة الشعر للفن التشكيلي عام 2001م، ومشاكسة الشعر للغناء عام 2011م.

سجلت عدة حلقات تعريفية لرائدات الشعر العربي من حيث طباعة أوائل دواوينهن في لقاءات معهن عبر اليوتيوب تحت عنوان (رائدات لا زلن على قيد الحياة).

تمتلك الشاعرة والموثقة فاطمة بوهراكة الجرأة في الحديث المباشر والقدرة على الارتجال في الرد على أسئلة الصحفيين واستفساراتهم، وقد أُجريت معها العديد من اللقاءات الإذاعية والتلفزيونية، كقناة الأولى المغربية، وقناة الثقافية السعودية، وقناة عشتار العراقية، وقناة النيل المصرية، وقناة النيل الأزرق والشروق السودانية، وقناة العربي القطرية. للمبدعة أيضا حوار صحفي قيم في قناة اليوتيوب، تم في يوليوز 2019 م، وشارك في إثرائه ثلة من الصحفيين المتميزين أمثال الدكتورة فاطمة برودي وسعيد معواج من المغرب، والدكتور عبد البديع فهمي وشرين نبيل من مصر، وغادة أبشر ومحمد آدم بركة وأحمد خضر

من السودان، وضحى عبد الرؤوف المل من لبنان، وعبد الوهاب العريض من السعودية، وزهراء غريب من البحرين.

رغم ما تستحقه الباحثة من إطراء؛ نظير صنيعها في خدمة الحرف العربي وتوثيقه، وما قدمته من طروحات وأفكار في سبيل تطوير مشروعها التوثيقي، إلا أن أخلاقها وتواضعها جعلها ترفض الألقاب الأكاديمية، وخصوصا عند تقديمها في المناسبات الثقافية الدولية لإلقاء محاضراتها العلمية، لأنها تحترم المعايير الأكاديمية، ومن محاضراتها في المحافل الدولية:

محاضرة عن الشعر السوداني الفصيح في فعاليات معرض الخرطوم الدولي للكتاب 2018م بدعوة من وزارة الثقافة السودانية وبيت الشعر بالخرطوم.

محاضرة عن الشعر العماني في ظل السلطان قابوس، في معرض مسقط للكتاب الدولي بتاريخ 2022/2/27 م، بدعوة من وزارة الثقافة العمانية.

محاضرة عن التوثيق الشعري العربي، أهميته وعوائقه، بدعوة من وزارة الثقافة السعودية وأكاديمية الشعر العربي احتفاء بعام الشعر العربي عام 2023 بمدينة الطائف.

التفتت لمسارها في مجال التوثيق الشعري بعض القنوات الإعلامية الفضائية، وصار حديثها في برامج خاصة، كقناة الظفرة الإماراتية في برنامج الرقم 1، وقناة TRT التركية في برنامج قصتي.

من التكريمات والدروع التقديرية التي نالتها:

ضيف شرف ملتقى الخرطوم لنقد الشعر السوداني في دورته الثانية بتاريخ 25 ،26 غشت 2019 م المنظم من قبل بيت الشعر بالخرطوم.

أُدرج لها بورتريه ضمن معرض (بورتريهات لشخصيات مهمة) في كلية الفنون بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بريشة الفنان والأستاذ السابق بالكلية بدر الدين محمد النور، يناير 2020م.

كرّمت من قبل المهرجان الثقافي الوطني للشعر النسوي بقسنطينة الجزائرية تحت رعاية فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة في 13 أكتوبر 2012م.

كما عبر بعض الشعراء والنقاد عن احترامهم وتقديرهم للمبدعة في شهادات وأشعار، دونت في كتاب عنْون بـ (شراع المحبة) عام 2014م.

كرّمت من قبل رابطة كاتبات المغرب بمسرح محمد الخامس بالرباط يوم 9 مارس 2015م.

كرّمت من قبل وزارة الثقافة والشباب بإقليم كوردستان العراق عام 2016م.

كرمت بديوان شعر مهدى إليها في جمهورية مصر العربية، ألفه مجموعة من شعراء العالم العربي (36 شاعرا وشاعرة) تحت عنوان (قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة: المرأة المؤسسة عام 2021م).

كرّمت من قبل مركز آفاق للدراسات الثقافية المغربية اليمنية بفاس-

المملكة المغربية عام 2022م.

تم تكريمها من قبل منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة الإيسيسكو بمدينة الرباط – المملكة المغربية 2022م.

هذه فاطمة بوهراكة الشاعرة والكاتبة والباحثة المجتهدة والموثقة الماهرة، إنها عالمٌ من الإبداع، وعلَمٌ خفاق يرفرف في سماء الشعر، ونجمة تلمع في مدارات التوثيق الشعري الموسوعي العربي.

الفصل الثاني

منـــهـــجيـــة التوثـــيـــق الـــشـــعـــري

عند فاطمة بوهـــراكـــة

سأتناول في هذا الفصل مجموعة من المواضيع والقضايا المتصلة بالتوثيق الشعري، وسأعرض مصطلح التوثيق، وقيمته، ودوره في توثيق الشعر العربي عبر عصوره المختلفة، وسأقف كثيرا عند جهود التوثيق الشعري الموسوعي المعاصر في معجم البابطين وفي موسوعات الموثقة المغربية فاطمة بوهراكة، والمنهجيات التي اتبعت في إعداد المعاجم والموسوعات الشعرية.

سأطرح في هذا الفصل ما أراها قضية جوهرية، تتعلق باقتراح تأسيس علم التوثيق الشعري الموسوعي العربي، وأهميته في تأثيث الثقافة العربية، كما سأضع تصورات حول صعوبات التوثيق الشعري الموسوعي، وشروط الموثق، الذي يشتغل في حقل التوثيق الشعري الموسوعي، ومميزات التوثيق الشعري الموسوعي عند الموثقة فاطمة بوهراكة، وبعض المآخذ على منهجيتها.

التوثيق وقيمته في صون الشعر العربي

للتوثيق أصول في الفنون القديمة، فمنذ بداية الخلق حاول الإنسان إثبات وجوده وتكريس هويته، وتوثيق كل ما يقوم به من منجزات وخبرات وأعمال، وخصوصا الفنية؛ لتكون شاهدة على فكره، ومؤرخة لحياته، ومفيدة لمن يأتي بعده، فبحث عن وسائل وأساليب قادرة على حفظ نتاجاته وإبداعاته. عندما اهتدى إلى علم الكتابة والتدوين، تمكن من توثيق معارفه وخبراته، ووجد فيها الطريقة الواضحة والوسيلة الناجحة لحفظ العلوم، وصون المعارف، وتسهيل الوصول إلى أخبار السابقين ومعارفهم وآثارهم، والتعرف على تاريخ الأمم والحضارات والثقافات ونتاجاتها الفكرية والثقافية وتوجهاتها الدينية.

لقي تدوين الشعر العربي اهتماما كبيرا منذ العصر الجاهلي، فقد "كانت الرواية وحدها تؤلف الطريقة الأساسية لنشر الآثار الشعرية، منذ اللحظة التي قذف فيها الشاعر قصيدته وروايته الأشعار في خضم الجماهير"[1].

لقد أضحت الرواية الشفوية في العصر الجاهلي الجسر الذي تعبر منه المعارف والأشعار، فـ"كانت أكبر حجما وأكثر انتشارا من كتابة الشعر وتدوينه، ولكنها لا تلغي الكتابة كلية"[2]. فللكتابة دورها في العصر الجاهلي، وتعد المعلقات الشعرية العربية الجاهلية من أول ما جمع ودون واختِير من الأشعار العربية.

و"أقدم ما تبقى من مجموعات القصائد الكاملة، هو الاختيارات التي جمعها حماد الراوية وسماها على غرار الكتب الأخرى: السموط، أو الاسم الآخر المألوف وهو: المعلقات، وأراد حماد من خلال هاتين التسميتين الدلالة على نفاسة ما اختاره، والافتخار بخالص اختياره"[3].

ساهم الكثير من العلماء والنقاد القدامى في جمع الشعر العربي وتدوينه بعد ظهور الإسلام، حيث "بدأ جمع الشعر العربي في عصر الأمويين، وإن لم يبلغ هذا الجمع ذروته إلا على أيدي العلماء في العصر العباسي، بيد أن معنى التحري في وثوق الرواية، والتدقيق في النقل اللغوي على النحو الذي نعرفه في عصرنا هذا،

---

1 - ريجيس بلاشير، تاريخ الأدب العربي، تر: إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، د. ط، ص101.

2 - السيد عبد القادر عويضة، نشأة التدوين وتطوره من العصر الجاهلي حتى أواخر القرن الثاني الهجري، مطبعة الأمانة، مصر، ط1، 1991، ص13.

3 - كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، تر: عبد الحليم النجار، دار المعارف، مصر، ط5، ج1، ص67.

كان أمرا غريبا بعد على جماع ذلك العصر"[1].

إن من أهم ما جُمع من الشعر العربي في العصر العباسي تلك المختارات الشعرية العربية التي حوت شتى فنونه، ما باتت تعرف بكتب التراجم والمعاجم والطبقات، كالشعر والشعراء لابن قتيبة، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي، وطبقات الشعراء لابن المعتز، ومعجم الشعراء للمرزباني، ويتيمة الدهر للثعالبي، وغيرها. ومن المختارات: الأصمعيات، والمفضليات، وكتب الحماسة لأبي تمام، والبحتري، وابن الشجري، وغيرهم، وكتب الأمالي، والمجالس، والأغاني، وغيرها.

تؤكد كل الجهود السابقة بأن للتوثيق الشعري الموسوعي العربي جذورا تاريخية وأصولا راسخة في التراث العربي، لكنها ظلت مبعثرة، ينقصها علم يجمعها، ويوحد طرق الاشتغال في هذا المجال المعرفي القيّم.

في مفهوم التوثيق الشعري

استخدم العرب القدامى مجموعة من الوسائل لحفظ الشعر، فوظفوا وسيلة المشافهة، باعتبارها أداة توثيقية موثوقة، ثم قاموا بتدوينه من خلال الكتابة، فمارسوا توثيق الشعر من خلال التدوين والتصنيف والمختارات والمعاجم، وهي مصطلحات تقترب من التوثيق الشعري الموسوعي، على اعتبار أنه فرع من فروع علم التوثيق، العلم الذي نشأ بعد ظهور صناعة الورق ووجود

1 - المرجع السابق، ص65.

الطباعة، وزاد تطورا مع ثورة التقنيات الحديثة.

يرتبط ظهور مصطلح التوثيق بتحقيق المخطوطات، ويعرف بأنه "جمع الوثائق والمستندات ونقدها، وتمحيصها، وتقديمها للناس في صورة أقرب ما تكون إلى الأصل الذي صدر عن صاحبها الأول"[1]. وهو "أداة من أدوات حفظ موروث الأمم، وصناعة الحضارات، وقنطرة عبور الفكر والعلوم والثقافة من السلف إلى الخلف، ووسيلة لتعميق الانتماء وترسيخ الهوية"[2].

كان لتلاقح الثقافات وتزاوج المعارف في العصر الحديث أثر كبير في انتقال بعض المعارف والعلوم والمناهج والمصطلحات والمفاهيم من الثقافات الغربية إلى الثقافة العربية، فقد "انتقل إلينا مصطلح التوثيق من أوروبا بحسب الاصطلاح الدال على مصطلح الوثيقة وسبل توثيقها، ومن المؤكد أنه لا يوجد بهذا المسمى علم في تراثنا الإسلامي، إلا أنه من المؤكد أن انتقاء التسمية لا يعني عدم وجود موضوعات العلم نفسه في هذا التراث"[3].

نحت بعض الدارسين مفهوم "التوثيق الشعري"، وهو مفهوم مركب، له أصول في المعجم العربي، فمفردة "التوثيق" تعني الإحكام والإتقان والتثبيت. ورد في لسان العرب "ووَثَّقْتُ الشَّيْءَ تَوْثِيقاً، فَهُوَ مُوَثَّق. والوَثِيقة: الإِحكام فِي الأَمر"[4]. وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: "وثَّق الأمرَ: أحكمه، قوّاه وثبّته وأكّده

1 - عبد المجيد عابدين، التوثيق: تاريخه وأدو اته، دار الحرية للطباعة، العراق، ط1، 1982، ص7.

2 - ماجد قائد، أعلام ومعالم مدينة مسلاته عبر التاريخ – آفاق و أبعاد، المركز الديمقراطي العربي، ص209.

3 - علي زوين، علم الوثائق والتوثيق في تر اثنا الإسلامي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، الإمارات، ع54، 2006، ص147.

4 - محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ، ج10، ص371.

"وثّق الصّداقةَ بينهما". وثّق المعلومات: جدَّد أصلها وتأكَّد من صحّتها"[1]، أما مفردة "الشعري" فتعني "المنسوب إلى الشعر"[2].

من خلال بحثي وتتبعي لمفهوم "التوثيق الشعري"، وجدت أنه مفهوم حديث معاصر، تم توظيفه في مجال النقد الأدبي الحديث والمعاصر ليدل على قدرة الشعر في توثيق الأحداث والوقائع، لكنه لم يوظف في حقل توثيق الشعر العربي - في حدود علمي- إلا عند بعض الدارسين المعاصرين بمفاهيم متقاربة، وسأعرض المفهوم ونماذج من توظيفه.

مفهوم (توثيق الشعر) وظفه أحمد محمد حوفي في كتابه المعنون بـ "توثيق الشعر الجاهلي"، المنشور في مطبعة مخيمر، السودان في العام 1967. ووظفه محمود عبد الرحيم محمد حسني في دراسته الموسومة بـ (وسائل توثيق الشعر الجاهلي عند الدكتور ناصر الدين الأسد- دراسة وصفية، المنشورة في عام 2016م، العدد 20، من مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، مصر. كما وظفه باحثون آخرون.

هناك مفهوم "توثيق النص الشعري"، وهو لا يختلف عن المفهوم السابق، وظفه شعيب مقنونيف في دراسته الموسومة بـ"في توثيق النص الشعري الشعبي الجزائري (شعراء مدرسة تلمسان أنموذجا)، المنشور في عام 2012م، العدد 2، المجلد 4، من مجلة آفاق علمية، الجزائر. ووظفه أيمن محمد علي ميدان في

1 - أحمد مختارعمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2008، ج3، ص2398.

2 - المصدرنفسه، ج2، ص1207.

دراسته الموسومة بـ"توثيق النص الشعري في الأندلس"، المنشورة عام 2013م، في العدد3، المجلد 3، من مجلة التراث، الجزائر. وهناك باحثون آخرون وظفوا المصطلح نفسه.

مفهوم "التوثيق الشعري"، وقد كثر توظيفه عند الباحثة فاطمة بوهراكة، من خلال حواراتها وحديثها عن توثيق الشعر، واشتغالها في الموسوعات الشعرية، التي جمعت شعراء العربية في العصر الحديث والمعاصر، وضمنت سيرهم، ونماذج من أشعارهم، وهو ما أكسبه صدى واسعا على المفهومين السابقين. كما وظفه دارسون أمثال ماجد قائد، وماجدة داغر، وحميد بركي، وغيرهم.

أشرت سابقا بأن مفهوم التوثيق الشعري تم توظيفه في مجال الدراسات النقدية من قبل بعض الدارسين، ليدل على "أثر الشعر في تدوين الأحداث"[1]، ومدى قدراته اللغوية في توثيق الوقائع واختزال المواقف ووصف المشاهد وتصوير الأماكن ونقلها للمتلقي، وهذا قد يحول النص الشعري إلى وثيقة تاريخية، لكنه كما يقول الناقد محمد حسين هيثم "ربما يوقعنا في تناقض بين عنصرين متنافرين، العلاقة بينهما ضدية، وقائمة على مبدأ الإلغاء، كل منهما يلغي الآخر"[2]، ويرى الناقد نفسه "أن هناك إرثا كبيرا من الشعر الذي "يوثق" وقائع وأحداثا ومناسبات، ولكن لا قيمة فنية حقيقية له، ويفيد في معاينته

---

1 - قيس كاظم الجنابي، أثر الشعر في تدوين الأحداث التاريخية خلال العصر الأموي، دار الآفاق العربية، مصر، ط1، 2007، ص32.

2 - محمد حسين هيثم، التوثيق الشعري في قصيدة قراءة في أوراق الجسد العائد من الموت، مجلة نزوى، ع1، 1999، ص86.

كشاهد أو وثيقة تاريخية أو لغوية. غير أننا يجب أن نميز بين النظم الوثائقي، وهو نظم غايته تأطير الوقائع وتوثيقها تاريخيا لا أكثر وبين "التوثيق الشعري"، وهو بنية معرفية عقلية، يجري تأطيرها جماليا ضمن بنية شعرية أشمل، هدفها الإمتاع الفني والجمالي، وتحقيق مستوى أعلى من "الشعرية "[1].

وترى عمارة الجدّاري بأن عملية التوثيق في النص الأدبي عامة والشعري بصفة خاصة "ليست غاية أو هدفا شأن المواد العلمية، إنّما هي عملية فنّية بامتياز تروم ملامسة ذهن المتلقي وتأسيس عملية فريدة قوامها الإنشاء"[2]. يتضح من خلال أقوال الناقِدَين أن التوثيق الشعري يمكن أن يجعل من النص الشعري وثيقة نصية قادرة على تحريك خيال القارئ من خلال معطياته النصية، التي تصور الأحداث والوقائع، مع الاحتفاظ بأسسه الدلالية وقيمه الجمالية، وهذا أمر لا يعنينا في هذه الدراسة.

نظرات في الجهود المعاصرة للتوثيق الشعري وإمكانية تصور علم التوثيق الشعري الموسوعي

يدل جمع الشعر العربي وتدوينه وتوثيقه على تقدير قيمة الإبداع، واحترام الشعراء، وهذا العرف أو هذه القيمة الأخلاقية سنها النبي صلى الله عليه وسلم، عندما ألقى بردته على كعب بن زهير بعد أن قرأ عليه قصيدته "بانت سعاد"، إعجابا منه صلى الله عليه وسلم بالشعر، وتقديرا واحتراما للشاعر كعب بن

---

1 - المرجع السابق، ص86.

2 - عمارة الجدّاري، المكان في الشعر العربي القديم بين التوثيق والتلقي من خلال نماذج من المفضليات و"المعلقات"، مجلة الخطاب، الجزائر، مج14، ع1، ص899.

زهير. فلا عجب أن نجد كثيرا من الباحثين القدامى والمحدثين نذروا أنفسهم لمهمة توثيق الشعر، واجتهدوا في حفظه وروايته وتدوينه وتوثيقه، كتلك الجهود الكبيرة التي بذلت من أجل توثيق الشعر العربي من خلال علم التحقيق، فقد وثقت الكثير من الدواوين الشعرية العربية لشعراء في مختلف عصور الشعر العربي، وهو ما يمكن أن نطلق عليه "التوثيق الشعري الفردي"، أو تلك الجهود التي بذلت في إعداد وجمع المختارات والطبقات والتراجم والأنطلوجيات والمعاجم، وغيرها، وهو ما يمكن أن نطلق عليه التوثيق الشعري الموسوعي. لكني سأقف هنا عند بعض الجهود القيمة المعاصرة، التي اشتغلت بمنهجية رصينة في مجال التوثيق الشعري الموسوعي العربي، ومن أهمها جهود مؤسسة البابطين في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، وجهود الباحثة الموثقة المغربية فاطمة بوهراكة. لقد اخترت هذين النموذجين بناء على ضخامة الموسوعات الشعرية التي تم إعدادها، واعتمادا على المنهجية العلمية الواضحة التي تم اتباعها، مع وجود الفارق الكبير بين عمل المؤسَّسة وعمل الباحثة منفردة.

منهجية الاشتغال في التوثيق الشعري في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين

بدأت فكرة توثيق الشعر العربي المعاصر عند مؤسسة عبد العزيز البابطين للإبداع في الكويت أواسط عام 1991م من قبل رئيس مجلس أمناء جائزتها الشاعر عبد العزيز البابطين، فتحولت الفكرة إلى عمل منهجي ومؤسسي، فتم تشكيل اللجان، ووضع الخطط الدقيقة، ورسم المنهجية الواضحة، وتحديد المعايير والأسس العلمية من قبل لجان علمية متخصصة وبارعة. وسأعرض

الخطة المنهجية المتبعة في إعداد هذا المعجم، منذ أن بدأ فكرة إلى أن استوى معجما موسوعيا شعريا متفردا، معتمدا على المعلومات التي وردت في بداية المعجم.

ورد في خطة المعجم "بدأ التخطيط لإصدار معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين بعد حفل التوزيع لجوائز مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثانية في أكتوبر 1991. وقد استقر الرأي منذ البداية على أن يتم جمع مادة المعجم من خلال الشعراء أنفسهم، عن طريق قيامهم بملء استمارات تتضمن معلومات عنهم، وتزويدهم المؤسسة بنماذج من أشعارهم قاموا هم باختيارها.

وقد حسم هذا المبدأ جدلا طويلا دار قبل، وبعد الشروع في جمع مادة المعجم يتعلق بتحديد مفهوم المعاصرة في عنوان المعجم، ومن الذين يعدون من الشعراء المعاصرين؛ ذلك لأن قيام الشاعر بكتابة المعلومات بنفسه عن نفسه، وتزويده المؤسسة بنماذج شعرية خطها بيده. قد استدعى بالضرورة أن يكون الشاعر حيا وقت تحريره للاستمارة، كما استدعى بالضرورة كذلك تخصيص عنوان المعجم ليقتصر على الشعراء العرب المعاصرين الأحياء دون غيرهم.

وقد بلغ من اهتمام مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بإصدار هذا المعجم أن نصت في نظامها الأساسي على أن من أهداف المؤسسة (إصدار معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين) أينما وجدوا، والتعريف بإنتاجهم. وقد كان في ذهن أعضاء مجلس الأمناء، وهيئة المعجم - منذ

البداية -اتباع نمط موحد في تحرير السيرة الذاتية، وتحديد الحيز المخصص لكل ترجمة، وتعيين نسبة ما تشغله كل من الترجمة والنماذج الشعرية إلى المساحة الكلية المخصصة للشاعر. وقد انتهى الأمر إلى تبني المنهج التالي:

أولا: توحيد الحيز المخصص لكل شاعر في المعجم، وهو صفحتان متقابلتان.

ثانياً: تخصيص نصف الصفحة الأولى من سيرة الشاعر لترجمته، وباقي الحيز للنماذج الشعرية.

ثالثاً: اختيار الاسم الذي اشتهر به الشاعر، ونشر تحته شعره ليكون على رأس العمود المخصص للترجمة، وكتابة الاسم كاملا في صدر هذه الترجمة، مع الاحتفاظ بلقب الشاعر (إن وجد) مثل: الدكتور، والشيخ، والأمير.

رابعاً: استخدام الأرقام العربية في طباعة المعجم.

خامساً: تضمين ترجمة الشاعر المعلومات الآتية:

- سنة الميلاد، ومكانه، والبلد الذي ولد فيه. وتكتب السنة بالتقويم الميلادي، فيما عدا من يكتبون من الشعراء تواريخهم بالتقويم الهجري، فيثبت لهم التاريخ الهجري كما هو، ويكتب بعده المقابل الميلادي بالسنوات.

- الحياة العلمية، ومراحل الدراسة.

- الحياة العملية، والوظائف أو المهن التي تولاها الشاعر.

- عضوية الجمعيات، أو الهيئات، أو المؤسسات.

- الأعمال الشعرية، مع البدء بالدواوين، فالمسرحيات، فالملاحم. وقد روعي في هذه الفقرة ذكر كامل إنتاج الشاعر، وسنة الإصدار للطبعة الأولى لكل عمل (كلما كان ذلك متوفرا في استمارة الشاعر)، وترتيب كل نوع من الأعمال الشعرية حسب تاريخ الصدور.

- الأعمال الإبداعية الأخرى للشاعر، كالقصة، والمسرحية، والرواية، وترجمة أي عمل فني إلى اللغة العربية، وتذكر هذه الأعمال مرتبة حسب تواريخ صدورها كذلك، ويراعى فيها الاستيعاب بقدر الإمكان.

- مؤلفات الشاعر في الأدب والنقد، وفي الثقافة العامة، وفي مجال الثقافة العامة، وفي مجال تخصصه الدقيق.

- الجوائز والميداليات وشهادات التقدير التي حصل عليها الشاعر (بما فيها شهادة الدكتوراه الفخرية)، وترجمة شعره إلى إحدى اللغات الأجنبية.

- ما كتب عن الشاعر (في حدود ما يسمح به الحيز) سواء كان فصولا في كتب، أو مقالات، أو إشارات في الصحف، والمجلات، ووسائل الإعلام

- عنوان الشاعر.

- صورة الشاعر.

- نموذج خطي من شعره.

سادساً: اقتصر المعجم على الشعراء الذين حقق شعرهم سلامة اللغة، وصحة الإيقاع، وكانت نماذجهم الشعرية مما يندرج تحت اسم الشعر. وقد

جاءت معظم النماذج من الشعر العمودي، ثم شعر التفعيلة، وجاء بعضها من قصيدة النثر. ولم يحرم أي شاعر جيد من الدخول في المعجم، ولو لم تكن له دواوين شعرية مطبوعة أو مخطوطة.

سابعاً: روعي في النماذج الشعرية المختارة ما يأتي:

أ - ملء الحيز بنماذج شعرية ثلاثة، وفي حالة طول القصائد يكتفى من النماذج بما يملأ الحيز.

ب - في حالة الاختصار يراعى أخذ أبيات متتالية، وعدم القفز من مكان إلى آخر.

ج - عند إسقاط جزء من القصيدة ينوه بذلك في العنوان بالقول: من قصيدة كذا.

د - الاحتفاظ بعناوين القصائد التي وضع أصحابها عناوين لها، والاكتفاء في غيرها بعبارة: قال الشاعر.. وقال. عدم الإسراف في ضبط الشعر، والاقتصار على القدر الضروري فقط، مع التثبت من صحة الضبط بالرجوع إلى معاجم اللغة، وعدم الالتزام بضبط الشاعر إذا كان غالطا.

هـ - التدخل لتصحيح بعض التجاوزات اللغوية أو العروضية البسيطة بالقدر الذي لا يغير من عمل الشاعر.

و - حين تتوافر النماذج يراعى تمثيل مراحل الشاعر الشعرية.

ز - تم استبعاد القصائد السياسية المباشرة، وتلك التي تتعارض تعارضا

صريحا مع القيم والتقاليد والمعتقدات.

وقد قام بتطبيق هذه الأسس (لجنة الشعر)، التي أصدر رئيس مجلس الأمناء قرارًا بتشكيلها في 1992/11/18م.

ثامناً: لم يستبعد من المعجم الشعراء الذين وافتهم منيتهم بعد كتابتهم لاستماراتهم، واختيارهم لنماذجهم الشعرية بأنفسهم.

تاسعاً: لما كان هدف المعجم رسم خريطة كاملة للشعر العربي، والتعريف بشعراء العالم العربي مشرقه ومغربه، فإنه لم يحصر نفسه في كبار الشعراء وحدهم، وإنما فسح مكانا فيه للشعراء الشباب، ولغير المشهورين الذين حققوا مستوى جيدا يستحقون به أن يسلط الضوء عليهم، وأن ينالوا شيئا من عناية الساحة الأدبية. ومع ذلك لم يتجاوز عدد شعراء المعجم 1644 شاعرا على الرغم من أن عدد المتقدمين قد بلغ 3211 أي أن نسبة ما أجيز في المعجم إلى جملة المتقدمين لم تتجاوز 51 % فقط.

عاشراً: رتبت أسماء الشعراء في المعجم حسب الترتيب الهجائي المعروف، وقد روعي في هذا الترتيب ما يأتي:

- اعتبار الاسم الذي اشتهر به الشاعر ونشر به شعره.

- إدخال (ال) في الترتيب الهجائي (إبراهيم بن السالك قبل إبراهيم بن حسن).

- إدخال كلمات مثل (بن)، (أبو)، (ولد) في الترتيب.

- تطبيق قاعدة الخالي أولا (أحمد يونس قبل أحمدو ولد عبد القادر، وأم

كلثوم قبل إمام وأماني، وبن يونس قبل بندر..)

- اعتبار الحرف المشدد حرفا واحدا تبعا للرسم (أحمد رمّال قبل أحمد رمضان).

- وضع الألف بعد الهمزة (وليس بعد الواو كما يفعل بعضهم، فإسلام وضعت قبل إسلم).

- اعتبار التاء المربوطة هاء، ووضعها في الترتيب الهجائي بعد النون.

- الهمزة المقصورة والهمزة الممدودة في أول الاسم اعتبرتا همزة من نوع واحد مثل أماني وآمنة، حيث وضعتا بالترتيب السابق.

- اعتبرت الهمزة همزة دائما حتى لو كتبت على واو أو ياء (ثائر قبل ثاني).

حادي عشر: زود المعجم بفهارس متنوعة تضمنت ما يأتي:

أ - فهرس الأعلام والإحالات.

ب - فهرس الشواعر.

ج - فهرس الدواوين الشعرية.

د - فهرس الشعراء حسب بلدانهم.

هـ- فهرس السنوات والعقود[1].

إن المتتبع لمسيرة إعداد معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين يجد أنه عمل علمي رصين ومنهجي ومائز ومتفرد، من خلال إرساء المنهجية الواضحة وتطبيقها، وما صاحب العمل من تشاور ونقاشات وحوارات، فقد عقدت الجلسات تلو الجلسات، ووزعت المهمات، وتوالت المقابلات والزيارات على المستوى الحكومي والشخصي، ثم توّجت كل الجهود بإصدار مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري الطبعة الأولى من (معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين) عام 1995م بعد عمل دؤوب استمر ما يقرب من خمس سنوات.

أعيد النظر في المشروع في طبعة ثانية بعد النظر إلى ما وصل المؤسسة من ملاحظات وتصويبات، وطلب تعديل أو تحديث بعض المعلومات على الطبعة الأولى. ورد في مقدمة الطبعة الثانية "التعديلات الجديدة التي أجريت على الطبعة الثانية من المعجم العناصر التالية:

1 - استبدال القصيدة أو تعديلها إذا كانت مجتزأة بصورة تخل بوحدتها.

2 - استبدال بعض النماذج الشعرية - حسب اقتراح الشاعر أو لجنة الشعر - ولكن في نطاق ضيق، وبما يسمح به الحيز المتاح.

---

1 - هيئة المعجم، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ط2، 2002، صفحات من 53 – 56.

3 - إضافة عناوين الدواوين الشعرية الجديدة التي صدرت بعد صدور الطبعة الأولى من المعجم.

4 - إثبات سنة الوفاة بالنسبة للشعراء الذين توفوا بعد صدور الطبعة الأولى، مع التسليم بأن حصر هذه الأسماء أمر في منتهى الصعوبة.

5 - حذف أربعة شعراء وردت أسماؤهم في الطبعة الأولى بعد أن ثبت للمؤسسة أنهم قد توفوا قبل تاريخ البدء في عمل المعجم عام (1991)، مما يعني أنهم لم يتقدموا بأنفسهم حسبما يقتضي المنهج وأن أحداً من أقاربهم أو أصدقائهم تولى ذلك.. انظر صفحة (504) وصفحة (684) من المجلد الثاني وصفحة (846) من المجلد الثالث وصفحة (792) من المجلد الرابع وصفحة (192) من المجلد الخامس من الطبعة الأولى.

6 - حذف اسم شاعرة لأنها انتحلت أشعاراً لغيرها ونسبتها إلى نفسها.

7 - حذف أسماء الدواوين التي ذكر أصحابها في الطبعة الأولى أنها مخطوطة، أو تحت الطبع، ولم يبلغوا المؤسسة أنها قد طبعت فعلاً خلال السنوات الخمس التي أعقبت صدور المعجم. وتميزت الطبعة الثانية إلى جانب ما سبق بما يأتي:

1 - مخاطبة بعض الأعلام الذين خلا المعجم في طبعته الأولى من أسمائهم، وقد استجاب معظمهم لطلب المؤسسة.

2 - إضافة 306 شاعراً إلى عدد شعراء الطبعة الأولى الذي بلغ 1640 شاعراً، وبذا صار المجموع 1946 شاعراً (انظر الإحصائية الشاملة).

3 - إدخال إضافات أو تعديلات على عدد من السير الذاتية، أو النماذج الشعرية (انظر البيان المرفق).

4 - إضافة بعض الفهارس المفيدة مثل فهرس الشعراء المضافين للطبعة الثانية.

5 - إعادة النظر في أبحاث المعجم التي جاء بعضها مجتزأ عن طريق ضم بعض البلاد العربية إلى جاراتها، وبذلك تقرر فصل الشعر في سورية عنه في لبنان، كما أجرى بعض الباحثين تعديلات هدفها تطوير أبحاثهم، وجعلها أكثر موضوعية ودقة، وقد اقتصر ذلك على أبحاث (المغرب، والمملكة العربية السعودية، والعراق وعمان).

6 - إصدار الفهارس في جزء مستقل تيسيراً على الباحث عند إرادة الحصول على المعلومة التي يريدها، مع تزويد كل مجلد بفهرس خاص به.

وطرحت فكرة معجم شعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ليستوعب ويرصد جميع شعراء العربية في العصر الحديث في الفترة بين عامي 1801 – 2000م"[1].

لقد أشاد الكثير من الباحثين والنقاد بمعجم البابطين للشعر العربي المعاصر، ووصفوه بمجموعة من المميزات، تم تلخيصها في طبعته الثانية، وهي":

1- أنه عمل غير مسبوق من ناحية **الجمع والتوثيق والدقة والمنهجية**.

---

1 - معجم البابطين، مصدرسابق، صص21، 22.

2- أنه سد فراغاً في المكتبة العربية، وقدم خدمة للباحث والأديب والشاعر لا يغني عنهم فيها أي عمل آخر.

3- أنه غطى خريطة العالم العربي، وزاد عليها بعض الشعراء الذين يعيشون خارج المنطقة العربية، ولهم شعر بالعربية، مما جعله سجلاّ شاملاً لشعر هذه الفترة، ومرجعاً مهماً لكل باحث ودارس للشعر العربي المعاصر.

4- أنه حشَدَ بين دفتيه أكبر عدد من الشعراء الموثق لهم، حيث بلغوا 1946 شاعرا وشاعرة، إذ لم يسبق له نظير في تاريخ أدبنا العربي.

5- أنه أفسح المجال للشعراء الناشئين الواعدين، وترجم لهم جنباً إلى جنب مع عمالقة الشعراء، فأزال الحواجز المصطنعة بين الأجيال، ونقل إلى دائرة الضوء أعداداً كبيرة من الشعراء كانوا غائبين عن منطقة الوعي والإدراك والمتابعة.

6- أنه حوى قطوفاً من إبداعات الشعراء إلى جانب سيرهم وأخبارهم.

7- أنه اتبع منهجاً يعتمد على تقدم الشاعر بنفسه إلى المؤسسة عن طريق ملء نموذج معد لذلك، مسجلاً سيرته الذاتية، ومختاراً لنماذجه الشعرية، وهذه نظرة جديدة خالفت المألوف في المعاجم وكتب التراجم القديمة.

8- أنه يمثل ريادة توثيقية لم يسبق لها مثيل، فضلاً عن كونه يكتسب أهميته من خصوصيته النابعة من استقلاليته، وعدم خضوعه لمؤثرات سياسية أو مؤسسية أو حكومية، ورصده لحركة الشعر المعاصر بتياراتها المتعددة، منذ

بداية القرن الماضي، وحتى تاريخ صدوره.

9- كما أنه قد استنفد كل وسائل الاتصال الممكنة بالشعراء وبالنوادي والمؤسسات الأدبية مستخدماً في ذلك وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية، والمراسلات، والاتصالات الشخصية، ومستعيناً بشبكة المندوبين التي توزعت في معظم أرجاء العالم.

10- وهو أخيراً - وليس آخراً - قد راعى التميز في جانب الشكل فصدر في طبعة أنيقة ملونة، وعلى ورق فاخر، وبغلاف سميك فجمع بين تميز الشكل، وتميز المضمون"[1].*

من الأمور المهمة التي يجب التركيز عليها، هي أن معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين لم يتحدث عن مفهوم أو مصطلح التوثيق الشعري الموسوعي العربي، رغم أنه اشتغل وفق خطط علمية مرسومة، وضحت حدود وموضوع الاشتغال، ووضعت أسسا وقواعد ومعايير وتقنيات دقيقة ساعدت على تنظيم العلم في التوثيق الشعري الموسوعي العربي في فترة زمنية محددة. وردت بعض الإشارات التي تشير إلى التوثيق الشعري الموسوعي، مثل "موسوعي[2]، التوثيق[3]،

---

1 -هيئة المعجم، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ط2، 2002، ج1، صص19، 20.

* لمعرفة المزيد من تفاصيل التوثيق الشعري العربي في المعجم يمكن مراجعة تصديره و افتتاحيته وقصته وخطته ومنهجه وسير أعماله ولجانه.

2 - ص15، ص28.

3 - ص19.

ريادة توثيقية[1]، الموسوعة"[2]. وضع معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين منهجا علميا دقيقا، اعتمدت على مجموعة من الأسس والقواعد والمعايير والخطط الواضحة، وهو ما يجعله – وفق رؤيتي – الأرضية المتينة لتأسيس منهج علمي شامل للاشتغال في حقل التوثيق الشعري.

خطوات المنهجية في التوثيق الشعري عند فاطمة بوهراكة.

سأحاول رسم خارطة المنهجية العلمية التوثيقية التي اتبعتها الموثقة، انطلاقا من اطلاعي على جميع الموسوعات والكتب التوثيقية التي أصدرتها، واستنادا إلى حواراتي المكثفة معها حول الاشتغال في ميدان التوثيق الشعري، وقد تمثلت منهجيتها التوثيقية في مجموعة من الخطوات والمراحل، تبدأ بمرحلة تدشين العمل من خلال الإعلان عن تدوين موسوعة، وتنتهي بمرحلة الإخراج والطباعة.

أولا: مرحلة البدء (التدشين).

هي المرحلة التي تختار فيها الباحثة ميدان الاشتغال على الموسوعة من خلال المنشور الذي تعلنه وترسله إلى الشعراء، وبيوت الشعر، ودور الثقافة، وتضعه على صفحاتها الشخصية في وسائل التواصل الاجتماعي، وتشاركه مع الأصدقاء، وغالبا يحمل هذا المنشور إعلانا عن جمع وتدوين موسوعة في مجال الشعر العربي الفصيح، له عنوان مبدئي، في بلد ما، وفي فترة زمنية محددة، ودائما ما

---

1 - ص20.

2 - ص57.

تختار فترة زمنية تتوافق فيها الأرقام، وتحمل معاني ودلالات تاريخية، وغالبا ما تكون نصف قرن أو أكثر، وتضع في الإعلان شروط المشاركة، وتترك الباب مفتوحا للراغبين فيها.

من شروط المشاركة عند الباحثة ممارسة الشاعر كتابة الشعر العربي الفصيح، وامتلاكه رصيدا شعريا مطبوعا أو غير مطبوع، وأن يكون ضمن الفترة الزمنية المحددة، كما تقبل مشاركات الشعراء الشباب، وتشجعهم وتدفعهم إلى معترك الكتابة الشعرية.

ثانيا: مرحلة التواصل وجمع المعلومات

بعد مرحلة التدشين تأتي مرحلة التواصل، ويكون في اتجاهين: اتجاه من قبل الراغبين في المشاركة، فترد الباحثة على أسئلتهم واستفساراتهم، واتجاه آخر ينطلق من خلال مراسلات الباحثة مع الشعراء الآخرين. أحيانا توظف في بعض الموسوعات ما يمكن أن أسميه بـ"تقنية توثيقية"، وهي عبارة عن أسئلة توجهها الباحثة للشعراء الأحياء للإجابة عليها، أو تطلب نماذج خطية للشعراء الأحياء، أو شهادات في حق الشعراء المتوفين، يدلي بها أقاربهم، أو قد تضمِّن صورا للشعراء في مراحل مختلفة، كما هو الحال في كتاب الرائدات في طباعة أول ديوان شعري نسائي عربي فصيح. كل ما سبق لا شك أنه يحتاج إلى فريق عمل منظم ونفقات تشغيلية، وقد يتطلب الأمر السفر لجمع المعلومات، لكن الباحثة تشتغل لوحدها، حيث تمتلك قدرات عجيبة في عمليات التواصل، وتبحث عن الشعراء بكل الطرق وكافة الوسائل، وتحرص كل الحرص على إتاحة فرصة

المشاركة للجميع، وتحترم آراء كل شاعر قبولا أو رفضا.

يكون التواصل مع الشعراء الأحياء بالاتصال بشكل مباشر، أو غير مباشر عن طريق الرسائل في وسائل التواصل كالإيميل والفيسبوك والواتساب وغيره، أما الشعراء الأموات فيكون التواصل مع أقاربهم من الدرجة الأولى بشكل مباشر أو غير مباشر، ويتم من خلال عمليات التواصل أخذ المعلومات المطلوبة الصحيحة من نصوص شعرية وسير ذاتية وصور شخصية من مصادرها الأصلية.

تشترط الباحثة في السيرة الذاتية بأن تكون محدّثة، وتحمل بنودا حقيقية، وترفض السير الذاتية الافتراضية، التي لا تتوافق مع الواقع؛ لأنها تشتغل في حقل التوثيق وتنتج كتبا ورقية موثوقة، وهذا ما يوجب أن تكون المعلومات عن الشاعر مؤكدة وواقعية وحقيقية، وأن تكون مركزة ووافية وكافية، تحتوي على كل المعلومات والمعطيات عن حياة الشاعر كالاسم الكامل وتاريخ ومكان الميلاد وتاريخ الوفاة للمتوفي، ومراحل تعليمه، وشهاداته العلمية، ومجالات اشتغالاته الوظيفية، وعضوياته، وعناوين نتاجاته الأدبية والعلمية، وأهم نشاطاته الثقافية والفكرية. فهي سير مكثفة، تكشف حياة الشاعر، وتسرد تفاصيل واقعه وعالمه الخاص، ونتاجاته المعرفية ومواقفه ومشاركاته وذكرياته. يقول الناقد ماجد قائد عنها: "تمثل السير الذاتية للشعراء بطاقات معرفية قيمة ومهمة، فهي كتابة عن الذات وما حققته في مسيرة الحياة، وتحمل مؤشرات تكشف العوالم الداخلية للشاعر، وتعبر عن ذاته منذ ولادته ونشأته وتعليمه

وكل منعطفات حياته العلمية والثقافية، مرورا إلى ذكر وفاة من قضى نحبه. إن تضمين السيرة الذاتية للشاعر يحمل دلالات كثيرة؛ إذ تدل على وعي الشاعر، ومستواه العلمي والأكاديمي والثقافي، وتساعد القارئ في رسم انطباع أولي في خياله عنه، فيتحقق التواصل، كما تفيد في إثبات ملكية النصوص، وتكشف الفئات العمرية للشعراء، وتوجهاتهم الفكرية وانشغالاتهم المعرفية"[1].

ثالثا: مرحلة الفرزوالرقن

تبدأ هذه المرحلة بعد أن تتوصل الباحثة بجميع المشاركات، التي انطبقت عليها الشروط، واكتملت المعلومات المطلوبة من سير ذاتية وصور شخصية ونصوص شعرية. في هذه المرحلة يكون قد توفر كم كبير من المعلومات لدى الباحثة، تتلقاها بصيغ مختلفة، أما إلكترونية في صيغة pdf أو word، أو ورقية، أو صورا، وغيرها، وتصلها عبر طرق ووسائل مختلفة، إما عن طريق الإيميلات، أو وسائل التواصل الأخرى، أو يتم إرسالها ورقيا (وهو قليل جدا). بعدها تقوم الباحثة بفرز هذه المعلومات وترتيبها ورقنها في الحاسوب، ويكون التنسيق من خلال وضع اسم الشاعر وصورته الشخصية إلى الجانب الأيسر، ومن لا تتوصل بصورته الشخصية؛ نظرا لأمور خاصة، كما هو في حالة الشعراء المتوفين، الذين لا تتوفر صور لهم محفوظة، أو بعض الشاعرات ممن يتحفظن على وضع صورهن، تضع الباحثة صورة العلم الوطني لوطن الشاعر بدلا عن صورته، ثم تضع السيرة الذاتية الخاصة بالشاعر، ويختلف حجمها من شاعر إلى آخر،

1 - ماجد قائد، التأويل السيميائي والتلقي الجمالي، مقاربات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، دار مقاربات للصناعات الثقافية، فاس، المغرب، ط1، 2021، ص216، 219.

بحسب عمر الشاعر ومكانته ومناصبه وكثرة إنتاجه ومشاركاته، ثم يأتي عنوان المشاركة ونصها، الذي يختلف حجمه طولا أو قصرا، ونوعه بين الشعر العربي التقليدي الموزون المقفى، وبين شعر التفعيلة، وبين ما يسمى بقصيدة النثر، وقد تكون المشاركة بنص واحد أو نصين، أو أكثر، بحسب ما أرسل من قبل الشاعر، وفي حدود المتاح، إذ تحاول الباحثة أن يكون هناك توازن في حجم المشاركة بين جميع الشعراء.

رابعا: مرحلة المراجعة والطباعة

تبدأ هذه المرحلة بعد أن يصبح الكتاب مرقونا في الحاسوب، فتتولى الباحثة مراجعته لغويا وكتابيا مراجعة دقيقة، وتعيد النظر في كل معلوماته، ونصوصه، ثم تقوم بتنسيقه، وتمحيصه مرة أخرى، وتعتمد ترتيب أسماء المشاركين ترتيبا ألفبائيا، للخروج من دائرة اللوم والعتاب والأفضلية، فالكل في الموسوعة يحمل صفة مشارك، إلا في كتاب الرائدات فقد اعتمدت الترتيب بحسب أقدمية الشاعرة في طباعة أول دواوينها. ثم تضع للكتاب مقدمة قد يسبقها غالبا تصدير أو إهداء، وتختمه بفهرس يضم محتواه وجميع أسماء الشعراء المشاركين مرتبة ترتيبا ألفبائيا، وبعدها ترسله للمطبعة لتصميم الغلاف الذي يتوافق مع مضمونه، ومن ثم طباعته، ثم توزيعه.

حاولت عرض المنهجية العلمية التوثيقية للباحثة فاطمة بوهراكة، وهي - وفق وصفي المتواضع - منهجية علمية دقيقة، لها أسسها وتقنياتها وضوابطها وطرق اشتغالها، تكاد تقترب من المنهجية العلمية الموضوعية في معجم البابطين

للشعراء العرب، مع وجود فوارق واختلافات، ولهذا أعدها منهجية واضحة، يمكن أن يستفيد منها الباحثون في مجال التوثيق بشكل عام، والتوثيق الشعري الموسوعي بشكل خاص، والعمل على تطويرها.

اختلاف المنهجيات المتبعة في طرق الاشتغال بالتوثيق الشعري الموسوعي

إذا ما رجعنا إلى الطبقات والموسوعات والمختارات والمعاجم والأنطولوجيات الشعرية العربية القديمة والحديثة، وحتى في الموسوعات الشعرية العربية الرقمية، سنجد أن هناك اختلافا في المنهجيات المتبعة في جمعها واختيارها، فبعضها مختارات شعرية اختارها الدارسون وجمعوها، احتوى بعضها على نصوص شعرية فصيحة، وأخرى على نصوص شعرية عامية، وهناك من أورد سير الشعراء، وهناك من أغفلها، ومثل هذه الأمور تجعل كل موسوعة تتمايز عن الأخرى في منهجية الاشتغال، وتختلف في اكتساب قيمتها الأدبية عن غيرها من الموسوعات.

لو نظرنا سريعا إلى طريقة الاشتغال في معجم المرزباني نجد أن هناك اختلافا في المنهجية داخل المعجم نفسه، ففي مسألة اختيار النماذج الشعرية نجد أنه يختار بيتا أو بيتين لأحد الشعراء بينما يختار مقطوعة أو مقطوعتين لشاعر آخر، ولعله في هذا الأمر لم يحصل إلا على تلك الأبيات. فيما يتعلق بإيراد السيرة الذاتية للشاعر، نجد أنه يورد بعض المعلومات عن الشاعر، كذكر اسم الشاعر ولقبه وكنيته ونسبه واسم قبيلته وبعض من صفاته التي اشتهر بها، لكنه قد يكتفي بوصف شاعر آخر بعصره، مثلا: "جاهلي"، "مخضرم"، "إسلامي"،

"محدث". أما مسألة ترتيب الشعراء في المعجم، فقد رتبهم ترتيبا بحسب حروف المعجم.

ولأن موضوع الكتاب يتعلق بمنهجية التوثيق الشعري عند الباحثة فاطمة بوهراكة، ارتأيت أن أعقد مقارنة بسيطة في طرق الاشتغال ومنهجياتها بين موسوعات الباحثة، وبين بعض الموسوعات الشعرية العربية القديمة والحديثة، لتوضيح ما أضافته الموثقة في هذا الميدان.

تبين لي من خلال استقرائي للموسوعات الشعرية التي أعدتها الباحثة بوهراكة، واطلاعي على غيرها من الموسوعات أن هناك فروقا في منهجية الاشتغال، فمن حيث اختيار الفترة، فكل دارس يختارها بحسب موضوع اشتغاله، أما من حيث المنهجية المتبعة في إدراج الشاعر ضمن الموسوعة، فبعض الدارسين القدامى هم من يختار الشعراء، وبعضهم يشترطون الفحولة، أو الجودة، أو الكثرة، أو الطبقية، أو الندرة، أو غيرها، بينما يركز بعض المحدثين على شهرة الشاعر، أو كثرة شعره، أو منطقته، وفي معجم البابطين يشترط السلامة اللغوية والموسيقية والمستوى الجمالي والفني. وتعتمد الباحثة شاعرية الشاعر، وقدراته في كتابة الشعر العربي الفصيح، ونتاجه الشعري سواء كان مطبوعا أو غير مطبوع، بالإضافة إلى دخوله ضمن الفترة الزمنية التي حددتها.

من حيث اختيار النصوص فأغلب الدارسين هم من يختارون النصوص، لكن الباحثة لا تختار النصوص، بل يرجع اختيارها للشاعر نفسه أو من ينوب عنه، ولا شك أن الشاعر سيختار أجمل قصائده؛ لأنها تمثل واجهته مع القراء

ومع أقرانه الشعراء، ولعل الباحثة استفادت هذا الأمر من المنهجية المتبعة في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين. لهذا فسند النصوص في الموسوعات التي أعدتها الباحثة يتصل بأصحابها مباشرة، وهذا الأمر كان ضمن المنهجية المتبعة في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، حيث يكلف المندوب بتوزيع استمارة المشاركة على الشاعر، لتعبئة السيرة الذاتية والنموذج الشعري، ومن ثم أخذها، وإرسالها إلى اللجنة.

من حيث الإلمام بجميع التجارب الشعرية، فهناك من الدراسين من ركز على بعض المواضيع، أو سلط الضوء على الشعراء المشهورين فقط، في حين يكون آخرون مغمورين، لم يلتفت إليهم أحد، ولديهم من الإبداع ما يُوجب تسجيلهم في الذاكرة الشعرية العربية، وهذا الأمر أُغفل كثيرا عند بعض الدارسين حديثا، إلا معجم البابطين فقد كان حريصا على ظهور التجارب الشعرية المغمورة، وهو ما توافقت معه الباحثة بوهراكة، فقد اهتمت اهتماما كبيرا بالتجارب المغمورة، وسعت بكل جهد لحضور هؤلاء الشعراء في موسوعاتها.

من حيث السيرة الذاتية للشاعر، هناك من الدارسين من لم يهتم بالتعريف بالشاعر، ولم يمنح القارئ معرفة وافية عن سيرته، أو قد يتم إيراد سيرة ذاتية قصيرة جدا، لا تفي بمعرفة الشاعر معرفة كاملة. مثلا في معجم البابطين حُددت نصف صفحة فقط لكتابة السيرة الذاتية للشاعر، بخلاف الباحثة بوهراكة، فقد حاولت أن تكون السير الذاتية وافية، تأخذ مساحة ورقية كافية، حسب ما كتبها الشاعر.

ما يميز المنهجية في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين هو وضع نموذج شعري بخط اليد لكل شاعر، وهو ما لم يتوفر في موسوعات الباحثة فاطمة بوهراكة إلا في كتاب الرائدات عند بعض الشاعرات.

لقد استفادت الموثقة فاطمة بوهراكة من منهجية التوثيق في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، إلا أن ما يميز عملها أنها تشتغل في إعداد الموسوعات الكبيرة بجهودها الذاتية، وقد أشار لهذا الأمر عدد من النقاد، تقول الكاتبة والشاعرة ماجدة داغر: "إذا استثنينا مؤسسة عبد العزيز البابطين التي تعنى بهذا النوع من التوثيق، تكون فاطمة بوهراكة الجهة الوحيدة، التي تعمل منفردة في أعمال البحث والتوثيق. إنما بجهود مؤسسة كبرى"[1]. إن توظيف مصطلح الموسوعة عند الباحثة يكاد يكون أكثر نجاعة من مصطلح المعجم عند البابطين، لما يحمله من دقة في المعنى وإحاطة في الدلالة، ولهذا نجد أن الناقد محمد فتوحي في تقديمه لمعجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين قدم ذكر الموسوعة على المعجم يقول: "تقدم هذه الموسوعة الفنية المتمثلة في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين سيرا موثقة ونماذج متنوعة لجميع من أمكن الوصول إليهم"[2]. هذه هي بعض الفروقات التي تبينت لي في منهجية الاشتغال التوثيقي بين جماع الموسوعات وبين الباحثة الموثقة فاطمة بوهراكة.

بالإضافة إلى الجهود التوثيقية الحديثة والمعاصرة للشعر العربي التي بذلتها

---

1 - ماجدة داغر، وجهة أخرى للزمن: أبحاث ومقاربات في الفكر والنقد والأدب والحداثة والإعلام، بيروت عاصمة الإعلام العربي، ط1، 2023، ص96.

2 - معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، مصدر سابق، ج1، ص57.

مؤسسة البابطين والباحثة فاطمة بوهراكة، هناك الكثير من الجهود قديما وحديثا، سعت إلى توثيق الشعر العربي، وحفظه في مختارات، وطبقات، وموسوعات، ومعاجم، وتراجم، وأنطولوجيات ، وكلها تجتمع في خيط ناظم، هو الاشتغال على جمع الشعراء وإيراد سيرهم أو ما تيسر منها، ونماذج من أشعارهم، لكنها اختلفت في بعض المنهجيات المتبعة، أو اختيار بعض الموضوعات الشعرية، أو في تحديد شروط المشاركة في الموسوعة، لهذا؛ أجد فراغا علميا في هذا الحقل، واقترح تأسيس علم يوحد كل هذه الجهود، ويضع المفاهيم والأسس والقواعد المنهجية الإجرائية، التي تُعتمد في ميدان البحث والاشتغال في التوثيق الشعري الموسوعي، وأرى الاسم المناسب له (**علم التوثيق الشعري الموسوعي العربي**)، وسيكون من شأن هذا العلم الإسهام الكبير في حفظ تراث الأمة الشعري، وصونه للأجيال، وتخليده في الذاكرة المعرفية العربية والعالمية. باعتبار صون الشعر العربي والعناية به وحفظه؛ صونا للغة العربية، وتعزيزا لمقومات الهوية العربية، وتخليدا للموروث المعرفي العربي.

يهدف العلم المقترح "**علم التوثيق الشعري الموسوعي**" إلى البحث عن الشعراء العرب والعناية بأشعارهم في فترة محددة من العصور الشعرية، أو شاملة، والاهتمام بسيرهم الذاتية، وإرفاق صورهم الشخصية، وإبراز تجاربهم، وجمعهم وترتيبهم ترتيبا هجائيا في موسوعات شعرية موثوقة وفق عُدة مفاهيمية ومصطلحية وأسس وقواعد منهجية، متفقٌ عليها بين العلماء والنقاد. ولا ضير من إدراج ما يمكن تسميته بالتوثيق الشعري العربي الفردي، وهو ما يقع حاليا

ضمن علم التحقيق، ليكون فرعا من فروع هذا العلم، كي يهتم بجمع شعر شاعر بعينه وتوثيقه. كما يمكن إضافة التوثيق الشعري المرئي التكنولوجي كأحد فروع هذا العلم، ونقصد به تنسيق وجمع الفيديوهات من اليوتيوب وغيره، التي وثقت للشعراء العرب عند إلقاء قصائدهم في المحافل والمسابقات والمهرجانات المحلية والدولية في موسوعات رقمية، مع إرفاق مونتاج يحتوي على سيرة الشاعر وصوره التي تتناسب مع محتوى سيرته، بصوت إعلامي مشهور، أو بصوت الشاعر.

تبين لي من خلال استقراء المنهجيات المتبعة في كثير من الموسوعات الشعرية العربية إمكانية تعريف منهج التوثيق الشعري الموسوعي بأنه مجموعة من القواعد والمعايير والأسس العلمية والتقنيات الدقيقة التي يتبعها الدارس في البحث عن الشعراء وسيرهم ونماذج من أشعارهم في فترة زمنية محددة، وتساعده في تحديد شروط المشاركة، وجمع كل المعلومات وتنظيمها، وترتيبها، وإخراجها في موسوعات مطبوعة.

يمكن أن تشكل المنهجية العلمية التي اتبعها معجم البابطين مع منهجية الباحثة فاطمة بوهراكة مع الاعتداد ببعض آليات المنهجيات الأخرى المتبعة في موسوعات العلماء القدامى والمحدثين أرضية صالحة لوضع منهجية علمية موضوعية دقيقة وموحدة لعلم التوثيق الشعري الموسوعي.

أهمية التوثيق الشعري

للتوثيق الشعري الموسوعي العربي أهمية كبيرة من خلال تقديم التجارب الشعرية العربية المعتبرة في موسوعات دقيقة وموثوقة، فـ"غايته رصد التجارب الشعرية، ورصد الخط التاريخي للشعر، وحصر شعرائه"[1]، والحفاظ على النتاجات الشعرية العربية من السطو والضياع، وتسجيلها في الذاكرة الشعرية العربية والعالمية، وبيان حال المشهد الشعري العربي في فترة زمنية محددة، وإبراز التجارب الشعرية المغمورة، ووصول الأسماء الشعرية المعتبرة إلى مكانتها الشعرية المستحقة، ورفد المكتبات العربية بمراجع ومصادر أدبية موثوقة، وجعلها في متناول القراء، وبناء المعرفة الإنسانية، وتأثيث الثقافة العربية، والإسهام في تشييد البنيان الأدبي والتنموي للحضارة العربية، من خلال تسهيل دراسة النتاج الشعري وتوظيفه، ومنع حدوث الازدواجية في البحث، وتوفير الوقت والجهد والمال، والكشف عن مستوى التقدم الشعري العربي، والاهتمام بحصر جميع التجارب الشعرية العربية، ومعرفة طبيعة الموضوعات الشعرية، وإنتاج موسوعات شعرية متعددة الأصوات الشعرية ومتنوعة الموضوعات، تكون موادا خصبة للدراسة الأكاديمية.

سمات الباحث الموثق في مجال التوثيق الشعري

إن الاشتغال في إعداد موسوعة من الموسوعات في أي حقل معرفي مغامرةٌ تحتاج إلى جهود كبيرة، فكيف بالاشتغال في إعداد موسوعات الشعر العربي!؟

---

1 - فاطمة بوهراكة، موسوعة الشعر المغربي الفصيح، مطبعة وراقة بلال، فاس، المغرب، ط1، 2023م، ج1، ص6.

لذا فإن الباحث في ميدان التوثيق الشعري العربي، وخاصة التوثيق الموسوعي يحتاج إلى مجموعة من الأمور المادية والمعرفية، فالاشتغال في هذا المضمار ليس بالأمر السهل، لأنه "عمل شاق ومضن، ويحتاج إلى قدرات فائقة في التواصل، وشبكة واسعة من العلاقات الشخصية مع المبدعين، وجهود كبيرة"[1].

يقول الناقد عبد الملك مرتاض عن صفة المشتغل في حقل التوثيق الشعري الموسوعي: "إنّ العمل الموسوعيّ، يحتاج، في طبيعة حقله المتّصف بالسَّعة والشمول، إلى جهدٍ في استقصاء البحث، ومكابدة في التنقيب عن الشوارد، واستقراء لِما لَم يُذكر من قبل، ولذلك كثيراً ما لا ينهض به إلاّ جماعةٌ من الباحثين، لا باحثٌ واحدٌ"[2]. إن العمل في مجال التوثيق الشعري وخصوصا الموسوعي له شروط وخصوصيات، إذ يجب على الموثق أن يكون على دراية كافية بأسس التوثيق الشعري العربي، وأن يتحلى بأخلاقيات البحث العلمي من الصبر، والصدق، والحكمة، ، والحياد، والدقة، والوضوح، وبذل الجهود الكبيرة، والتضحية، وأن يكون لديه ذائقة متميزة، وكفاءة عالية باللغة العربية، والإلمام بالشعر العربي، وامتلاك خلفية معرفية وثقافية تمكنه من معرفة الشعراء، والدقة في تحديد الفترة الزمنية للاشتغال، ووضع شروط المشاركة، كشروط محتوى السيرة الذاتية، وشروط نوعية النموذج الشعري الذي سيدرج ضمن

---

1 - ماجد قائد، شعرية النص الموازي في القصيدة العمانية، ضمن كتاب شعرية القصيدة العمانية المعاصرة، مطبعة وراقة بلال، فاس، المغرب، ط1، 2020، ص17.

2 - من مقدمة كتاب جماليات التلقي في موسوعة الشعر السوداني الفصيح، مكتبة وراقة بلال، فاس، المغرب، ط1، 2019، ص9. (مؤلف جماعي، أعدته فاطمة بوهراكة).

الموسوعة. بالإضافة إلى التمتع بقدرات عالية في التواصل، وخبرات كبيرة في توظيف التقنيات الحديثة، كوسائل التواصل وبرامج الحاسوب كي تسهل له عمليات التواصل والطباعة والتنسيق، وأن يتمتع بذكاء عالٍ وقّاد في التعامل مع الشعراء ومعرفة تجاربهم الشعرية، وفرز المعلومات الواردة فرزا دقيقا، بحيث يضع كل معلومة في مكانها الصحيح.

تقول الموثقة بوهراكة عن صفة الموثق: "إنّ عاشق الحرف الشعري، والمهووس بتوثيقه، والمولع بتوليفه، والمفتتن بتأليفه، لا تخيفه المخاطر، ولا تضعفه التحديات، بل تزيده إصرارا وعزما في المضي قدما، لفتح آفاق جديدة سيتردد صداها في الزمن الحالي والآتي"[1].

التوثيق الشعري العربي في تصور الموثقة بو هراكة عبارة عن رحلات وسفر دائم، تقول: "إن رحلة التوثيق الشعري رحلة تجمع في طياتها المؤتلفات والمختلفات، وطريقها محفوفة بالمخاطر والتحديات"[2]. فهو "سفر دائم، وترحال مستمر، يطير بعاشقه في فضاءات لا حدود لها"[3]، يمكن تشبيه الباحث في التوثيق الشعري العربي بالنحلة، يتنقّل بين حدائق الشعر، ويمتص من رحيق كل زهرة، ويخرجه شهدا سائغ المذاق للقراء.

صعوبات الاشتغال في مجال التوثيق الشعري

1 - فاطمة بوهراكة، موسوعة الشعر السوداني الفصيح 1919م -2019م، مطبعة وراقة بلال، فاس، المغرب، ط1، 2019، ص4.

2 - فاطمة بوهراكة، 50 عاما من الشعر العماني الفصيح، مطبعة وراقة بلال، فاس، المغرب، ط1، 2021، ص5.

3 - المصدر نفسه، ص6.

إن البحث في ميدان التوثيق الشعري ليس بالأمر السهل، وعلى الباحث الموثق أن يدرك أن الكثير من العقبات والمعوقات ستعترض طريق اشتغاله، وربما تدفعه إلى التراجع، فهو ليس في نزهة، بل "يرتاد أرضا فكرية شائكة وملغمة، مطمورة بأتربة التاريخ"[1].

تتحدث الباحثة فاطمة عن صعوبة التوثيق الشعري ورحلاته المضنية بقولها: "إن رحلة البحث في التوثيق الشعري والغوص في محيطات الحرف، والتنقيب عن درره ومكنوناته، رحلة شاقة ومضنية، تتلاطم بصاحبها الأمواج، وهو يمخر في عباب بحرها اللجي"[2]. وتقول: "إن رصف زهور القريض وزنابق اليراع ليس بالأمر السهل، إذا كان الأمر متعلقا بالشاعر نفسه، فكيف برصف إكليل من زهور اليراع المختلفة وزنابق الشعر المتنوعة، والأدهى والأمر وضع معايير وضوابط لحجم ونوع المزهرية التي تحتوي هذا الإكليل"[3]. ذكرت الباحثة فاطمة بو هراكة بعض معوقات وصعوبات الاشتغال في التوثيق الشعري، وهي:

1- ندرة المصادر التي تناولت الشعر العربي الفصيح في كل قطر عربي.

2- اختلاف التوجهات والمشارب الفكرية والسياسية والإيديولوجية للشعراء.

3- طول الفترة الزمنية، حيث يستغرق جهدا كبيرا وبحثا دؤوبا.

4- غزارة الإنتاج الشعري في بعض الأقطار العربية.

---

1 - شعيب مقنونيف، في توثيق النص الشعري الشعبي الجزائري، مجلة آفاق علمية، الجزائر، ع7، 2012، ص145.

2 - فاطمة بوهراكة، 50 عاما من الشعر العماني الفصيح، المصدر السابق، ص5.

3 - فاطمة بوهراكة، موسوعة الشعر السوداني الفصيح 1919م -2019م، مصدر سابق، ص5.

5- إشكالية ازدواجية الجنسية.

6- بروز أسماء شعرية، وصعودها للمشهد الشعري العنكبوتي بصورة مفاجئة.

ومن خلال الاطلاع على معجم الشعراء العرب المعاصرين، وحواراتي مع الباحثة، اكتشفت مجموعة من الصعوبات في العمل التوثيقي الشعري الموسوعي، وهي:

- عدم تعاون بعض المؤسسات البحثية والثقافية مع الباحث الموثق، ورفض بعض الأدباء والكتاب تقديم أي معلومة، وهذا يدل على عدم تقدير عمل الموثق وجهوده الكبيرة من قبل بعض الجهات والأدباء.

- صعوبة الوصول إلى وسائل التواصل مع بعض الشعراء الأحياء أو أقارب الشعراء المتوفين.

- الأنانيات والحساسيات عند بعض الشعراء، فبعض الشعراء يرفض المشاركة بحجة أن الشاعر فلان شارك فيها.

- نقص بعض البيانات في سير الشعراء، ووجود بعض الأخطاء الطباعية والإملائية والنحوية في بعض النصوص.

- تحفظ بعض الشاعرات من إرسال ووضع صورهن في الموسوعة.

- الانفجار المعلوماتي الذي يؤدي إلى صعوبة الوصول إلى التجارب الشعرية الحقيقية، خصوصا مع تسابق بعض من يكتب الشعر لأجل الشهرة في مواقع

التواصل الاجتماعي، والسعي للحصول على الألقاب من المنتديات الأدبية الوهمية.

- صعوبات جمع المواد وفرزها وتمحيصها وترتيبها وتنسيقها.

- ارتفاع تكلفة طباعة الكتب ونشرها.

- صعوبة توصيل نسخ الموسوعات المطبوعة إلى القراء.

جماليات التوثيق الشعري عند فاطمة بوهراكة.

- إنجاز العمل الضخم والموسوعي في فترة زمنية قصيرة.
- تحديد الفترة الزمنية، ودقة اختيار الفترات التي تحمل أبعادا رمزية وتاريخية وسياسية.
- غالبا ما تكون الأرقام في بداية الفترة التوثيقية ونهايتها متجانسة، مثلا 1919-2019م.
- اتباع نسق موحد في اعتماد عتبات الكتابة، كأن تبدأ الموسوعة بالافتتاح ثم الإهداء ثم المقدمة التي تفتتحها غالبا بالبسملة والحمدلة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أمر يفيد التبرك.
- استشعار القارئ الضمني من خلال مخاطبته في بداية المقدمة بعبارات القارئ (ة) الكريم (ة)، حيث تعقد مع القارئ شراكة منذ لحظات الكتابة الأولى في الموسوعة.
- القدرة العجيبة على جمع النقائض والأضداد في بوتقة الإبداع، ومعناه جمع الشعراء رغم تعدد انتماءاتهم، وتنوع مشاربهم، واختلاف إيديولوجياتهم

وثقافاتهم فإن الباحثة تجمعهم تحت سقف الحرف الشعري.

- الحرص على حضور جميع التجارب الشعرية المعتبرة، والتي تقع ضمن الفترة، وتنطبق عليها الشروط.

- حضور الأصوات النسائية باختلاف فئاتها ومقاماتها وثقافاتها.

- تشجيع الأصوات الشبابية الواعدة، وإذابة الفوارق بين الأجيال الشعرية، إذ تحضر في أغلب الموسوعات أصوات شعرية شبابية متوهجة إلى جانب الأصوات الشعرية الكبيرة والرائدة.

- البحث عن الأصوات الشعرية المغيبة في الساحة الأدبية.

- تتمتع الباحثة بالحس النقدي، من خلال إيراد السمات الشعرية لشعر القطر العربي الذي وثقت له.

- ربط حلقات المشروع التوثيقي، من خلال ذكر المشاريع التي اشتغلت عليها في مقدمات الموسوعات.

- توظيف تقنيات كالأسئلة النقدية والشهادات في بعض الأعمال.

- البحث عن المعلومات الشعرية المغيبة، كالبحث عن أول شاعرة طبعت ديوانها الشعري، أو البحث في موضوعات قيمة كالحب والسلام في الشعر النسائي، والشعر السياسي المغربي.

- حسن صياغة العناوين، وتقاربها، وتقاطع مفرداتها (موسوعة، الشعر، شاعر، شاعرة، الفصيح).

- وضع الفترة المحددة على غلاف العمل.

- تضمين مقدمة الموسوعات مجموعة من المعلومات المتعلقة بأهمية

التوثيق الشعري وقيمته.

- احتواء المقدمة على شروط المشاركة.

- اتّباع طريق ترتيب الشعراء ترتيبا أبجديا في كل الموسوعات، ما عدا كتاب الرائدات، فقد رتبت الشاعرات فيه بحسب الأولوية في طباعة أول ديوان، وهذا أمر اقتضاه التوثيق في الكتاب نفسه.

- اعتراف الباحثة بالقصور، فبالرغم من كل الجهود التي تبذلها من أجل حضور جميع التجارب الشعرية في كل المشاريع التوثيقية، إلا أن ظروفا قاهرة خارج إرادتها تحول دون حضور البعض.

- الموازنة في العمل من خلال رحلات التوثيق التي تقوم بها الباحثة بين حقول الشعر في مشرق الوطن العربي ومغربه، والسعي نحو توثيق شعر كل قطر.

- ثقافة الاعتراف وردَّ الجميل، المتمثلة بعبارات الشكر والثناء التي ترفعها الباحثة لكل من تعاون معها في أي عمل من أعمالها.

مآخذ التوثيق عند الموثقة فاطمة بوهراكة.

إن العمل البشري مهما بلغت درجة الاجتهاد والتدقيق فيه يظل قاصرا، وهو ما أكدته الموثقة في بعض مقدمات الموسوعات التي أعدتها، ومن مآخذ التوثيق عندها:

- عدم توثيق السير الذاتية، سواء أخذت من كتب، أو موسوعات، أو من الشعراء أنفسهم.

- عدم توثيق القصائد الشعرية، سواء أخذت من دواوين مطبوعة، أو من المسودات التي لم تنشر

- في بعض الموسوعات لم تحدد الشروط الموضوعية للمشاركة في الموسوعة.

- ضيق الوقت في إعداد الموسوعات قد يؤدي إلى عدم الوصول لتجارب شعرية مستحقة.

أخبرتني الباحثة من خلال المقابلات والمراسلات التي أجريتها معها أنها ترجع في أخذ المعلومة إلى الشاعر نفسه، أو إلى أحد أقاربه إن كان من المتوفين، لكنها لم تشر لهذا الأمر في مقدمات الموسوعات، ولم توثق له.

الفصل الثالث

المنجز التوثيقي لفاطمة بوهراكة

مقاربة بيبليوغرافية

سبق وأن سردنا منجز الباحثة في مجال توثيق الشعر العربي الحديث والمعاصر في الفصل الأول، لكننا في هذا الفصل سنتناوله بشيء من التفصيل من خلال الاستعانة بالمقاربة البيبليوغرافية، باعتبارها منهجا يساعد الدارس في رسم تصور واضح عن الكتب، وبيان معلومات النشر التوثيقية، وعرض محتواها، وكشف خطوطها العريضة، وتصنيفها. فهي أداة بحثية ومرجعية تتطلب التدقيق والإحاطة، وسجل لتدوين المعارف ورصد نتاجاتها وحركة سيرها، وتوريثها مراجع ومصادر علمية موثوقة. إنها مرآة تعكس مجموعة من العلامات والملامح التي تومئ للقارئ بقيمة الكتاب وتهمس له بعوالمه المعرفية وترشده إلى قيمته.

تمتلك المقاربة البيبليوغرافية أدوات علمية وعملية بحثية قيمة، تسهم في ضبط الانفجار المعرفي، وتنظيم تدفق المعلومات، وتجديدها، وتوثيقها، وتأصيلها، وتسهل الوصول إليها، فهي كشاف علمي يظهر الموضوعات التي تم دراستها، ويشير ضمنيا إلى الموضوعات المغيبة.

تمثل الجهود التوثيقية للموثقة فاطمة بوهراكة في ميدان الشعر ظاهرة توثيقية، حفرت اسم الموثقة في ذاكرة الإبداع، ومنحتها مكانة متميزة في سماء التوثيق للحرف العربي.

لقد حققت الموثقة فاطمة بوهراكة تطورا ملحوظا وحركة متنامية في مجال التوثيق الشعري الموسوعي، وسنحاول في هذه المقاربة كشف مسار هذه الحركة التوثيقية، وبيان جهودها القيمة وإسهاماتها الكبيرة في سبيل حفظ النتاجات

الشعرية العربية، والتعريف بالشعراء، وإبراز إبداعاتهم، وجعلها كنوزا للتاريخ والقراء.

أصبح العمل البيبليوغرافي مهما جدا في مؤسسات التوثيق، خصوصا مع الثورة الرقمية، وتطور أوعية الكتابة، فقارئ اليوم بحاجة ماسة لمن يعرّفه بالنتاجات الإبداعية.

تعد الموثقة فاطمة بوهراكة من رواد التوثيق الموسوعي للشعر العربي في العصر الحديث والمعاصر، فقد نذرت نفسها لهذه المهمة، ولا أبالغ إن قلت إنها اختارت طريقا وعرا، مليئا بالعقبات والخطوب، ومع ذلك تجتازها في كل مرحلة، وتخرج من معارك التوثيق منتصرة.

ما دفعني لهذه المقاربة أنني لم أجد دراسات سابقة انتهت للمشروع التوثيقي للموثقة، رغم ما يستحقه من بحوث ودراسات؛ لأنه من وجهة نظري الخط العريض الذي احتل مساحة كبيرة في منجزها الإبداعي، كما ارتأيت أن أفتح الباب للباحثين، وأن أقرب موائدها الموسوعية للقراء، وتعريفهم بمجهوداتها الكبيرة.

توسلت بالمقاربة البيليوغرافية في دراستي لمنجز الباحثة فاطمة التوثيقي، باعتبارها منهجا يساعد في عرض موسوعاتها في مجال توثيق الشعر، وترتيبه وتنظيمه، وفتح أعين المتلقين عليها.

انطلقت فاطمة بوهراكة في مشروعها التوثيقي من عشقها الكبير للحرف

الشعري العربي، ومن حرصها الشديد على حفظه، وتوريثه للأجيال. ولعلها وجدتْ نتاجا شعريا عربيا ضخما، ورأت شعراء مغمورين لم يعرفهم القراء، وآخرين من الشباب يثورون شعرا، وشاعرات مهضومات، وهذه الأمور استوحيتها من مقدمات موسوعاتها ومن حواراتي معها.

رسمت الموثقة بوهراكة خطوط مشروعها الكبير، وانكبت على تنفيذه، وكانت بدايته قوية، تمثلت بالموسوعة الكبرى للشعراء العرب، واستمرت في مهمة التوثيق، وما زالت تشتغل بهذا الفن، حتى نجدها رائدة في التوثيق الشعري الموسوعي في العالم العربي.

اخترتُ من المقاربة البيبليوغرافية الأدوات المنهجية التي أرساها فريد الأنصاري، فقد صنف البحث البيبليوغرافي إلى أربعة أنواع: الأول: المرجعية السردية وتقوم بسرد المؤلفات، والاقتصار على المعلومات الظاهرة للكتاب، كالعنوان، واسم مؤلفه، ومكان طبعه، وتاريخ طباعته، وحجمه، والثاني: المرجعية الوصفية، وتقوم بوصف الكتاب وصفا مجملا وعرض مضمونه من خلال العناوين الرئيسية فيه، والثالث: المرجعية الموضوعية أو التحليلية، وتركز على قضايا وإشكالات معينة في الكتاب، والرابع: المرجعية النقدية، وتهدف إلى تقويم إجمالي للكتاب"[1]. واعتمدت في أخذ المعلومات على النسخ التي وفرتها الموثقة.

1 - فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية: محاولة في التأصيل المنهجي، منشورات الفرقان، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997، ص67.

يتوزع المنجز التوثيقي للباحثة فاطمة بوهراكة بين الموسوعات الشعرية العامة التي حاولت الإلمام بالشعر والشعراء في الوطن العربي في فترة معينة، كما هو الحال في الموسوعة الكبرى للشعراء العرب، أو الكتب الشعرية الموضوعاتية كما هو الحال في مائة شاعرة من الوطن العربي: قصائد تنثر الحب والسلام، وشعراء سياسيون من المغرب، و77 شاعرا من المحيط إلى الخليج، أو الموسوعات الشعرية النسائية، كما هو الحال في موسوعات الشعر النسائي العربي، والرائدات في طباعة أول ديوان شعري نسائي، أو ما يختص بموسوعات الشعر القُطري، كما هو الحال في موسوعة الشعر السوداني الفصيح، و50 عاما من الشعر العماني الفصيح في ظل السلطان قابوس، وموسوعة الشعر العراقي الفصيح، و50 شاعرا وشاعرة من الإمارات، وموسوعة الشعر المغربي الفصيح، وهي الآن تشتغل على موسوعة الشعر المصري الفصيح.

رتبتُ هذا المقاربة بحسب التسلسل الزمني الرأسي لتاريخ إنتاج الموسوعات الشعرية التي أعدتها الموثقة، باعتبارها لبنات أساسية بنت صرحها التوثيقي الموسوعي للشعر العربي الحديث والمعاصر.

1- الموسوعة الكبرى للشعراء العرب

البيبليوغرافية السردية

عنوان الكتاب: الموسوعة الكبرى للشعراء العرب.

المؤلف: فاطمة بوهراكة.

الناشر: مطبعة بلال.

الطبعة: الأولى. (صدر الجزء الأول عام 2009 وصدر الجزء الثاني عام 2011 على نفقة الشيخة أسماء صقر القاسمي. أما الجزء الثالث فقد صدر سنة 2013 على نفقة الباحثة. كما صدرت الموسوعة بشكلها النهائي في عام 2016 على نفقة الباحثة).

مكان النشر: المغرب.

تاريخ النشر: 2009 – 2011 – 2013 – 2016م.

البيبليوغرافية الوصفية

انطلق الاشتغال في الموسوعة الكبرى للشعراء العرب بتاريخ 1 يوليو 2007م، وتم طباعتها في مجلدها الأول عام 2009م، ثم استوفى المجلد الثاني وتم طباعته بمطبعة أنفوبرانت بفاس عام 2011م بدعم من الشيخة أسماء القاسمي، ثم استوفى المجلد الثالث وتم طباعته بمطبعة أنفوبرانت بفاس عام 2013م على نفقة الموثقة، بعدها أعادت الباحثة النظر في الأجزاء الثلاثة وقامت بتنقيحها، وأصدرتها في مجلد واحد وطبعته في مطبعة بلال بفاس عام 2016م على نفقتها الخاصة. وتكشف هذه المعلومات الفترة الزمنية التي استغرقتها الباحثة في جمع هذه الموسوعة، وجهودها الفكرية والمادية في سبيل صون الحرف الشعري العربي، وإرساء قواعد مشروعها التوثيقي وترسيخ مداميكه.

الموسوعة كتاب من الحجم الضخم، يبلغ عدد صفحاتها 2043 صفحة، صممت واجهتها بشكل أنيق وبألوان بنية ولبنية عكست تمسك الباحثة بالنتاج الشعري وإبراز وجوهه المشرقة، وتضم معلومات كالعنوان، واسم المؤلفة، كما

كتب على غلاف خلفية الكتاب اسم معدة الموسوعة وسيرتها الذاتية، وبعض المعلومات الخاصة بدار النشر.

ابتدأت الباحثة موسوعتها بتصدير احتوى على آية التقوى من القرآن الكريم، وهي الآية 13 من سورة الحجرات، تلته مقدمة الموسوعة، بسطت فيها الباحثة أسباب تأليفها، والمنهجية التي اتبعتها في جمع مواد الموسوعة، وتشير إلى أنها اندفعت لجمع هذه الموسوعة انتصارا للإبداع وإنصافا للمبدعين الشعراء الذين همشوا كثيرا، وأهمل إبداعهم، تقول: "هدفنا من هذا الكتاب في المقام الأول متمثل في رفع حجب التهميش التي طالت بعض شعرائنا لعلة أو لأخرى، وحرصا على تحقيق صفة الموسوعية التي اخترناها للكتاب"[1]. تلا ذلك متن الموسوعة المكون من 2000 شاعر وشاعرة من كل أنحاء وطننا العربي، أحياء وأمواتا، ذكورا وإناثا، مرتبين ترتيبا ألفبائيا، وأرفقت لكل شاعر صورة شخصية وسيرة ذاتية ونصوصا شعرية، وختمت الموسوعة بفهرس المحتويات وأسماء الشعراء المشاركين.

البيبليوغرافية التحليلية

لقد بذلت الباحثة جهدا كبيرا جدا للإحاطة بشعراء العربية في العصر الحديث والمعاصر، واختارت الفترة الزمنية للمشاركة في الموسوعة، وحددتها بنصف قرن، امتدت من عام 1956 إلى عام 2006م، والأخير هو عام انطلاق

1 - فاطمة بوهراكة، موسوعة الشعراء العرب الكبرى (1956-2016)، مطبعة وراقة بلال، فاس، المغرب، ط1، 2016، ص7.

الموثقة في مشروعها التوثيقي.

تفيض الموسوعة بشلالات الشعر العربي الحديث والمعاصر، وتتضمّن أغلب الشعراء والشاعرات في العصر الحديث والمعاصر من ربوع وطننا العربي، ممن يكتبون الشعر العربي الفصيح بأنواعه الخليلي الموزون المقفى والتفعيلة والحر والنثر، وقد وصفتهم الموثقة بأنهم "من رموز الشعر العربي"[1]. وقد بلغ عددهم ألفي شاعر وشاعرة. فالموسوعة كنز ثري وخصب، إذ يقف القارئ أمام ألفي شاعر وشاعرة، وآلاف النصوص، ولكل شاعر خصوصياته وطابعه وأسلوبه ولغته، ولكل نص موضوعه ومناخه وقضاياه ورموزه ومعانيه ودلالاته.

البيبليوغرافية النقدية

تعد الموسوعة الكبرى للشعراء العرب سفرا أدبيا شعريا باذخا، خلّد الحرف العربي الفصيح في العصر الحديث والمعاصر، ولمّ رموزه في بوتقة الإبداع، فهي مصدر أدبي ثري جدا، موثوق المرجع، متعدد الأغراض، ومتنوع القوالب، ومختلف المشارب، يمكن الاعتماد عليه من قبل الباحثين في دراستهم للشعر العربي، سواء أكانت دراسة نقدية أو معجمية أو لسانية.

إن الموسوعة الكبرى للشعراء العرب مائدة شعرية دسمة للباحثين، شهية للقراء ولكل عشاق الحرف الشعري العربي، وواحة غناء يجد فيها القارئ أنسه وسعادته، وهو يتنقل بين أزهارها وأشجارها وأنهارها وساحاتها ومروجها الخضراء، ويشم عبيرها الفواح في ثنايا الحرف والإبداع. يقول عنها الناقد عباس

1 - المصدر السابق، ص8.

الجراري: "إنها مجهود ضخم كبير وشاق جمع أضغاث شعراء العرب في فترة امتدت نصف قرن، وقد أحسنت الباحثة اختيار المنهج من خلال اعتمادها السيرة الذاتية للشاعر ونموذج من شعره، وهو ما يعطي القارئ تصورا عن الشاعر ويلقي الضوء على حال الشعر العربي واتجاهاته، ومثل هذا المجهود يحتاج إلى لجان وفرق لجمعه"[1].

عدها الناقد جمال بوطيب "عملا بيبليوغرافيا ضخما يصعب على مؤسسة قائمة بموظفيها وأطرها أن تنجزه، ولا يصعب على باحثة جدية وشاعرة عاشقة للشعر مثل فاطمة بوهراكة أن تنتصر عليه كما وزمنا وإمكانات وجمعا وطبعا ونشرا"[2]. وصفتها الشاعرة أسماء ينت صقر القاسمي بـ"العمل الجبار، الذي يستحق الوقوف أمامه بكل احترام وتقدير"[3]. ويقول عنها الناقد أحمد بلحاج اية وارهام: "ربما تفوقت على موسوعة معجم البابطين للشعراء المعاصرين، وأضافت لها إضافات كثيرة"[4]. وقال عنها الأديب والمترجم الأردني نزار سرطاوي: "إنها تشكل مرجعاً للقراء والباحثين ورافداً موسوعياً جديداً يضاف إلى المكتبة العربية"[5].

---

1 - من كلمة الناقد الدكتورعباس الجراري عن الموسوعة في اليوتيوب:

https://youtu.be/JcQ3Sy6M4SQ?si=-v5GPuIgInAOrScS

2 - مجموعة من المؤلفين، شراع المحبة، شبكة صدانا الثقافية، الرباط، المغرب، ط1، 2014، ص4.

2 - المرجع نفسه، ص13

3 - المرجع نفسه، ص4.

4 - المرجع نفسه، ص13.

5 - المرجع نفسه، ص91.

تشكل الموسوعة الكبرى للشعراء العرب وثيقة أدبية تاريخية خالدة، وسجلا توثيقيا شعريا، ومرجعا بيبليوغرافيا أظهر وضع الشعر العربي في العصر الحديث والمعاصر، ومسح شعراءه، وكشف مساراته واتجاهاته ومواضيعه ومضامينه، وسرد أغلب شعرائه، وأبان مستوى الزخم الشعري ونسب مشاركة كل قطر عربي في ساحة الإبداع الشعري.

2- 100 شاعرة من العالم العربي: قصائد تنثر الحب والسلام 1950-2000.

البيبليوغرافية السردية

عنوان الكتاب: 100 شاعرة من العالم العربي: قصائد تنثر الحب والسلام 1950- 2000.

المؤلف: فاطمة بوهراكة.

الناشر: مطبعة بلال.

الطبعة: الأولى. (على نفقة الباحثة).

مكان النشر: المغرب.

تاريخ النشر: 2017م.

البيبليوغرافية الوصفية

الكتاب من الحجم المتوسط يبلغ عدد صفحاته 452 صفحة، ويتميز بلوحة غلافه الأمامية الأنيقة يكسوها اللون الوردي الدال على الحب والأنوثة، وكتب

العنوان بخط حر وبلون أحمر، ووضع على لوحته الخلفية صورة الباحثة وسيرتها الذاتية. أما محتواه فقد افتتحته بالإهداء إلى محبي السلام وصناع السلم، بعده جاءت المقدمة التي بسطت الباحثة فيها مضمون الكتاب، تقول في مقدمتها: "إن كتاب مائة شاعرة من العالم العربي يهدف إلى الرصد الدقيق للنصوص الشعرية المتناغمة التي تتغنى بلغة الحب والسلام في زمن طغت فيه لغة العنف والدمار، وإرساء ثقافة الإرهاب، لتسافر بالقارئ العربي والغربي على حد سواء في فضاءات الشعر النسائي"[1]. لقد جمع الكتاب في طياته 100 شاعرة من العالم العربي مع صورهن الشخصية وسيرهن الذاتية، كلهن كتبن قصائد عن الحب والسلام، وختم الكتاب بفهرس المحتويات.

البيبليوغرافية التحليلية

يتمحور الكتاب حول موضوع قيم، لم يلق اهتماما كبيرا، وهو موضوع الحب والسلام في الشعر العربي النسائي الفصيح في نصف قرن، امتد بين العصر الحديث والمعاصر، وجمع في طياته مئة نص لأصوات شعرية نسائية فصيحة، أنشدت قيم الحب ومعاني السلام، ونبذت الحرب والدمار والكراهية، ونادت بالسلم والتعايش واحترام إنسانية الإنسان.

البيبليوغرافية النقدية

يمثل الكتاب مرجعا أدبيا متخصصا ومتفردا في الشعر العربي الحديث،

---

1 - فاطمة بوهراكة، مائة شاعرة من العالم العربي: قصائد تنثر الحب والسلام، مطبعة بلال، فاس، المغرب، ط1، 2017، ص3.

جمع نصوصا شعرية نسائية مختارة في موضوع الحب والسلام، وكشف الأبعاد النفسية للشاعرات، وبين خصوصية الكتابة الشعرية العربية النسائية في العصر الحديث، وحمل رسائل مهمة للعالم، ويستحق أن يكون موضوعا للبحث والدراسة. إنه قبس شعري حمل أنوار الحب والسلام ووزعها في كتل شعرية، تعزف سمفونية السلم والسلام، وتنبذ الحرب والدمار والعنف والتطرف.

يقول الناقد الدكتور عبد الكريم القنبعي الإدريسي في مداخلته التي ألقاها بمناسبة تدشين الكتاب وتوقيعه في دار الثقافة بفاس: "إنه مؤلف يدعو إلى فك لغز السؤال الاستفهامي حول الجانب الوجداني الاجتماعي في حق البوح والصراخ بالحب والسلام، فهو توجه نوعي في الاختيار، وحساسية معرفية في توخي الصدق في المشاعر، وهو لبنات شيدت مملكة النساء في مواجهة الذكورية المتسلطة في زمن الحرب والدمار، وهو صرخة وثورة لاجتثاث الأقلام الذكورية المتسلطة"[1]. إن الكتاب مصدر شعري متفرد، اختص بموضوع الحب والسلام في الحرف النسائي الشعري العربي الفصيح في العصر الحديث والمعاصر.

1 - من تسجيل للمداخلة على اليوتيوب في صفحة الباحثة فاطمة بوهراكة.

3- كتاب 77 شاعرا وشاعرة من المحيط إلى الخليج (2007/2017).

البيبليوغرافية السردية

عنوان الموسوعة: كتاب 77 شاعرا وشاعرة من المحيط إلى الخليج (2007 - 2017).

المؤلف: فاطمة بوهراكة.

الناشر: مطبعة بلال.

الطبعة: الأولى. (على نفقة الباحثة).

مكان النشر: المغرب.

تاريخ النشر: 2018م.

البيبليوغرافية الوصفية

الكتاب من الحجم المتوسط، يبلغ عدد صفحاته 362 صفحة، ويغطي غلاف واجهته الأمامية اللون الكبدي، الدال على قيمة المؤلف، وتغطي اللوحة قائمة بصور الشعراء المشاركين، أما العنوان فقد وضع أعلى اللوحة مكتوبا باللون الأصفر وبخط الثلث، واسم الباحثة في الأسفل. وعلى غلافه الخلفي صورة الباحثة وسيرتها الذاتية وأيقونة واسم مطبعة الكتاب.

يتكون محتوى الكتاب من الإهداء، قدمته الباحثة إلى روح أمها المتوفية، مرفقة صورة أمها وهي معها، ثم جاءت مقدمة الكتاب، أكدت فيها الباحثة على أهمية الاشتغال في مجال التوثيق الشعري، ودواعي إعداد الكتاب، فهو في رأيها

"احتفاء بتاريخ انطلاق الموسوعة الكبرى للشعراء العرب، واستجابة لاقتراح بعض الطلبة الباحثين حول أسماء شعرية معينة"[1]، وختمته الباحثة بفهرس سرد محتويات الكتاب وأسماء الشعراء.

البيبليوغرافية التحليلية

تضمن الكتاب 77 شاعرا وشاعرة، توزعوا على أغلب جغرافيا الوطن العربي من المحيط إلى الخليج، وهم من شعراء الشعر العربي الفصيح في العصر الحديث والمعاصر، رتبوا ترتيبا أبجديا، ابتداء بـ إبراهيم السالمي وانتهاء بيوسف عبد العزيز.

تنوعت النصوص الشعرية العربية في الكتاب بين القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة وما يسمى بقصيدة النثر، وتعددت موضوعاتها بين الوطن والمرأة والحب وقضايا عربية اجتماعية ودينية وسياسية وثقافية.

البيبليوغرافية النقدية

يشكل الكتاب قيمة مضافة للمشهد الشعري العربي المعاصر، ومرجعا ميسرا، متعدد الأصوات والموضوعات، يسهل مهمة الباحثين في الوصول إلى بعض الأسماء الشعرية العربية الوازنة في العصر الحديث والمعاصر، وهو مبادرة أدبية قيمة سلطت الضوء على بعض التجارب الشعرية، وقربت نصوصهم للباحثين والقراء.

---

1 - فاطمة بوهراكة، 77 شاعروشاعرة من المحيط إلى الخليج، مطبعة وراقة بلال، فاس، المغرب، ط1، 2018، ص7.

4- شعراء سياسيون من المغرب (2014/1944م).

البيبليوغرافية السردية

عنوان الكتاب: شعراء سياسيون من المغرب (2014/1944م).

المؤلف: فاطمة بوهراكة.

الناشر: مطبعة بلال.

الطبعة: الأولى. (على نفقة الباحثة).

مكان النشر: المغرب.

تاريخ النشر:2019م.

البيبليوغرافية الوصفية

الكتاب من الحجم المتوسط، يبلغ عدد صفحاته 305 صفحة، وضع العنوان في وسط لوحة غلافه الأمامي بخط كبير حر وبلون أخضر وأحمر، وكأنه يحمل بصمة العلم الوطني المغربي، وفي أسفلها اسم الباحثة، يغطي اللون الرمادي المائل إلى البياض ثلاثة أرباع لوحتي الغلاف رأسيا، والربع الآخر مغطى باللون الأحمر، بداخل لوحة الغلاف مموهات لأشكال منحوتة، ووضع في لوحة الغلاف الخلفي صورة الباحثة وسيرتها الذاتية.

يتشكل محتوى الكتاب من إهداء عام وجهته الباحثة لأصحاب المشاعر الراقية والعقول الشامخة وشعراء العالم وساسته الأشراف وعشاق الشعر وفن السياسة الأصيل، أعقب الإهداء تصدير بأبيات شعرية تحمل معاني قيمة

الشعر في بناء الإنسان وتغذية العواطف لشعراء مشهورين، من العرب أحمد شوقي، ومن الأجانب شكسبير، ثم أقوال عن السياسة تدل على العدل وعون الناس، كقول عمر بن عبد العزيز "جمال السياسة العدل في الإمرة والعفو عند القدرة"[1]. ومثل فرنسي مشهور يقول: "اعمل على أن يحبك الناس عندما تغادر منصبك، كما يحبونك عندما تتسلمه"[2].

لم تضع الباحثة مقدمة للكتاب، واكتفت بالإهداء والتقديم. يبلغ عدد الشعراء في الكتاب 20 شاعرا، كلهم من شعراء المغرب السياسيين، أرفقت أمام أسمائهم صورهم الشخصية وسيرهم الذاتية، وضمنت لهم إجابات على سؤال الباحثة المتعلق بمدى إسهام الذات الشاعرة أو السياسية في حياة الشاعر وخدمة المجتمع، ثم نماذج شعرية تنوعت بين القصيدة التقليدية وقصيدة التفعيلة وقصيدة ما يسمى بالنثر، وختم الكتاب بفهرس المحتويات.

البيبليوغرافية التحليلية

خُصص الكتاب لموضوع الشعر السياسي، وضم مجموعة من الشعراء السياسيين، توزعوا على مناطق مختلفة من المغرب، وهؤلاء الشعراء ممّن مارسوا الحكم والسياسة في المغرب للفترة من عام 1944م وهو تاريخ ظهور أول حزب سياسي في المغرب، وانتهاء بالعام 2014م.

---

1 - فاطمة بوهراكة، شعراء سياسيون من المغرب (2014/1944م)، مطبعة بلال، فاس، المغرب، ط1، 2019م، ص3.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسه.

يتمحور الكتاب حول شعراء السياسة المعاصرين في المغرب، أولهم أحمد بنميمون وآخرهم نبيلة حماني، فأغلب نصوصه الشعرية يُشتم منها رائحة السياسة، تغنى شعراؤها بالمغرب وحضارته وأمجاده ورموزه.

وجهت الباحثة سؤالا لجميع الشعراء المشاركين مفاده:

الذات الشاعرة والشاعر السياسي، أيهما أكثر تتويجا في حياتك العامة ومساهمةً في إثراء المجتمع؟

ولعل الباحثة هدفت من السؤال تأكيد الشاعر ممارسته الشعر والسياسة، فقد مثّل السؤال استبيانا بحثيا، كشف جوانب كبيرة لذوات الشاعرة، وأظهرت حقائق عن تجاربها السياسية والشعرية، ومدى قدراتهما في المواءمة بين السياسة والإبداع في خدمة المجتمع.

تعددت أجوبة الشعراء على سؤال الباحثة، لكن الخيط الناظم لكل الإجابات هو اعتراف الشعراء بممارسة الشعر والسياسة، وحضور النزوع السياسي في شعر الشاعر السياسي، وأكدوا أن العلاقة بين الشعر والسياسة جدلية، وأن قيمة الشعر والإبداع تتجلى في بناء شخصية الإنسان، وإثراء الثقافة، وبناء المجتمعات.

البيبليوغرافية النقدية

يشكل الكتاب قيمة نوعية مضافة للمشهد الشعري المغربي الحديث المصبوغ بلون السياسية، وهو مرجع أدبي، تعددت موضوعات نصوصه وتنوعت

بين الحديث عن الذات، والوطن، والمرأة، وقضايا اجتماعية وسياسة وقومية، ويشكل في الوقت نفسه مرجعا نقديا أيضا بما يحتويه من أجوبة وفيرة للشعراء على سؤال الباحثة حول الذات والسياسة، فقد حملت هذه الأجوبة مجموعة من الأفكار النقدية، المتعلقة بتعريفات الشعر، وقيمته، ووظيفته في الحياة، وعلاقته بالسياسة، وهي مواد خام للبحث والدراسة، ونواة في تطوير هذا الميدان.

5- موسوعة الشعر السوداني الفصيح (1919-2019م).

البيبليوغرافية السردية

المؤلف: فاطمة بوهراكة.

الناشر: مطبعة بلال.

الطبعة: الأولى. (على نفقة الباحثة، أما الطبعة الثانية فقد صدرت عن دار النشر، جامعة الخرطوم).

مكان النشر: المغرب.

تاريخ النشر: 2019م.

البيبليوغرافية الوصفية

الكتاب من الحجم الكبير، يبلغ عدد صفحاته 871 صفحة، وتتشكل لوحة غلافه من اللون السماوي في أعلاها والبني أسفلها، وتتوشح بالعلم الوطني السوداني، كتب في أعلى لوحته الأمامية عنوان الكتاب واسم الباحثة في أسفلها،

وفي الخلفية صورة الباحثة وسيرتها الذاتية وأيقونة المطبعة.

افتتحت الباحثة الموسوعة بالإهداء والشكر، وجهته لأبناء حضارة كوش وحماة الوطن ولكل من ساهم في عملية البحث والتنقيب عن الشعر السوداني وشعرائه المشاركين داخل الموسوعة. أعقب الإهداء مقدمة الموسوعة التي أكدت من خلالها الباحثة قيمة التوثيق الشعري، وما يعتريه من معوقات وصعوبات. واحتوت الموسوعة على أسماء الشعراء وصورهم وسيرهم ونصوص من أشعارهم، وختمت الموسوعة بفهرس لمحتوياتها وأسماء الشعراء مرتبة كما هي داخل الموسوعة ترتيبا ألفبائيا.

البيبليوغرافية التحليلية

خصصت الموسوعة لحصر شعراء الشعر السوداني الفصيح في فترة عقد من الزمان، من عام 1919م إلى 2019م، وجمعت بين دفتيها 302 صوتا شعريا سودانيا عربيا فصيحا، وقد نال الشعراء منها الحظ الأوفر، وتجسدت هذه التجارب بنصوص شعرية، تنوعت بين القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة وقصيدة ما يسمى النثر، وتعددت موضوعاتها، وسيطر الشعر الوطني على مساحة كبيرة منها، عبر شعراؤه عن حبهم للسودان أرضا وإنسانا، واعتزازهم بتاريخها ورموزها.

البيبليوغرافية النقدية

تعد موسوعة الشعر السوداني الفصيح مصدرا من مصادر الشعر السوداني الفصيح في العصر الحديث، ونافذة إبداعية، عرّفت بشعراء

السودان، ورصدت ووثقت نتاجه الشعري في فترة زمنية محددة.

وصفها الناقد الجزائري عبد الملك مرتاض بقوله: "يمكن أنّ نعدّ هذا العمل الموسوعيّ الكبير غيرَ مسبوقٍ، وحبذا لو توافر مثله فكُتبت موسوعات، أو أنتولوجيات، عن الشعر العربيّ في كلّ قطرٍ من أقطارنا العربيّة التي لم تعد تُعْنى بالثقافة والعلم إلاّ قليلاً، ولقد أضاف إلى هذا العمل الجليل والجميل معاً، أنّ الباحثة ليست سودانيّة ولكنّها مغربيّة"[1].

ووصفها الناقد السوداني المكاشفي: "بأنها جمهرة الشعر السوداني، ويمكن أن تقارن بكتب التراجم السودانية منهجا وكما وكيفا، فهي عمل عظيم رفد المكتبة السودانية خاصة والمكتبة العربية"[2]. ويقول عنها الناقد اليمني ماجد قائد: "يعد كتاب موسوعة الشعر السوداني الفصيح مؤلفا بيبليوغرافيا، ومنجزا موسوعيا فريدا، وكنزا ثريا مائزا، ورافدا فكريا وأدبيا وثقافيا، رفد المكتبة العربية عموما والمكتبة السودانية خصوصا. إنه عمل كبير وقيم، وثق للحرف الشعري السوداني الفصيح، وجمع بين دفتيه ثورة من حشود أهل الحرف، وثوار القريض، بلغ عددهم نحو ثلاثمائة واثني شاعرا وشاعرة"[3]. ويقول: "إن موسوعة الشعر السوداني الفصيح واحة خصبة للدراسات النقدية، ثرية بحقولها المعرفية والتاريخية والاجتماعية، وهي قاموس بيبليوغرافي، وثق الشعراء في تراجم وسير مختصرة، وعمّد إبداعاتهم بنماذج

1 - من مقدمة كتاب جماليات التلقي في موسوعة الشعر السوداني الفصيح، مرجع سابق، ص9.

2 - المكاشفي إبراهيم عبد الله، المرجع نفسه، صص15، 16.

3 - ماجد قائد، ضمن كتاب جماليات الشعر السوداني، مرجع سابق، ص47.

من أشعارهم، وكشف مسار الحركة الشعرية السودانية في العصر الحديث المعاصر. إنها دوحة كثيفة المعاني، متنوعة الأصوات، متعددة المواهب، عبقة الدوال، يستمتع القارئ بواحات قصائدها الوارفة المتشابكة والمتواشجة، فتسحره روابي نصوصها، وتأسره رؤاها العميقة، ليرى القارئ أنه في رحلة أدبية أبدية، يتيه في جنان نصوصها وأنهار حروفها المترعة، يحلق فيها بأطياف خياله، ويزغرد بقوافيها الشجية، يا لها من رحلة في فضاء القريض الفصيح! "[1].

وتقول الناقد الجزائرية آمال اللواتي عن موسوعة الشعر السوداني: "تبقى الموسوعة عملا أدبيا متميزا، تكشف عن اجتهاد علمي صادق، ووعي فكري عميق، ورؤية نقدية حصيفة، ستحقق للشعراء التفاتا نقديا في الدراسات العربية، وهو ما يكسبها قيمتها الأدبية والثقافية والحضارية، وخصوصيتها في أنطولوجيا الشعرية العربية والعالمية"[2].

6- 50 عاما من الشعر العماني الفصيح في ظل السلطان قابوس (1970/2020م).

البيبليوغرافية السردية

عنوان الموسوعة: 50 عاما من الشعر العماني الفصيح في ظل السلطان قابوس (1970/2020م).

المؤلف: فاطمة بوهراكة.

---

1 - المرجع السابق، ص48.

2 - آمال اللواتي، المرجع نفسه، ص100.

الناشر: مطبعة بلال.

الطبعة: الأولى. (على نفقة الباحثة).

مكان النشر: المغرب.

تاريخ النشر: 2016م.

البيبليوغرافية الوصفية

الكتاب من الحجم الكبير والضخم، يبلغ عدد صفحاته 1472 صفحة، وتكتسي لوحة غلافه حلة جميلة، موشحة بأيقونات، أبرزها صورة السلطان قابوس والعلم الوطني العماني.

بدأ محتوى الكتاب بالإهداء إلى روح السلطان قابوس، وصفته الباحثة بباني عمان وحكيم العرب، ثم إلى السلطان هيثم سلطان عمان، وصفته بحامل مشعل النهضة، وقد رفقت له صورة باللباس العماني التقليدي، ثم إلى الشعراء، والشعب العماني، تلت الإهداء مقدمة الكتاب بسطت فيها الباحثة رحلاتها في العمل التوثيقي، ودواعي إعداد الموسوعة، وخصائص الشعر العماني، ثم متن الموسوعة المكون من اسم الشاعر وسيرته وصورته ونماذج من شعره، وختمتها بفهرس المحتويات.

البيبليوغرافية التحليلية

حاول الكِتاب الإلمام بالتجارب الشعرية العمانية، التي كتبت بالحرف العربي الفصيح خلال نص قرن، أي أثناء فترة النهضة العمانية وقيادة السلطان

قابوس، وقد بلغت ثلاث مئة وواحد وعشرون تجربة، نال منها الشعراء الذكور النصيب الأوفر. وقد عرضت في حدائق غناء، متنوعة المشاتل بين القصيدة الخليلية وقصيدة الشعر الحر، وما يسمى بقصيدة النثر.

سيطر الشعر الوطني على أغلب مساحة الموسوعة، تناول الشعراء فيه عمان وسلطانها وتاريخها وأعيادها ومدنها، وأبانوا حبهم العميق لوطنهم، وتوزعت باقي الموضوعات بين مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، وقضية فلسطين، والغزل والمرأة، والطبيعة، والرثاء، والتراث، وغيرها.

البيبليوغرافية النقدية

يعد كتاب 50 عاما من الشعر العماني الفصيح في ظل السلطان قابوس (1970/2020م) مرجعا أدبيا قيما في دراسة الشعراء والشعر العماني، كشف مسار الحركة الشعرية العمانية خلال نص قرن من الزمان، ويعد سفرا معرفيا مائزا في معرفة عمان في عهد النهضة، يقول عنه الناقد اليمني ماجد قائد: "يعد كتاب 50 عاما من الشعر العماني الفصيح في ظل السلطان قابوس موسوعة شعرية باذخة، جمعت في طياتها أرباب الحرف ورواد القريض لمدة خمسين عاما"[1]، ويصفه بأنه "موسوعة أو ديوان الوطنيات العمانية، ومرجع بيبليوغرافي مائز وكنز أدبي قيم، ووجبة دسمة تفتح شهية القارئ، وعمل جبار"[2]. ويصفه الناقد العماني محمد المهري بـ "الموسوعة الفريدة ومنفردة بتوثيق فترة زمنية لا

1 - ماجد قائد، شعرية الخطاب الموازي في القصيدة العماني المعاصرة، مطبعة وراقة بلال، فاس، المغرب، ط1، 2021، ص17. (كتاب جماعي أعدته فاطمة بوهراكة).

2 - المرجع نفسه، ص18.

نبالغ إن قلنا إنها الأرقى بين جميع مراحل التي مر بها الشعر العماني"[1].

7- موسوعة الشعر النسائي العربي المعاصر (1950م /2020).

البيبليوغرافية السردية

عنوان الموسوعة: موسوعة الشعر النسائي العربي المعاصر (1950م /2020).

المؤلف: فاطمة بوهراكة.

الناشر: مطبعة بلال.

الطبعة: الأولى. (على نفقة الباحثة).

مكان النشر: المغرب.

تاريخ النشر:2021م.

البيبليوغرافية الوصفية

يتميز الكتاب بحجمه الكبير الضخم، وهو من القطع الكبير، يبلغ عدد صفحاته 1819 صفحة، وتتشكل لوحة غلافه من اللون البني الدال على الالتصاق بالتراب، واللون الأبيض الدال على السلام والنقاء والصفاء، وتحمل لوحته الخلفية صورة الباحثة وسيرتها الذاتية، افتتحت الباحثة الكتاب بإهداء خاص إلى صاحبة السمو الأميرة للا مريم رئيسة الاتحاد الوطني لنساء المغرب. أما مقدمة الكتاب فقد سلطت الضوء على معارك الموثقة في التوثيق الشعري

1 - مقدمة كتاب شعرية القصيدة العمانية، المرجع نفسه، ص11.

الموسوعي، وكشف شغفها بتتبع الحرف الشعري، ولملمت زهراته، وأشارت فيها إلى مسيرة الإبداع النسائي في مجال الشعر التي انطلقت شرارتها مع الشاعرة (أنخيدوانا) في بلاد الرافدين، وصولا إلى تجارب الشاعرات العربيات في العصر الحديث والمعاصر، ويحتوي متن الكتاب على أسماء الشاعرات المشاركات، وصورهن الشخصية وسيرهن الذاتية، ونصوص من تجاربهن الشعرية، وختم الكتاب بخاتمة سردت محتوياته ورتبت أسماء الشاعرات ترتيبا أبجديا.

البيبليوغرافية التحليلية

خصص الكتاب للصوت الشعري النسائي العربي الفصيح في الفترة بين 1950 - 2020م، وقد وصفتها الباحثة بـــ" ثراء مشهدها الشعري الإنساني"[1]. وركز – الكتاب - تركيزا كبيرا على التجارب الشعرية النسائية المهمشة والمغمورة، وجمع بين دفتيه 1011 تجربة شعرية نسائية موزعة على خارطة وطننا العربي.

يتميز الصوت الشعري النسائي داخل الموسوعة برقته ونعومته، وشعوره العميق الحساس، وحضوره الذاتي في الموضوعات والقضايا ذات الأبعاد الإنسانية والوطنية والاجتماعية، وتمرده على الواقع.

تتنوع روائح الموسوعة بين عبير القصيدة الخليلية وقصيدة التفعيلة وقصيدة ما يسمى النثر، وتتنوع موضوعاتها بين الذات والمرأة والأمومة والحب والسلام والوطن والحرية والموت والحياة والحكمة وغيرها.

1 - فاطمة بوهراكة، موسوعة الشعر النسائي الفصيح، مطبعة وراقة بلال، فاس، المغرب، ط1، 2021، ص5.

البيبليوغرافية النقدية

تعد موسوعة الشعر النسائي الفصيح مرجعا بيبليوغرافيا، رصد الصوت الشعري النسائي العربي الفصيح في العصر الحديث والمعاصر في فترة زمنية امتدت 70 عاما، وأظهر الأصوات النسائية المغيبة بكل تلويناتها المختلفة، وهي أصوات تستحق أن تحضر في الساحة الشعرية العربية.

إنها موسوعة ثرية وغنية، ومصدر شعري قيم، يمكن الاعتماد عليها في دراسة الحرف الشعري النسائي العربي الفصيح في العصر الحديث والمعاصر، وكشف قيمه الجمالية.

8- الرائدات في طباعة أول ديوان شعري نسائي عربي فصيح (2011/1867م).

البيبليوغرافية السردية

عنوان الكتاب: الرائدات في طباعة أول ديوان شعري نسائي عربي فصيح (2011/1867م).

المؤلف: فاطمة بوهراكة.

الناشر: مطبعة بلال.

الطبعة: الأولى. (على نفقة الباحثة).

مكان النشر: المغرب.

تاريخ النشر: 2021.

البيبليوغرافية الوصفية

الكتاب من الحجم المتوسط، يقع في 316 صفحة، يغطي نصف صفحة الغلاف من الأعلى اللون الأخضر وبداخله العنوان وصور لعشرين شاعرة رائدة، وفي النصف الأسفل اللون الأبيض تتوارى داخله صورة مموهة لجامع القرويين بفاس، الجامع الذي بنته فاطمة الفهرية، في الإشارة إلى عظمة إنجاز المرأة، فبين بناء الجامع وتوثيق الشعر علاقة ترتبط بالروح وتجسد التاريخ. أما لوحة الغلاف الخلفي فتتوشحها صورة الباحثة وسيرتها الذاتية. ويحتوي الكتاب على مقدمة بسطت فيها الباحثة جولاتها في توثيق الشعر العربي، وسردت نتاجاتها التوثيقية للحرف النسائي التي وصفتها بالثلاثية التوثيقية، وتحدثت عن دوافع تأليف الكتاب، ثم متن الكتاب المكون من أسماء الشاعرات الرائدات وصورهن، وسيرهن الذاتية الأدبية مطولة، ثم نصوص شعرية، وصور الديوان الذي طبع، وصور من مختلف مراحل حياتهن، وصورة لنموذج شعري كتب بخط يد الشاعرة التي ما زالت على قيد الحياة، وشهادات عن الشاعرات المتوفيات لأحد أقربائهن، وختم الكتاب بفهرس المحتويات، رتبت فيه الشاعرات حسب تاريخ السبق في طباعة أول ديوان.

البيبليوغرافية التحليلية

يقوم الكتاب على فكرة صفة الريادة للشاعرات في البلدان العربية وطباعة أوائل دواوينهن الشعرية، تقول الباحثة: "إن صفة الريادة في طباعة أول ديوان نسائي داخل أي قطر من أقطارنا العربية في المرحلة (1867- 2011) ليس بالأمر الهين، بل يتطلب إصرارا وجهدا كبيرا كي يخرج إلى حيز الوجود؛ لأن سياسة

التطرف والمغالاة في المجتمع وأسلوب الخنق العائلي في إسكات صوت المرأة الشعري وإلجامه"[1].

كما وصفت الباحثة الشاعرات اللواتي طبعن دواوينهن بأنهن واجهن ضغوطات المجتمع، وتغلبن عليها، وقفزن على الحواجز المجتمعية المقدسة، فهن محظوظات بطباعة أعمالهن، وترجع ذلك إلى الانتماء إلى أسر مثقفة وثرية، النضال المستمر وعدم الاستسلام[2].

خصص الكتاب للرائدات من الشاعرات اللواتي لهن السبق في طباعة أعمالهن الشعرية الأولى، في زمن الهيمنة الذكورية وتهميش المرأة الشاعرة، وقد بلغ عددهن عشرين شاعرة من مختلف أقطار وطننا العربي.

رسمت الباحثة خطة عملها التوثيقي حول الرائدات في طباعة أول دواوينهن، وخصصت بعض الإجراءات من أجل التأكد من المعلومة، فبعد أن تبحث عن الشاعرة، وتجد أنها من الرائدات، فإن كانت على قيد الحياة توجه لها أسئلة مثل: شاعرتنا الكريمة أنت رائدة في طباعة أول ديوان شعري في بلدك، كيف جاءتك الفكرة/ المغامرة؟ وهل كنت تعلمين أنك أول شاعرة تقوم بهذه الخطوة؟ حدثينا عن المشهد الشعري آنذاك.

يمثل السؤال استبيانا بحثيا، يمنح العمل قوة ورصانة، وقد تفاوتت

---

1 - فاطمة بوهراكة، الرائدات في طباعة أول ديوان شعري نسائي عربي فصيح (1867/2011م)، مطبعة بلال، فاس، المغرب، ط1، 2021، ص4.

2 - المصدر السابق، صص4، 5.

الإجابات عليه من شـاعرة إلى أخرى، وهناك شـاعرات لم يعرفن أنهن من أوائل الشـاعرات اللواتي طبعن أول أعمالهن الشـعرية أمثال سـلطانة بنت عبد العزيز السـديري من السـعودية وفاطمة الزهراء الإدريسـي من المغرب، وما زاد التوثيق في هذا الكتاب دقة وعمقا تلك القصـائد التي خطتها يد الشـاعرات، ووضـعت في نهاية مشـاركة كل شـاعرة. أما بالنسـبة للشـاعرات المتوفيات فإن الباحثة تتأكد من ريادتهن من خلال البحث والتقصي والاسـتفسـار من كبار الشـعراء، وتطلب من أقاربهن الإدلاء بشهادة عن حياة الشاعرة الراحلة ومسيرتها الشعرية.

البيبليوغرافية النقدية

يعد كتاب الرائدات في طباعة أول ديوان شـعري نسـائي عربي فصـيح مرجعا أدبيا قيما وفريدا، وقيمة معرفية مضافة لدوحة الشعر العربي، أكدت خاصية الريادة للشـاعرات العربيات في طباعة أولى أعمالهن، وكشـف ثقافة المجتمعات العربية.

لقد فتحت الباحثة أعين الباحثين على موضـوع الريادة في الطباعة للشـعر النسـائي، وكانت أول من اشـتغل فيه. وتشـكل الأسـئلة التي وجهتها الباحثة للشـاعرات اللواتي لا يزلن على قيـد الحيـاة إجراءات بحثيـة وأدوات قيمـة في ميدان التوثيق، يمكن للباحث أن يوظفها ويسـتفيد منها في اشـتغاله على حقل التوثيق الشـعري. وتمثل الإجابات والشـهادات في الكتاب موردا نقديا، يمكن للدراسـين تناوله من زوايا مختلفة، ناهيك عن النصـوص الشـعرية المتنوعة في الكتاب.

9- 50شاعرا وشاعرة من دولة الإمارات العربية المتحدة (1971-2021م).

البيبليوغرافية السردية

عنوان الكتاب: 50شـــاعرا وشـــاعرة من دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة (1971-2021م).

المؤلف: فاطمة بوهراكة.

الناشر: مطبعة بلال.

الطبعة: الأولى. (على نفقة الباحثة).

مكان النشر: المغرب.

تاريخ النشر:2021م.

البيبليوغرافية الوصفية

الكتاب من الحجم المتوسط، يحتوي على 283 صفحة، تتشكل لوحة غلافه من ألوان وأرقام وخطوط وأيقونات مموهة، يقع اللون الأحمر في الزاوية اليسرى أعلى اللوحة، وفي وســطها شــريط كتبت عليه الفترة التي بحثت فيها الموثقة، ويحتل البياض أغلب اللوحة، ويقع وسطه اسم الإمارات مموها بالخط الديواني وصــور مموهة لأبراج دبي، ويقع اللون الأخضــر أســفل اللوحة، وتتربع صــورة العلم وســطها عند صــفر العدد 50، كل هذا يمنح الكتاب هويته الإماراتية. أما اللوحة الخلفية فقد تشكلت من صورة الباحثة وسيرتها الذاتية.

افتتح الكتـاب بإهـداء خـاص إلى روح بـاني الإمـارات الشــيخ زائـد، وأرفقـت

صورته بلباسه التقليدي وخلفه العلم الوطني، وخصصته أيضا إلى شيوخ الإمارات، سمو الشيخ خليفة بن زائد والشيخ محمد بن راشد والشيخ سلطان القاسمي والشيخ حميد بن راشد والشيخ سعود بن راشد والشيخ سعود القاسمي والشيخ حمد المشرقي، وتلت الإهداء مقدمة الكتاب تحدثت فيها الباحثة عن مشاركتها لدولة الإمارات احتفالاتها بالذكرى الخمسين، وأشارت إلى نهضتها الكبيرة، وقد أثث محتوى الكتاب بخمسين شاعرا وشاعرة، تضمن اسم الشاعر وصورته وسيرته الذاتية ونصوصا من أشعاره، وختم بخاتمة رتبت فيها أسماء الشعراء ترتيبا أبجديا.

البيبليوغرافية التحليلية

بحث الكتاب في الشعر الإماراتي العربي الفصيح الذي كتب في فترة خمسين سنة ما بين 1971-2021م، وتوصلت الكاتبة إلى خمسين تجربة شعرية، تنوعت كتاباتها بين القصيدة الخليلية وقصيدة التفعيلة وقصيدة ما يسمى النثر، وتعددت موضوعاتها بين الوطن والذات وغيرها.

البيبليوغرافية النقدية

يعتبر الكتاب مصدرا من مصادر الشعر الإماراتي الفصيح المعاصر، قرّب للقارئ تجارب شعرية قيمة، وأبان عن مستوى الحرف الشعري الإماراتي المعاصر.

10- موسوعة الشعر العراقي الفصيح (2022/1932م).

البيبليوغرافية السردية

عنوان الموسوعة: موسوعة الشعر العراقي الفصيح (2022/1932م).

المؤلف: فاطمة بوهراكة.

الناشر: مطبعة بلال.

الطبعة: الأولى. (على نفقة الباحثة، أما الطبعة الثانية فقد صدرت عن دار المرايا ببغداد).

مكان النشر: المغرب - العراق.

تاريخ النشر: 2022م.

عدد الأجزاء: 3.

البيبليوغرافية الوصفية

جاءت الموسوعة في ثلاثة أجزاء من الحجم الكبير، يحتوي الجزء الأول على 1127 صفحة، ويحتوي الجزء الثاني على 1101 صفحة، ويحتوي الجزء الثالث على 1350 صفحة، فمجموع صفحات الأجزاء 3858 صفحة.

يغطي اللون الأبيض غلاف الموسوعة من الأعلى ثم يقسمه اللون الترابي البيج في شريط عريض وضع فيه عنوان الموسوعة، وشريط صغير أسفل منه باللون نفسه كتب فيه فترة التوثيق، ويعاود اللون الأبيض سيطرته على باقي

مساحة اللوحة، حتى الخلفية، وقد وشمت بصورة الباحثة وسيرتها الذاتية.

يحتوي الجزء الأول والثاني من الموسوعة على مقدمة واحدة، أما الجزء الثالث فقد استدركته، ووضعت له المقدمة نفسها، مما جاء في المقدمة حديث الباحثة عن أصالة الشعر العراقي الضارب جذوره في عمق التاريخ، والفترة التوثيقة المحددة من (1932) إلى (2022م)، وشروط المشاركة المحصورة في ثلاثة نقاط، وهي: مسار شعري واضح المعالم، عضوية اتحاد كتاب العراق، إصدار شعري مطبوع.

تضمن متن الموسوعة أسماء الشعراء وصورهم وسيرهم الذاتية ونصوصا مختارة من أشعارهم، وختمت الموسوعة بفهرس سرد أسماء الشعراء مرتبة ترتيبا ألفبائيا.

البيبليوغرافية التحليلية

أصّلت الموسوعة لحروف الشعر العراقي الفصيح خلال تسعين عاما، وجمعت بين دفتي الأجزاء الثلاثة أكثر من 1305 تجربة شعرية، كان حضور التجارب الذكورية طاغيا، وقد تنوعت النصوص بين القصيدة الخليلية وقصيدة التفعيلة وقصيدة ما يسمى النثر، وتميزت الموسوعة بثراء الموضوعات الشعرية، وتعدد القضايا، وحضور الذوات الشاعرة.

البيبليوغرافية النقدية

تعد موسوعة الشعر العراقي الفصيح سفرا أدبيا ضخما، يمنح القراء فسحة كبيرة في معرفة درر الشعر العراقي ورواده، وهي مرجع بيبليوغرافي قيم،

كشف المسار الشعري العراقي خلال 90 عاما، يمكن للباحثين الاعتماد عليه في دراسة الشعر العراقي الفصيح في العصر الحديث والمعاصر. إنها موسوعة أدبية وارفة، تحتوي على ثروة شعرية مائزة، وتجارب شعرية رائدة، تستحق القراءة والدراسة والنقد، وكشف معانيها الدلالية وقيمها الجمالية.

11- موسوعة الشعر المغربي الفصيح: جذوة عطاء متجددة، من ثورة الملك والشعب إلى عهد الملك محمد السادس.

البيبليوغرافية السردية

عنوان الموسوعة: موسوعة الشعر المغربي الفصيح: جذوة عطاء متجددة، من ثورة الملك والشعب إلى عهد الملك محمد السادس.

المؤلف: فاطمة بوهراكة.

الناشر: مطبعة بلال.

الطبعة: الأولى. (على نفقة الباحثة).

مكان النشر: المغرب.

تاريخ النشر: 2023م.

البيبليوغرافية الوصفية

تحتوي الموسوعة في أجزائها الثلاثة على 2340 صفحة، فهي كتاب من الحجم الكبير والضخم. تشكلت لوحة غلافها من مجموعة من الألوان والأيقونات أبرزها صور ملوك المغرب ابتداء بالملك محمد الخامس ومرورا بالملك الحسن الثاني وانتهاء بالملك محمد السادس، وهذه الصور تجسد الامتداد الزمني

التوثيقي للشعر داخل الموسوعة في عهد الملوك الثلاثة، كما أن وضع صورة خارطة المغرب وصورة الأعلام الوطنية المغربية والتفاف الجماهير في لوحة الغلاف إلى جانب صور الملوك الموشحة باللباس المغربي التقليدي يعزز الهوية المغربية، ويؤكد واحدية الرؤيا، ويعيد لقطات من تاريخ المغرب، متمثلة بذكرى المسيرة الخضراء لتحرير الصحراء المغربية، كل ذلك منح اللوحة عمقا دلاليا وبعدا جماليا.

افتتحت الباحثة الموسوعة بالإهداء إلى الملك محمد السادس، مرفقة بصورته الرسمية، وجاءت مقدمة الكتاب بعد الإهداء، بدأتها كعادتها بالبسملة والحمدلة والصلاة على النبي، وندائها المعتاد للقارئ والقارئة. أشارت بعد ذلك إلى قيمة الموسوعة، وفترة المسار الشعري للشعر المغربي التي بحثت فيها، والفئات والأجيال الشعرية التي شملها البحث، وصعوبات الاشتغال في الموسوعة، وختمها بالشكر لكل من مد لها يد العون. احتوت الموسوعة على أسماء الشعراء وصورهم وسيرهم الذاتية ونصوص مختارة من أشعارهم، ثم خُتمت بفهرس شمل محتوياتها وسرد أسماء الشعراء مرتبة ترتيبا ألفبائيا.

البيبليوغرافية التحليلية

هدفت الموسوعة إلى دراسة مسار الإنتاج للشعر المغربي باختلاف أشكاله وأغراضه وأجياله في فترة سبعين عاما، من ثورة الملك محمد الخامس وشعبه في العام 1953م مرورا بعهد الملك الحسن الثاني وانتهاء بالفترة الحالية للملك محمد السادس أي عام طباعة الكتاب 2023م.

تمكنت الباحثة من رصد النتاج الشعري وحصر التجارب الشعرية للشعراء، وقدمتها في سفر شعري دسم، متعدد الأصوات الشعرية، فهناك الأصوات الشعرية المشهورة، وهناك الأصوات المغمورة، وهناك الأصوات الشابة الطموحة، فقد جمعت أجيال الشعر الثلاثة كما أشارت، جيل ما قبل الرواد، وجيل الرواد، وجيل ما بعد الرواد، وحرصت على حضور جميع الأسماء الشعرية المستحقة من كل نواحي المغرب، وامتدت إلى التجارب الشعرية المغربية التي تقطن خارج المغرب. كما تنوعت النصوص الشعرية بين القصيدة الخليلية وقصيدة التفعيلة وقصيدة ما يسمى النثر، وتعددت موضوعاتها الشعرية.

البيبليوغرافية النقدية

تعد موسوعة الشعر المغربي الفصيح لفاطمة بوهراكة مرجعا أدبيا قيما، وكشافا بيبليوغرافيا مهما في الشعر المغربي الحديث والمعاصر. إنها سفر شعري باذخ، يؤصل للشعر المغربي في العصر الحديث والمعاصر، وينظم شعراءه في عقد مرصع بمراجين الحرف ولآلئ القريض. وأعتبرها مصدرا شعريا ثريا، وواحة نصية معرفية خصبة يمكن للدراسين أن يعتمدوا عليها في أبحاثهم ودراساتهم للشعر المغربي.

حادثة الطفل ريان ومونتاج التوثيق الشعري عند فاطمة بوهراكة

للشعر قدرة في توثيق الأحداث وتجسيد للوقائع، ورسم تفاصيل الحياة وتصوير معطياتها في صور ومشاهد حية، وهذا ما يطلق عليه بعض الباحثين التوثيق الشعري، وهو يختلف عن التوثيق الشعري الذي يشتغل على توثيق

الشعر وإنتاج الموسوعات الشعرية، كما هو عند الباحثة فاطمة بوهراكة.

في هذا المطلب نقف عند جزئية من جهود الباحثة فاطمة بوهراكة في التوثيق الشعري لكن بطريقة نوعية. كان لحادثة سقوط الطفل ريان في البئر أثر كبير، حيث صارت حديث العالم والإعلام في حينه، وتفاعل معها الكثير من الشعراء من مختلف البلدان ووثقوا مشاهدها في صور مختلفة، لكن هذه النصوص ربما كانت ستندثر، فالتقطت الباحثة فاطمة هذه الفرصة، وسارعت إلى توثيقها عندما تواصلت بالكثير من الشعراء وعرضت عليهم المشاركة، فمدوها بالنصوص، وتمكنت من جمع صور الحادثة التي التقطها الشعراء في قصائدهم في مونتاج جميل، وسمته (ريان طفل العالم، خمسون قصيدة في جيد القدر)،

بلغ عدد قصائد الديوان التي جمعتها الباحثة خمسين قصيدة، عرضت صورا مختلفة من واقعة سقوط الطفل ريان في البئر وعمليات انتشاله ولحظات خروجه ميتا في مشاهد حية. تتميز نصوص الديوان بجماليات التعبير عن الحدث، ودقة التصوير لمجرياته، وتفجرها بمعاني الوجع والألم والبكاء على رحيله. ويعد الديوان جهدا رصينا، وعملا فريدا، ومرجعا شعريا نوعيا للباحثين والدارسين.

الدراسات النقدية ودورها في تعضيد التوثيق الشعري عند بوهراكة

للباحثة بوهراكة إسهامات في مجال النقد الأدبي، فقد تمكنت من لمّ مجموعة من النقاد على موائد الحرف الشعري لدراسته، وإبراز معانيه الدلالية وقيمه الجمالية، ونسقت جهودهم في كتب نقدية، وهذه الدراسات بعضها تناولت موسوعات شعرية أعدتها الباحثة، وبعضها تناولت تجربة شعرية معينة.

ما يميز الكتب النقدية التي جمعتها الباحثة بوهراكة وخاصة التي اشتغلت على نصوص الموسوعات هو تعدد أقلامها النقدية، وتنوع موضوعات الدراسة، فقد غاص النقاد في نصوص الأعمال المدروسة، وأبانوا قيمها الشعرية، وسعوا إلى كشف أسسها الجمالية ومعانيها الدلالية؛ لهذا ساهمت في تأثيث المشهد النقدي، وتعضيد عملية التوثيق الشعري لأعمال الباحثة. ومن أهم هذه الكتب:

1 - جماليات التلقي في موسوعة الشعر السوداني الفصيح: رؤى و آفاق.

هو كتاب نقدي قيم جمع في طياته أقلاما نقدية متعددة، من المغرب أنور بنيعيش وعمر علوي مراني وليلى ممنون، ومن مصر أحمد شبلول، ومن الجزائر آمال اللواتي، وتنوعت مواضيع الدراسة فيه، فمنها ما وقف حول الموسوعة وعلاقتها بالموسوعات السودانية الأخرى كما هو عند المكاشفي عبد الله، ومنها ما تناول النصوص الموازية للموسوعة بالدراسة السيميائية كما هو عند ماجد قائد، ومنها ما قارب الموسوعة مقاربة منهجية ووقف عند قيمة الموسوعة ودواعي تأليفها ومنهجيتها كما هو عند آمال اللواتي، ومنها ما درس الاتجاهات الأدبية كما هو عند الدكتور عمر علوي مراني، ومنها ما تناول الروافد الدلالية الكبرى كما

هو عند ليلى ممنون، ومنها ما درس شعرية التخييل كما هو عند الدكتور أنور بنيعيش، ومنها ما درس قصائد الشعراء المشاركة في مهرجانات مسابقة أمير الشعراء كما هو عند أحمد فضل شبلول.

لقد وقف النقاد عند بعض القضايا في الموسوعة، وحاولوا ملامسة الأبعاد الجمالية والموضوعية والدلالية، لهذا؛ يعد الكتاب مرجعا نقديا في دراسة الشعر السوداني في العصر الحديث؛ لثراء دراساته، وتنوع موضوعاتها، وتعدد مرجعياتها وأقلامها النقدية.

2- شعرية القصيدة العمانية المعاصرة بين البنى الفنية والقيم الدلالية. مقاربات في كتاب خمسون عاما من الشعر العماني الفصيح في ظل السلطان قابوس.

درس هذا الكتاب النقدي موسوعة الشعر العماني التي أعدتها فاطمة بوهراكة، ووقف النقاد المشاركون فيه على مجموعة من القضايا والمسائل في الموسوعة، وقاموا بتشريح نصوص الموسوعة، وإضاءة بعض الزوايا المهمة.

من الموضوعات التي تناولها النقاد في هذا الكتاب شعرية الخطاب الموازي كما هو الحال عند الناقد اليمني ماجد قائد، وتناول الناقد المغربي أنور بنيعيش من المغرب الجذور التراثية والثقافية وتجلياتها الفنية والجمالية في الشعر العماني الفصيح، ووقف الناقد السوداني المكاشفي على موضوع السلطان قابوس الملهم الوطني للشعراء، ودرست الناقدة المغربية ليلى ممنون البيوتات الشعرية في السلطنة، وركزت الناقدة المصرية شيماء أحمد على قضايا الشعر

النسائي العماني، وأخذ الناقد السوداني الأصم بشير جانب الأثر الذي يحدثه مجلس الشيخ الشاعر عبد الله الخليلي على حركة الشعر العماني، وتناول الناقد المغربي عبد الغني العجان حوار العلم والشعر في نصوص الموسوعة.

لقد أضاءت هذه الدراسات النقدية جوانب من الموسوعة، وعضدت عملية التوثيق فيها، و"أضافت إليها جمالا فنيا يليق بجهد الباحثة المغربية المثابرة فاطمة بوهراكة"[1].

1 - محمد بن مسلم المهري، من مقدمة كتاب شعرية القصيدة ص12.

الفصل الرابع

الباحثة الموثقة فاطمة بوهراكة

في عيون الشعر والنقد

يضع الإنسان المبدع بصماته في الحياة، لكنه لا يدرك تأثيرها، وتظل قيمتها مغيبة لا يعلمها، ثم يكتشفها من خلال نقد الآخرين وآرائهم، باعتبارهم مرآة تعكس أبعادا من صورته.

يعبر الإنسان عن علاقته بالآخر، ويترجم مشاعره نحوه إما بالرموز أو الحركات أو اللغة، ويحسن الأدباء وخصوصا الشعراء في انتقاء لغتهم للتعبير عن عواطفهم تجاه الآخر، فتفيض نصوصهم بالأحاسيس الصادقة، والعاطفة الجياشة المعبرة.

تمثّل الباحثة فاطمة بوهراكة ظاهرة إبداعية عربية، كسبت شهرتها من خلال عملها المتواتر في ميدان التوثيق الشعري، وحفرت اسمها في صخرة الإبداع، فقد نذرت نفسها للحرف الشعري العربي وتوثيقه، وهو ما جعل الكثير من النقاد والأدباء يتحدثون عن جهودها نثرا وشعرا.

وددت في هذا الفصل أن أعرض صورة فاطمة بوهراكة في عيون الأدباء والنقاد، من خلال آرائهم وشهاداتهم في حقها، باعتبارها مرايا كشفت لنا صورا جديدة عنها، ولا يتسع الحديث لسرد كل ما قيل، وحسبي أن أقف على بعض الآراء، وهي قراءات عكست صورة المبدعة عند الآخر، كما تعد أحكاما نقدية أرست قيما ومثلا أخلاقية، وعبرت عن معاني الوفاء والتقدير والثناء للمبدعة، وحملت مؤشرات عكست صورة المبدعة الإيجابية في الضمير الجمعي للمثقف والأديب العربي.

فاطمة بوهراكة في وجدان الشعر العربي المعاصر

قدمت المبدعة فاطمة بوهراكة خدمات جليلة في توثيق الشعر، وحفظ نصوصه، والإشادة بشعرائه، وهو ما مكّن لحبها في قلوب الشعراء، فأفصحوا عن مشاعرهم تجاهها في نصوص ترفل بالمعاني الصادقة، وتنداح بالعواطف الجياشة. تقول الشاعرة الفلسطينية ابتسام البرغوثي: "انطلق الشعراء والشاعرات العرب من كل ناحية لينتقي كل واحد منهم من بستان الحروف أجملها وينسقها لها باقة جميلة في أبيات شعرية ليقدمها تقديرًا لما قدّمته هذه المرأة للشعر والشعراء من أجل النهوض بهم وإبرازهم في أضواء الساحة الشعرية، خاصة أولئك الذين يكتبون في الظل والمهمشون"[1].

تنساب النصوص التي أهداها الشعراء للمبدعة فاطمة بوهراكة رقة ورشاقة، وتتماوج حبا وعاطفة، وتشكل واحات شعرية، كثيفة الجمال، كثيرة الورد والأزهار، عبقة الروائح، "مخضبة بجداول الحب والتقدير والانبهار لسيدة الحضور الأدبي والفكري، لها نبض خاص، يغطي فضاءاتها وهج الحب المعمق المسكون بعمق التجربة، ... مكتوبة بحروف الروح، وفيض الحب، وورود الثناء؛ اعترافا بقيمة ما قامت به الأديبة والصديقة فاطمة بوهراكة، وليكون عقد ياسمين على عنقها، وبطاقات تقديرية وفنية، نتلمس من خلالها الحب المعمق والكلمة الصادقة والإثراء الوجداني والفكري الذي تستحقه فاطمة، لتأتي النصوص متعددة الرؤى، تصب في نهر الحقيقة التي لا يشوبها شك، وهي

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، مطبعة وراقة بلال، فاس المغرب، ط2، 2021، ص 5.

التقدير باتساع آفاقه التصويرية.. وعبيرها الأخاذ في رحلة الإكبار لشاعرة موقف. ففي كل قصيدة منحى خاص، سواء كتبتها شاعرة أو شاعر في حضور تفاعلي وأغنيات وتراتيل منقوشة بحنين الروح، وتوقد الفكر ورسالة المعرفة. فالنصوص عبارة عن موسوعة نابضة بحرف مقاوم، هي جامع عروبي وحدوي عجز السياسيون عن تحقيقه، ورد ملحمي على كل مؤامرات التمزيق التي أصابت عالمنا العربي لتقسيمه، وطمس روح القومية ولغة الإعجاز العربي"[1].

ما أجمل أن يرى الإنسان نفسه بعدسة غيره! فيكتشف صورا أخرى عن ذاته، وما أروع أن تكون هذه الصور بريشة الشاعر المرهف! لقد نسج مجموعة من شعراء العربية من أقطار عربية مختلفة في عصرنا الحالي قصائدهم لسيدة التوثيق الشعري العربي الباحثة فاطمة بوهراكة، وعبروا فيها عن بالغ احترامهم وتقديرهم، فانطلقوا يختارون من بساتين الحرف أجود أزهاره، ومن حبات اليراع أجمل قلائده، ونظموها عقدا شعريا باذخا، مرصعا بياقوت القريض، ومدبجا بمراجينه، ووضعوها وسام شرف وتقدير على صدر الباحثة، وتاج حب ووفاء على هامها، إعجابا بجهودها الكبيرة في سبيل توثيق الحرف الشعري، والحفاظ عليه.

تختلف أفكار النصوص المهداة للمبدعة بوهراكة ومعانيها، فلكل نص نفس شعري خاص، ونفحة عبير محددة، ولمسة سحرية معينة، وريشة تصوير مختلفة، لكنها تجتمع في بوتقة واحدة، وهي تكريم الإبداع والإشادة بالمبدعة فاطمة بوهراكة.

---

1 - المرجع السابق، ص7.

لقد تمكنت المبدعة فاطمة بوهراكة من توحيد العروبة تحت لواء الإبداع، وهو أمر استحال على الساسة والمفكرين، فاجتمعت أقلام الشعراء تتغنى بمنجزاتها التوثيقية في بطاقات شعرية تكريما لصنيعها، وثناء لجهودها.

تمثل النصوص الشعرية التي أنشدت للمبدعة بوهراكة ولإبداعها كتلا نصية، يصعب اجتزاؤها، وسأحاول ما أمكن عرض هذه النصوص، وسأركز على النصوص التي أشارت إلى فاطمة بوهراكة كموثقة ومبدعة، وركزت على اشتغالها في ميدان التوثيق الشعري، وأشادت بجهودها في هذا المضمار، وأعتبر هذه النصوص شهادات شعرية، اعترفت بجهود الباحثة في مهمة التوثيق الشعري، وعرّفت بعظيم صنيعها، وبرّزت قيمته المعرفية الكبيرة، وشرحت معاناتها في رحلة التوثيق الشعري الشاقة، وقد جمعت في كتاب، عُنون بـ(قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة: المرأة المؤسسة). إنها قصائد بوْحِية عبر أصحابها عن مشاعرهم تجاه المبدعة، وخلّدوا فيها تقديرهم وإعجابهم بجهودها التوثيقية.

تنتمي النصوص إلى فن المدح الشعري، وتفيض بعبارات الإجلال والثناء، وذكر شيم الباحثة والتغني بصفاتها المتفردة، وما يهمني هو كل ما قيل عن جهودها في ميدان التوثيق الشعري، وقد وردت كثيرا على ألسن الشعراء، حتى وصفها البعض بأيقونة البيبليوغرافيا الشعرية، وأميرة البيان العربي، وفارسة القصيدة، ونجمة التوثيق عاشقة الحرف، ورائدة التوثيق، والمرأة المؤسسة، وقيثارة المعنى.

أن يكتب عنك ديوان شعر فمعناه أنك شخص مؤثر، اجتمعت الأقلام على

حبك، واحترامك، وهو أيضا مؤشر على رقي أخلاقك، ونجاح جهودك، وطيب تعاملك. فمحال أن يجتمع زمرة من الشعراء على ظلال.

إن ما كتب من حروف سامقة، وقصائد باسقة، في حق الموثقة فاطمة بوهراكة هو أوسمة ونياشين، وضعها الشعراء على صدرها، وتيجان عز وفخر وضعوها على هامها، ورسائل مغلفة بالحب والود والوفاء، فهنيئا هذه العقود التي كنت قلادتها الفريدة.

يعنون الشاعر السوداني عمر محمد البدوي قصيدته باسم الباحثة (**فاطمة بوهراكة**)، فقد جعل العنوان نصا موازيا لنص القصيدة، وكأن العنوان مبتدأ الكلام والنص جواب له. إن حضور اسم الباحثة أعلى النص يحمل دلالات كثيرة، كونها الشاعرة، والأديبة، والكاتبة، والباحثة الموثقة، وصاحبة المكانة العالية والمنزلة الرفيعة.

نص القصيدة:

وَافَيْتِ فَاطِمَةَ الْعَلْيَاءَ بِالتَّعَبِ وَنِلْتِ كُلَّ الْمُنَى بِالْجِدِّ لَا اللَّعِبِ

وَحُزْتِ مِنْ مِنَحِ الْأَزْمَانِ أَرْفَعَهَا وَفُزْتِ فِي سَاحَةِ الْمَيْدَانِ بِالْقَصَبِ

عَشِقْتِ فَاطِمَةَ التَّوْثِيقَ نَاشِئَةً وَمَا رَجَوْتِ سِوَى الْإِحْسَانِ مِنْ أَرَبِ

وَجُبْتِ كُلَّ بِلَادِ الْعُرْبِ بَاحِثَةً عَنِ الْكُنُوزِ كُنُوزِ الْفَنِّ وَالْأَدَبِ

عَنْ مُبْدِعِينَ طَوَى النِّسْيَانُ مَا سَطَرُوا فَكَادَ إِبْدَاعُهُمْ يَفْنَى مَعَ الْحِقَبِ

بَـذَلْـتِ نَفْسَـــكِ لِلْأَبْحَـاثِ مِنْ صِـــغَرٍ وَغُصْتِ فِي لُجَّةِ التَّنْقِيبِ لَـــمْ تَهَبِ

وَحَـيْـثُـمَـا نَـبَـتَ الْإِبْـدَاعُ طِـرْتِ لَـهُ وَلَـــمْ تُبَالِي بِمَا لَاقَيْتِ مِنْ نَصَـبِ

وَغُصْـــتِ فِي ظُلُمَـاتِ الْبَحْثِ بَـاعِثَـةً سَـنَى الْكَوَاكِبِ وَالْأَقْمَارِ وَالشُّـهُبِ

لِلَّهِ دَرُّكِ مِـنْ فَضْـــلَـى مُـثَـابِـرَةٍ نَـالَـتْ بِكُـلِّ اقْتِدَارٍ أَشْـرَفَ الرُّتَـبِ

أَرَاكِ فِي كُـلِّ مَـا حَـاوَلْـتِ حَـاذِقَـةً سَـبَقْتِ بِالْحِذْقِ كُلَّ السَّـادَةِ النُّجُبِ

مَـحْبُوبَـةً فِي بِلَادِ الْـعُرْبِ قَـاطِبَـةً مَمْدُوحَةً بِنَفِيسِ الشِّـعْرِ وَالْخُطَبِ

وَقَـاكِ فَـاطِمَـةُ الرَّحْمَنُ مِنْ حَسَـــدٍ وَبَـارك اللَّهُ فِيمَـا صُـغْتِ مِنْ كُتُبِ

فَـأَنْـتِ جَـوْهَـرَةٌ فِـي النَّـاسِ نَـادِرَةٌ بَلْ أَنْتَ إِنْسَـانَةٌ مِنْ مَعْدِنِ الذَّهَبِ[1]

يصف الشاعر الباحثة بالعلياء، ويسرد جهودها ومعاناتها في مجال التوثيق الشعري، ومكانتها الأدبية، ورحلاتها التوثيقية في البلاد العربية، وحفرياتها البحثية، وغوصها في بحار الشعر العربي، باحثة عن الحرف الشعري العربي الفصيح وعن أصحابه الذين غمرهم النسيان، يتجلى ذلك في الدوال "الجد، التعب، التوثيق، جبت، باحثة، كنوز الأدب، المبدعين، ما سطروا، غصت، التنقيب، البحث، باعثة، مثابرة، الشعر، صغت، كتب". كما أشار إلى حدة ذكائها وحذقها ومثابرتها، وشرف اشتغالها، وإلى حسّادها، ودعا لها، ووصفها بمعدن الذهب النفيس النادر والقيم.

عنونت الشاعرة والأكاديمية الجزائرية الدكتورة ليلى لعوير من شهادتها في

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة، مرجع سابق، صص74، 75.

حق المبدعة فاطمة بوهراكة بـ (**سليلة فاس**)، ويحمل العنوان دلالات تاريخية ومعاني عميقة، فالسليل المتحدر من أسرة كريمة شريفة، وإشارة إلى أن الباحثة من حفيدات فاطمة الفهرية، وفاس هي مدينة لها مكانتها التاريخية والعلمية، وفيها أسست أول جامعة في العالم العربي.

نص القصيدة:

سـليلـة الخير والأمجـاد فـاطمـة ... قد أشـرق البشـر يا أختاه بالكتب

يد الشـريفة للأجيـال قد صـنعت ... ورد المعاني بفاس النجم والشهب

فكـان زهرهـا زهر الحـب تنثره ... بين الأناسـي عناقيد من الرطب

تعلم الحر في سـر وفي علن ... إن المنى نبتـه زرع بلا لعـب

يـا شـاري الحلم لا تعبـأ لمتعبـة ... لا ينعش الورد إلا قطرة السـحب

هي النسـاء إذا حنـت لمكرمـة ... كـانـت كفـاطمـة تسـعى بلا كـذب

قد وقعت في سـما التاريخ بصـمتها ... وعلمت من وعى ما قيمة النسب[1]

وصفت الشاعرة الباحثة فاطمة بوهراكة بسليلة الخير والمجد والبِشر، وصانعة المعاني، وزارعة أزهار الحب، وتناديها بنداء المحبة والأخوة (يا أختاه)، فهي في نظرها امرأة تستحق كل مكرمة، فقد تركت بصمتها في سماء الشعر العربي؛ لتظل شاهدة على إبداعها للتاريخ والأجيال. كما أشارت إلى جهودها في التوثيق

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، ص80.

الشعري من خلال الدوال الدالة "الكتب، صنعت، ورد المعاني، بصمتها".

وسمت الشاعرة المصرية أماني العربي قصيدتها المهداة للباحثة بوهراكة بـ (**ابنة المجد**)، ويحمل العنوان دلالات المدح والرفعة.

نص القصيدة:

من عتمةِ الليلِ جاءتْ كالرؤىٰ زُلفىٰ لِتغزِلَ الشمسَ حرفًا يقتفي حرفًا

تعمَّدتْ بانثيالِ الفجر فانبلجتْ رسالةَ الضوءِ، ما للنور أن يخفىٰ

بِكفِّها أمنياتُ الغيمِ تحملُها أنثىٰ المجازاتِ ألفًا تتبعُ الألفَا

خطّتْ على عتباتِ العزِّ أحرفَها وحاربتْ ظلماتِ التيهِ والمنْفىٰ

سلّتْ نِصَال القوافي غير عابئة أنَّ المجاز على أعتابها اصطفّا

هي ابنةُ المجد أهداها عباءتَهُ وخيرُ من أنجبتْ فاسَ الهوىٰ وصفَا

فنبتةَ الشعرِ مذ ألقتْ سنابلها واخضوضرَ الحرفُ في معناهُ والتفّا

تُهدِيكِ من سِحرها النجماتُ شاهدة بالروحِ تلكَ التي لم تدَّخِرْ نزفَا

في قلبِ كلِّ معاني البوحِ أغنيةً ما أتقنتْ غيرها في قلبنا العزْفَا[1]

تصف الشاعرة الباحثة بوهراكة بالرؤى والنور الذي جاء من عتمة الليل، تحارب الجهل والظلام، وتغزل الشمس شعرا، وتستل سيوف قوافيه وتصف مجازاته. كما أشارت إلى جهودها في التوثيق الشعري من خلال الدوال الدالة

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، ص45.

"تغزل الشمس، حرفا، يقتفي حرفا، خطت، أحرفها، حاربت، ظلمات التيه، المجاز، اصطفا، سلت، نصال القوافي". الباحثة في نظر الشاعرة ابنة المجد، وخير من أنجبت فاس، فلها تهدي سحر الكلمات، وأجمل المعاني، وأعذب الأغاني معزوفة على أوتار قلب محب.

عنونت الشاعرة المصرية فوزية شاهين قصيدتها المهداة للباحثة فاطمة بوهراكة بـ (**نساءٌ من نور**)، ويحمل العنوان معنى الفخر بالأنثى المبدعة، التي تصنع تاريخا خالدا بأحرف من نور، وفاطمة واحدة من هؤلاء النساء.

نص القصيدة:

وجاءت نساءٌ بعقل حكيم ... صنعن الحضاراتِ والصولجان

(كفاطمَ) من (مغربٍ) العزِّ جاءت ... تريقُ المعارفَ ملءَ الدِّنان

فأعطت من الوقت والجهد ما لا ... يناكبُها فيه إنسٌ وجان

وأعطت حياةً لحرفِ النساء ... ليصبحَ للشعر قدرٌ وشان

على الصعب تمشي تنير الدروب ... لمن تاه بين الثرى والعَنان

بتعطيرها حرفِ من يزرعون ... لأوطانهم مجدَ هذا الزمان

وأضحت لنا ومضَ شمسٍ وأمست ... كنجمٍ أضاءَ سطورَ البيان

فـــ (فاطمة بنتُ بوهراكةٍ) قد ... تسامت إلى العلم دون امتهان

لكِ المجدُ والعزَّ رمزَ العطاء ... دعونا الإله بسبع مثان

تـنـالـيـن تـاج الإمـارة مـجـدًا ونـورًا وهـديًـا مـن الله حـان

فـنـونُ الأنوثـةِ تـحيـا بـعـزٍّ ويرقى الزمـانُ بهـا والمكـان[1]

تصف الشاعرة جهود الباحثة فاطمة بوهراكة في توثيق الشعر، وخصوصا الشعر النسائي، وما تنفقه من وقت وما تعانيه من تعب من أجل منح الحرف النسائي حياة وقدرا ومكانة، وتعطيره بعبق المعرفة، وتسعى رغم كل الصعاب من أجل إبراز قيمته، نجد ذلك من خلال الدوال الدالة "صنعن، الحضارات، تريق، المعارف، أعطت، الجهد، حياة، لحرف النساء، ليصبح للشعر، قدر، وشان، بتعطيرها، حرف من يزرعون، مجد". لقد أضحت الباحثة بوصف الشاعرة كالشمس في النجوم لامعة تنير دروب الحرف، وهي بهذا العمل ارتقت في منازل العلم، ودعت الشاعرة للباحثة بأن يبلغها الله شرف المجد والرفعة والنور، وأن تنال إمارة التوثيق.

نظم الشاعر المغربي الدكتور أحمد بلحاج آية وارهام مقطوعته الشعرية التي أهداها للباحثة بعنوان (**بوهراكة**)، وأتبع العنوان بعنوان شارح، وهو (بصمة عطر وهمسة شكر). إن توظيف الشاعر لاسم المهدى إليها عنوانا للنص منحه قوة وجمالا، وأفصح عن ممدوحه من لحظة الكتابة الأولى، كما يجعل من العنوان نصا موازيا للقصيدة بما يحمله من بعد ثقافي واجتماعي وأدبي.

---

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، صص78، 79.

نص المقطوعة:

طوبَى لِشـــعرٍ صـــانَـهُ حُـرّاسُ وبـجـهـد بـاحِـثـةٍ أذِلَّ الـيـاسُ

موســوعـة عبقـتْ بعطر شــواعرٍ للـظـامـئـين إلـى الـعُلا نـبـراسُ

طـافَت أقـاصـــي الأرض ثم تســيّدتْ عرشَ الأيـادي بـالـعيون تُبـاسُ

هـي كـنـزُ ضـــادٍ حـافـلٍ بـجـواهـرٍ والنـاظمُ الغـافي بهـا إحســـاسُ

فغـدتْ لهـا في كُـلِّ قطرٍ بصـمـة بحفـاوةٍ عَزَفَـت لـهـا الأجراسُ[1]

بدأ الشاعر قصيدته بمدح الشعر الموثق، وأشاد بجهود الباحثة في مجال التوثيق، وبصماتها القوية الحاضرة في كل الأقطار العربية، المتمثلة في الموسوعات، التي تعد جواهر وكنوزا شعرية، يتجلى ذلك في الدوال "شعر، صانه، حراس، بجهد، باحثة، موسوعة، عبقت، شواعر، تعبق بعطر الشعراء". كما أشار إلى رحلاتها التوثيقية، وإلى مكانتها المرموقة عند الشعوب.

(**لله فاطم**) عنوان قصيدة الشاعر التونسي النوري قم التي أهداها إلى الباحثة بوهراكة. جاء العنوان ناقصا، هو في الأصل (لله درك فاطمة)، وهو صيغة مدحية، يراد بها رفع شأن الممدوح.

نص القصيدة:

جـالســـت أهـل الـعـلـم والأدب مـا مـل قـلـبـي فـي دُنـى الـكـتـب

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، ص38.

الله فـاطـم كـم حـلا كـلـم	**فيـه اغتربـت وفيـه روح أبـي**
خـير النسـاء تـعلقـت بـرؤى	**بـحـثـت عـن الأحـرار والـنـخـب**
ضـربـت كفرسـان بعـالمهـا	**فـروت عـقـول الـعـجـم والـعـرب**
غـنـت كـطـيـر أطـربـت بشـرا	**وتـرنـمـت فـي الـجـد والـلـعـب**
كـم أيـنـعـت والـحـرف وردتـهـا	**ملأت بيوتـا مـلء مصـطحـب**
بنـت الـزمـان لـهـا انـحـنـى أمـل	**فـي مـغـرب الأشـعـار والـهـدب**
كـل الـبـلاد بـلادهـا ولـهـا	**شـرف الفتوح بخير منتسـب**[1]

بدأ الشاعر حديثه عن مجالسة أهل العلم والأدب، وصف عشقه للكتب، ثم انتقل لوصف ممدوحته بأنها خير النساء بما تحمله من رؤى، وأشاد بجهودها في التوثيق الشعري يظهر ذلك في الدوال "بحثت، النخب، أينعت، الحرف، ملأت، بيوتا، الأشعار، لها شرف الفتوح". إنها بوصف الشاعر الباحثة عن أحرار الحرف، والباعثة له، فهي المتفردة التي انحنت لها الآمال، ولها شرف الفتوح الشعرية، فقد وحدت العالم العربي في إطار الشعر، فصارت كل البلدان بلادها.

عنونت الشاعرة الجزائرية وهيبة بن سيلين بوهراكة قصيدتها المهداة للباحثة فاطمة بـ (**خنساء المغرب**). يحمل العنوان دلالة رمزية تدل على تفوق الباحثة الشاعرة فاطمة بوهراكة.

---

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، ص47.

نص القصيدة:

قفوا نحيي على الإنجاز فاطمة	فالخلق طينتها والفضل جلّاها
يسمو البيان بها فخرا ومرتبة	والضاد في مثلها الموهوب علّاها
منابر الشعر للأيام حافلة	في كل فذ صريح القول أضواها
بنت الكرام ويا خنساء مغربنا	ومن بها عقدت للمجد يمناها
تمشي كما الظل زهرا عابقا وندى	وماؤها للرمال السمر روّاها
يا نكهة الماء في أضلاع من عطشوا	ما زال يرفل كالريحان ريّاها
هف الهلال إليها كل ما حلكت	والنجم من ساحة العلياء حيّاها
لها الدواوين كالأطيار نغمتها	وبلبل العشق بالألحان غنّاها
مثل السواقي جرت في ألسن الشعرا	فرقّ في أكبد العشاق مجراها
نحن الشواعر جئنا ننتضي ألقا	من كل معنى على الود انتقيناها
جئنا نحيّيك في حفل أريد له	في أن يكون مدى الأعراس أحلاها[1]

تخاطب الشاعرة الشعراء بالوقوف تحية لإنجازات فاطمة في مجال التوثيق الشعري، يتجلى ذلك في الدوال "الإنجاز، الضاد، منابر الشعر، حافلة، الدواوين، عقدت، للمجد". ثم تسرد صفاتها الخلُقِية فهي صاحبة الأخلاق والفضل وبنت الكرام، الفصيحة البليغة، صاحبة المجد، من سقت الرمال بري

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، ص23.

جهدها فأنبتت حدائق الشعر، فكل شيء بارك جهودها، حتى الهلال والنجوم، أما الشعراء فينتقون لمباركتها أجمل المعاني، ويحتفلون بعرس تكريمها.

تسم الشاعرة السودانية ابتهال تريتر قصيدتها المهداة للباحثة فاطمة بـ (**المطر المؤنث**)، ومفردة المطر هنا تفيد الخصب والخير والنماء والكثرة والحياة، أما وصفة بالمؤنث فيضفي له دلالة جديدة، توحي بالإبداع الذي تصنعه المرأة، وثماره التي يجنيها الجميع، إشارة إلى جهود فاطمة التوثيقية التي نال منها أغلب الشعراء العرب المعاصرين.

وتضيف الشاعرة عنوانا ثانويا، هو (قصيدة بين يدي أيقونة البيبليوغرافيا الشعرية)، ليعضد دلالة العنوان الرئيس، ويمنحه وهجا جماليا، ويحمل في جوهره حكما نقديا، وهو وصف الباحثة بوهراكة بأيقونة البيبليوغرافيا الشعرية.

نص القصيدة:

يا ثورة الورد خوني العطر وانفلتي فكل شاردة حنت لواردة

لا أعرف التاء إن لم تبتدع مطرا مؤنثا فسمائي باسم فاطمة

حراثة وغبار في أناملها مشيخ من يد التاريخ واللغة

تطرزين وخيط الماء منقطع فمن لشال غمام وافر الصلة

وتنحتين جبالا من يفارقها وأنت مدخلها المنحوت بالثقة

وتهتفين معي التيار وجهته معي الضفاف ومجذافي وأشرعتي

يا شامة فوق خد الشعر إن معي نيلين من لؤلؤ في جيد سيدتي

يا شهقة علقتها الريح شامخة فوق القيامات بين الصدر والرئة

فلتستبدي فكم هند هنا وقفت في أعين الوقت عن عجز ومقدرة[1]

أشارت الشاعرة إلى جهود الباحثة فاطمة بوهراكة في ميدان التوثيق، وقدراتها العجيبة في نسج موسوعات الشعر، ونحت جبال حروفه، والإبحار في محيطاته، وإلى مكانتها الرفيعة، وحثتها على مواصلة العمل في هذا الميدان.

(**إلى فاطمة بوهراكة**) عنوان قصيدة أهداها الشاعر السوري الدكتور أكرم جَميل قُنْبُس للباحثة فاطمة، ويحمل العنوان بعدا إهدائيا من خلال حرف الجر إلى، والإهداء لا يكون إلا لمن يحب الشاعر. في العنوان بعد رمزي من خلال اسم المهدى إليه، فاسم فاطمة بوهراكة يعني الأديبة والشاعرة والكاتبة والموثقة وغير ذلك.

نص القصيدة:

بِنْتَ المَحابِرِ والمَنابِرِ والنّدى الضّادُ فيكِ تَوَسَّدَتْ نُوْرَ الهُدى

فَلقَدْ وَهَبْتِ لها شُعاعَكِ مُكْرِماً شِعراً وَنَثْراً يَحتفي فيهِ المَدى

طاوَلْتِ أَعناقَ البِلادِ ثَقافَةً في مَوْطِنٍ ناجاهُ قَلْبُكِ أَغْيَدا

---

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، صص33، 34..

وَتَـأَلّقَـتْ بِيَـدَيْـكِ بَهْجَـةَ شِـــعرِنـا لِـتَـخُـطّ عَـهْـداً لُـؤْلُـؤيّـاً أَمْـجَـدا

مَوْســـوعَةَ الشُّـــعَراءِ خَيْرُ شَـــواهِدٍ قَصَّـــتْ رُؤى الإبْداعِ نَهْجاً أَصْـــيَدا

وَلَقَدْ حَشَـــدْتِ مِنَ المَشـــاعِرِ مَوْكِباً يَمْضـــي بِـهِ التّاريخُ فَيّاضَ النّدى

وَبِـهِ النّفوسُ تَـعُـبُّ مِـنْ تَـحنـانِـهِ بَوْحـاً شَـــذِيّـاً مَغْرِبيّـاً قَـد شَـــدا

أَلْقَتْ لَـهُ الحَسْـنـاءُ "فـاطِمَـةُ" بِمـا تَسْـــتَـلّـهُ مِـنْ غِـمْـدِهِ مُـتَـوَقِّـدا

فـالشِّـــعْرُ إكْســـيرُ الحَيـاةِ وَعِطْرُهـا وَلِواؤُهـا يَمْضـــي كَريمـاً مُنْجِـدا

آنَسْـــتِـهِ حُـبّـاً، وَبـارَكْـتِ بِـهِ فَـجْـراً بِـكُـلِّ المُـخْـزِيـاتِ مُـنَـدِّدا

والشِّـــعرُ فيـكِ تَـوَهَّجَـتْ وَثَـبـاتُـهُ وَغَـدا البِنـاءُ على يَـدَيْـكِ مُوَطّـدا

فَتَبَـــخْـتَري زَهواً بِهِ، وَتَـــأَلّقـــي حَتّى يَظَـلَّ مَـدى الزّمـانِ مُغَرِّدا

الشِّـــعرُ والشُّـــعَراءُ فيـكِ تَرَبَّعـا عَرشـــاً بِهِ بَلَغَ الشُّـــعورُ السُّـــؤْدُدا

لا يُـكْـرِمُ الشُّـــعَـراءَ إلّا عـاقِـلٌ عَشِـقَ الحَياةَ وَذاقَ أَنْسـامَ الهُدى[1]

أغدق الشاعر في الإطراء على الباحثة، وأشاد بجهودها الكبيرة في توثيق الشعر العربي، يتضح ذلك من خلال كثافة الدوال "المحابر، الشعر، تألقت، بيديك، بهجة شعرنا، موسوعة الشعراء، الإبداع، الشعر، توهجت، البناء، على يديك، موطدا". يصفها ببنت المحابر والمنابر، الكريمة التي توسدت اللغة العربية بها، من وهبت نفسها لحماية الشعر، فتألق بأنوارها، وبدأ عهدا جديدا، يحتفى

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، صص43، 44.

به. يصفها بالمثقفة، التي بنت للشعر دورا من خلال الموسوعات الشعرية، التي سردت الشعر والشعراء، وحشدت المشاعر فواحة بالعطر المغربي الزاكي. لقد بزغ بفضل جهودها للشعر فجر جديد، وتوطدت بناياته، ومن حقها أن تفتخر بمنجزها، والشعر والشعراء يتربعون على عرش موسوعاتها، فبادلوها الحب والوفاء، وكرموها لأنها نذرت نفسها في سبيل الإبداع مخلصة مكافحة.

(**عاشقة الحرف**) عنوان قصيدة الشاعرة الموريتانية الدكتورة مباركة بنت البراء. بدأ المدح منذ لحظة الكتابة الأولى للشاعرة، حيث يصف العنوان الباحثة بمحبة الحرف الشعري، وهو وصف حقيقي، تستحقه الباحثة.

نص القصيدة:

هيا اكتبي، فالقوافي وجهُها نَضِـرُ ... تزْهُو حدائِقُها شعرًا وَتزْدَهِر

هَيّا لتكتبكِ الغيماتُ أغنيةَ ... تشَكّلَتْ فَهَمَى مِنْ صَوْبِها المطرُ

وازدانَ حقلُ بحوثٍ كنتِ من زرعتْ ... بِذارَهُ وَرَعَتْ، حتّى اسْتَوَى الثَّمَرُ

موسوعة ما لها مثل بمكتبة ... فيها تنافس منا السمع والبصرُ

حُيّيتِ فاطمة من ظَلّتِ سيدةً ... تَحُجُّ في موكب العليا وتعتمرُ

أهدتْ كنوزا من الإبداع رائدةً ... الدُّرُّ منتظِمٌ فيها ومُنْتَثِرُ

يا بلبلَ الشعرِ صدَّاحًا بروضَتِهِ ... يفيضُ بالخصبِ وَادِيهِ وينهمِرُ

يا بنتَ مغربنا المعطاء كنتِ لنا ... دليلة من زمانٍ وهي تُنتظر

أنصفتِ كل بنات العرب فاحتفلتْ ... بك المجالس وازدانت بك الصور

باسمي وباسم محبي الشعر نكتبها: إنـا بفـاطمـة حقـا لنفتخر![1]

ركزت الشاعرة على جهود الباحثة في توثيق الحرف الشعري، وجمع قوافيه في موسوعات متميزة، تفصح الدوال الدالة على ذلك "اكتبي، القوافي، حدائقها، شعرا، موسوعة، كنوزا، الإبداع، الشعر، بفيض، أنصفت، بنات العرب" كما كشف الدوال فكرة تأييد الشاعرة وتشجيعها للباحثة بمواصلة العمل في التوثيق من خلال الكتابة، التي تزهر بها قوافي الشعر، وتزدان بها بحوثه، وتثمر في موسوعات فريدة كالدرر منظومة. ثم تحييها إجلالا واحتراما، فهي بنت المغرب المعطاء، وهي دليل الباحثين، من أنصفت الشاعرات العربيات. فحق لها أن تقام لها المحافل، وأن يفخر بها كل الشعراء.

جاء عنوان قصيدة الشاعر السوداني عبد السلام كامل (**في المعاني الناعمة**)، وهو عنوان يحمل دلالات الرقة والنعومة التي تتميز بها المرأة.

نص القصيدة:

فـي الـلـيـالـي الـحـالـمـة والسـمـاء الـبـاسـمـة
يـهـرع الـقـلـب الـمُـعـنـى لـلـمـعـانـي الـنـاعـمـة
إيـه يـا بـنـت الألـى أنشـؤوهـا عـالـمـة
كـل خـيـر يـرتـجـى فـهـي فـيـه قـائـمـة

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، ص37.

إنـــهـــا مـــوســـــوعـــة كـــالـــبـــحـــار الـــلاطـــمـــة

أوفـــــت الســـــــودان لـــم تـــكـــن بـــالـــظـــالـــمـــة

نشـــــرت مـــن فضـــــلـــه دون أيـــد هـــادمـــة

كـــان قـــرنـــا كـــامـــلا جـــمـــعـــتـــه صـــــارمـــة

مـــا أصـــــاخـــت لـــلألـــى ثـــبـــطـــوهـــا نـــادمـــة

بـــل كـــطـــود شـــــاَمـــخ قـــد أطـــلـــت قـــائـــمـــة

لـــيـــس يـــنســـــى فضـــــلـــهـــا غـــيـــر روح ظـــالـــمـــة

إنـــهـــا أنـــثـــى ولـــكـــن مـــن غـــرور ســـــالـــمـــة

ذات رأي حـــــــازم كـــالســـيوف الصـــــارمـــة

إنـــمـــا أعـــمـــاقـــهـــا كـــم تـــراهـــا راحـــمـــة

تـــلـــك أخـــتـــي دائـــمـــا وتـــســـمـــى فاطـــمـــــة[1]

أشار الشاعر إلى جهود الباحثة فاطمة بوهراكة في توثيق الشعر السوداني، وجمعه في موسوعة الشعر السوداني الفصيح، وأشاد بالعمل الموسوعي، الذي وفّى الشعر السوداني حقه خلال قرن من الزمان وما كان ذلك أن يتم لولا عزيمتها، فقد وقفت شامخة كالطود في وجه المحبطات، وتمكنت من توثيق الشعر السوداني الفصيح في العصر الحديث والمعاصر، وهذا فضل لا يمكن

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، صص64، 65.

نسيانه.

جاء عنوان قصيدة الشاعرة السورية ابتهال معراوي المهداة للباحثة فاطمة (**بوهراكة: فرقد النور**). العنوان جملة اسمية وخبرها مركب إضافي، فدال بوهراكة يشير إلى المهدى لها، الباحثة فاطمة بوهراكة، وما يحمله اسمها من دلالة رمزية وثقافية وأدبية، أما دال الفرقد فيدل على النجومية والعلو والتميز، ودال النور يدل على البهاء والضياء واللمعان والسطوع، وكلها دلالات تعبر عن علو شأن الممدوحة ورفعة قدرها.

نص القصيدة:

أكرِم بـإبحـارهـا قـد وثّقَ الـدررا ... أحسِـــن به رغَباً قد غاص مقتدرا

يـا بنـت مَغرِبنـا كنـتِ الســنـا ألَقـاً ... للـدأب أمثولـة يـا خير مَن بـذرا

ســموتِ عزا بِسِـــفر العلم مفخرةً ... والفخر يُهـدى لمن في بَـذْلـهِ نَهَرا

لـكـل مـجـتـهـدٍ حـظّـواتُ مـكـرمـةٍ ... والمكرمات تتالت خيرُها حضـــرا

لـك التحـايـا ســـأهـديهـا معطرةً ... أثني وهل ســأفي يا نِعم مَن شُـكرا

شـــهبـاء تهـديـك من جورِيّهـا عبقـاً ... تزجي التهانيَ من أكدى ومن سـهرا

درب الـعـلـوم بـنـور الله مـؤتِـلـقٌ ... مَن ســـاره فبنور الله قـد ظفرا

طوبى وألف فذيّـاك السّـــنـا شـــرفٌ ... ما طال غير الذي في دأبه مَـــهَـــرا[1]

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، ص26.

بدأت الشاعرة قصيدتها بأسلوب المدح، فهي تثني على الباحثة فاطمة وعلى إبحارها القادر على الغوص في عوالم الحرف، واكتشاف درره وتوثيقها، فهي ابنة المغرب المنيرة كالسنا، المتألقة المجتهدة، من بلغت مراتب العز بأسفار الشعر، وهي مستحقة لهذا المجد ولكل مكرمة فقد بذلت كل جهودها من أجل الوصول إليه، ثم تهديها أطيب التحايا المعطرة والتهاني العبقة وفاء لها واحتراما لجهودها، وتختم القصيدة بحكمة في البيتين الأخيرين، تفيد بأن دروب العلم هي طريق النور إلى الله، ومن سار في طلبها فقد ظفر بنور الله، فطوبي لمن تعب واجتهد في نيل هذا الشرف العالي.

لقد أثنت الشاعرة على ممدوحتها، وأبرزت مناقبها الحميدة، وجهودها الفريدة، وخصوصا ما يتعلق بتوثيق الشعر وحفظه، وكررت تحياتها له، تقديرا لصنيعها، واحتراما لمقامها وفضلها.

عنون الشاعر المصري الدكتور عزت الخطيب قصيدته المهداة للباحثة بـ (**فاطمة بوهراكة شاعرة الإنسانية**). يتشكل العنوان من جملة اسمية، تحمل دوالها كثافة دلالية، فدال اسم الباحثة فاطمة بوهراكة له أبعاد أخلاقية وأدبية، ودال شاعر يدل على الإبداع ورهافة الإحساس ورقة المشاعر، يدعمه دال الإنسانية الدال على القيم والخصال الإيجابية التي يتحلى بها الإنسان، ويعني أيضا خدمة الناس وحسن معاملتهم. إن توظيف هذه الدوال من قبل الشاعر أعطى صورة مشرقة للباحثة لدى القارئ، ومنح النص توهجا منذ الانطلاقة الأولى، ولا شك أن ظل هذه الدوال سيرافق نص القصيدة، ويمنحها

بعدا تعبيريا وارفا.

نص القصيدة:

لفاطمة المغارب من رآها ... عليها سلموا كل السلام

فمن كحديثها بالشعر يأتي ... ومن كبحورها عذب الكلام

ومن بحلاوة الأشعار غَنّى ... كفاطمة المغارب للحَمَام

نجوم الأطلسِيّ لها جَوَار ... وأقمار المشارق والشَّآم

ومن للموسوعة الكبرى سواها ... ومن للشِّعر يسعى للتَّمام

لها قلبٌ كزهر الأيك يحيا ... ليزهر كل خير للأنام

لها قلمٌ رقيقٌ لا يضاهى ... ينادي بالمحبة والوئام

إذا سمعت نداء الخير لبَّتْ ... وذلك عَهْدُها بنت الكرام

وأشْهَدُ أنها للشِّعر نُور ... وعاليةُ المنازل والمقام[1]

يبلغ الشاعر سلامه للباحثة فاطمة بوهراكة مع من رآها، ويصف شعرها بعذب البحور، وغناءها بهديل الحمام، ويصف علو شأنها، وجهودها في إعداد الموسوعة الكبرى للشعراء العرب، وقلبها الرقيق المحب الخير لكل الناس، فهي بنت الكرام وصاحبة الفضل والخير، ونوارة الشعر، وصاحبة المقام الرفيع والمنزلة العالية. لقد حشد الشاعر صورا مدحية تعلي من شأن الممدوحة، وترفع

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، ص: 28.

منزلتها بين الناس.

عنونت الشاعرة السورية فاطمة محمود سليطين قصيدتها المهداة لفاطمة بوهراكة بـ (**امتشقي يراعاً**). يحمل العنوان معنى عميقا، إذ توحي الشاعرة للباحثة فاطمة بوهراكة بأن تستل سيف الشعر، كي تواصل معركتها التوثيقية للشعر العربي.

نص القصيدة:

يـا أختَ خولـة شــطْرَ مجدٍ يَمّمي بـلْ حلّقي، مَثْنَ الضّــياءِ تَســنّمي

شُــقّي الظلامَ بمـا ملكتِ منَ النّهى للهـامشِ المحـدودِ لا تســتســلمي

سِــلّي يَراعـاً والعزائمَ صَــوّبي نحو المُنى، وتَصــيّـدي من أنْجمِ

عشــتـارُ أنتِ، إلى القرائحِ أوْعِزي فيفوحَ منـهـا عطرُ شــعرٍ قيّمِ

رُدّي لـتـاريـخِ الأنـوثـةِ وهـجَـهُ والـدُّرَّ من بوحِ الشّــواعرِ لَملِمي

في عِقدكِ الميمونِ صُــفّي ما انتقتْ عينُ الـخبيرةِ منْ رُؤاكِ ونَظّمـي

أحفيدةَ الخنســاءِ، في سِــفْرِ النّسـا أودعْـتِ مـا بعِـذبـهِ يروي الظّمي

وبـذلْـتِ جُهـداً فـاقَ كـلَّ تَصــوّرٍ فـتـركْـتِ لـلأجيـالِ أفـخـرَ مَـنـجَـمِ

هـا أنـتِ لـلأنـثـى مـثـالٌ يُحـتـذى فـي شَــقِّ ثـوبٍ لـلإمـاءِ مُـجرثَـمِ

ســفّهـتِ قولاً للـذّكورِ مُكرَّســاً أن الأنـوثـةَ تـرتـقـي بـالـمُـحـرمِ

سُــمّيـتِ فـاطمـةَ وكنـتِ جـديرةً باســمٍ لبنتِ المُصــطفى فتبَسّــمي

حُيّيْـتِ يـا رمزَ الأصـــالـةِ والوفـا لفصـــاحـةٍ تَســقينَهـا عزْفَ الـدّمِ

فـإلـى ربـوعِ الـعزِّ سُـــوقـي أمّـةً وتنـاهبي رغَـدَ الخلودِ، بـه انعُمي

وتـقبّـلـي الـعرفـانَ فـي حرفٍ زكـا بهـديـلِ شـــكرٍ فيـه صـــدّاحٌ فمي

تبقى الحروفُ قصـــيرةً مهما احتفَتْ بـطِـوالِ قـامـاتٍ لـنَـخـلٍ تَـنـتـمـي[1]

أثنت الشاعرة على الباحثة بوهراكة في قصيدتها السابقة ثناء وارفا، فنادتها بأخت خولة وحفيدة الخنساء، وحفزتها للتحليق نحو المجد، وشق ظلام الجهل بفكرها الوقاد، وعدم الاستسلام للكلام الجانبي، وتصيد أنجم الشعر الفواح، والانتصار لصوت المرأة، ورصف أشعارها، وجمعها في أسفار تروي الظمأ، ففاطمة الخبيرة بالتوثيق، وصاحبة العين الثاقبة في اختيار الشعراء والنصوص، من بذلت كل جهودها لتخلد ذكراها للأجيال من خلال توثيقها للأشعار، وجمعها في موسوعات، ففاطمة المرأة المثال للنساء، من كسرت هيمنة الذكور، وفاقتهم بجهودها التوثيقية. أنها فاطمة رمز الأصالة والوفاء، من خدمت لغة الضاد، وهي بذلك تستحق مكانة رفيعة في أمتها العربية، ثم ترجو الشاعرة من فاطمة قبول هديتها الشعرية، التي لا تفيها حقها، ولا ترقى إلى مستوى قامتها الإبداعية.

تحمل الدوال في القصيدة معاني المدح والثناء على الممدوحة، فقد سردت الشاعرة خصالها الجميلة، وصفاتها الفاضلة، وجهودها التوثيقية الكبيرة، وعملت على نقل صورة متوهجة عنها.

---

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، صص76، 77.

جاءت قصيدة الشاعر السورية ناهدة شبيب بعنوان (**صهيل الحرف: فاطمة**)، فقد جعلت من الباحثة فاطمة صوت الشعر المدوي في الأرجاء، والصهيل صوت الفرس، والحرف معناه الشعر، والصهيل والحرف يحملان دلالة الصوت والحركة والحياة والكتابة، يقابلهما اسم الباحثة فاطمة كمتمم للعنوان، وورود اسم الباحثة يعني الشاعرة والموثقة والكاتبة. لهذا حمل العنوان دلالة الثناء والمدح، وأشار إلى جنس النص وهو الشعر، وعرّف بالممدوح منذ الانطلاقة الأولى للقصيدة.

نص القصيدة:

أسرجت صوت المجد فانسكبوا شُعَلاً وغضّت طرفها الشهب

وعلى جبين الشعر حالمة نثرت ضفائر حسنها الكتب

في المغرب العربي فاطمة خطرت فشقت ثوبها الحجب

والشمس بالغربال ما اختبأت إلا بأمر الله تغترب

لكم استحم الحرف من دمنا فمتى صهيل حروفنا يثب

في ذمة التاريخ رايتنا ويحوم حول شموخها الصخب

حبلى ثغور الشعر في فمنا من ظلمة الأرحام تنتَهب

لا تصمتي فالصمت ملحمة من خلف ثغر الصبر تصطخب

وقفي بباب المجد شامخة يزهو بعزة نصرك التعب !!!

فيم ارتيابك يا مدللتي وإلى الجواهر يرجع النسب

تتوهجين كنجمة عبرت قوافل الأقزام تنتحب

والبدر أنت وقد علمت أنا أن النجوم لأجلك احتربوا

بمدائن تقتات ضحكتها حلم يتيم ما لديه أب

لا تغضبي لو أرهقوك أذى يكفيك صدقا أنهم كذبوا[1]

أثنت الشاعرة على الباحثة، فهي في نظرها النور الذي أسرج حروف الشعر مجدا شامخا، وهي الشمس التي نثرت ضفائر القصائد جواهر ثمينة، وهي البدر الذي أزاح الدياجي عن الحرف الشعري ليسطع ضوؤه، وقد نصحتْها الشاعرة بعدم الالتفات للحساد، أو الانشغال بأذاهم، فقد سلكت الطريق الصحيح من خلال الاشتغال بتوثيق الشعر العربي، وإن كان وعرا ومتعبا وشاقا، لكنه أزهر بالمجد والنصر، وصنع الخلود لها.

عنونت الشاعرة السودانية صالحة بابكر يحيى قصيدتها المهداة للباحثة فاطمة بوهراكة بـ (**امرأة سامقة**). ويحمل العنوان دلالة المدح والثناء، فقد أضافت مفردة "سامقة" إلى "امرأة" لتدل على السمو والعلو والرفعة.

نص القصيدة:

جلست أصارع الكلمات شعرا فتتركني وأبدأ من جديد

---

11 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، صص89، 90.

تعاتبني وتسألني القوافي فهل سيفيد فاطمة نشيدي؟

عجزتُ أَسطّرُ الأشعارَ وصفًا لامرأة تصنف من حديد

تبنت فكرة التوثيق شعرا فصيحًا صار في أفق بعيد

هنالك من ينوعها القوافي ويتّخذ الحداثة في القصيد

وآخر وحّد الأبيات وزنا كما الشعراء في الزمن التليد

وفي النهجين عاطفة وحس يقود الشعر في نظم فريد

أقدّر جهد فاطمة وأثني على الإقدام في نمط عنيد

فموسوعاتها حوت ازدحاما من الأشعار تزخر بالمفيد

وللشعراء وسعت المعاني وأبرزت المواهب للعديد

أحيي المغرب العربي فخرا وأشكره بإخلاص أكيد

بفاطمة تقدم واحتوانا وصار أبا من السلف السديد

لقد وجدت هوايتنا دفاعا من امرأة من الخلف الرشيد

جزاها الله فاطمة ثوابا وزودها كذلك بالمزيد

إذا قصرت في كلمي فعفوًا على التقصير للأسف الشديد[1]

حشدت الشاعرة مجموعة من الصور في القصيدة، فصورت صراع كلمات الشعر، وسألت قوافيه عن إمكانية رد الجميل للباحثة، وإذا بالأسطر الشعرية

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، ص: 15.

عاجزة عن وصفها، فهي المرأة الحديدية. تتحدث الشاعرة عن جهود الباحثة في التوثيق الشعري، حيث وظفت مجموعة من الدوال الدالة "جهد فاطمة، الإقدام، نمط عنيد، موسوعاتها، حوت، ازدحاما، الأشعار، وللشعراء، وسعت المعاني، أبرزت المواهب". ففاطمة من تبنت فكرة التوثيق، وقامت بعمل فريد واجتهاد كبير، تمثل بالموسوعات الشعرية، التي جمعت الشعراء وشعرهم، وبرّزت مواهبهم، ودافعت عن هوايتهم، وختمتها بالدعاء للباحثة.

(**مِنْ جِهَاتِ الشُّمُوخِ جَاءَت**) عنوان قصيدة الشاعرة السورية إلهام عبود، التي أهدتها للباحثة فاطمة بوهراكة. تقول الشاعر في تصدير قصيدتها: "هذه أبيات أمليتها ارتجالا على غاليتي - رغم ما أعانيه من قصور حاد في البصر". ويحمل العنوان دلالة المدح، ومعاني العز والسمو.

نص القصيدة:

أَوْقَدَ الشِّعْرُ رُوحَهَا فَتَجَلّتْ ... سُنْدُساً لِلْأَنْوَارِ فِيهِ غِنَاءُ

يَكْتُبُ الْمَجْدُ خَطّوَهَا بِحُرُوفٍ ... هِيَ أَسْمَى مِمَّا تَرَى الْغَبْرَاءُ

وَيُصَلِّي الزَّمَانُ أَنّى تَبَدَّتْ ... وَالتَّبَدِّي مَهَابَةً وَازْدِهَاءُ

مَنْ سِوَاهَا بَنَى مَجَرَّةَ شِعْرٍ ... فَوْحُهَا النّبْلُ والسَّنَا وَالسَّنَاءُ

طَرَّزَتْ بِالْبَهَاءِ ثَوْبَ وُجُودِي ... مِثْلَمَا طَرَّزَ الْجَنَانَ الْحَيَاءُ

هِيَ عِطْرُ الْكَلَامِ يَرْقَصُ سِحْراً ... رُبَّ سِحْرٍ بِهِ يُضَاءُ الْخَفَاءُ

وَيُسَمِّي الْأَشْيَاءَ نَبْضَ اشْتِهَاءٍ ... تَتَهَادَى فِي فَجْرِهِ الْأَسْمَاءُ

يَنْبُتُ الظِّلُّ مِنْ شَـــذَاهَا غَضِـــيراً مِـثْـلَـمَـا يَـنْـبُـتُ الْـبَـهِـيُّ الـرَّجَـاءُ

مِنْ جِهَاتِ الشُّـــمُوخِ جَاءَتْ، يَدَاهَا نَـغْـمَـةَ الْـبُـهْـرِ، وَالْـفُـؤَادُ ذَكَـاءُ

يَنْهَـلُ الشِّـــعْرُ مِنْ رُؤَاهَـا حَيَـاةً خُضْـــرَةَ الْخُلْـدِ فِي ربـاهـا حِبَـاءُ

كُـلّـمَـا الـنّـفْـسُ أوْرَقَـتْ بِـقَـوَافٍ أبْصَـــرْتْ (بُهْرَاكَـا)، فَفِيهَـا الْغَنَـاءُ

هِيَ مَجْـدُ الْبِلاَدِ يَسْـــعَى خَلُوقـاً أيْنَمَا حَلَّ فَـــــــــاضَ مِنْهُ الرُوَاءُ[1]

تحمل القصيدة بوحا عاطفيا، وكونا مدحيا، أثنى على الباحثة فاطمة بوهراكة، فحرف الشعر أوقد روحها، فأضحى له أنوارا، والمجد يكتب خطوها حروفا، والزمان يصلي لها مهابة، فهي المتفردة ببناء مجرات الشعر؛ أي موسوعاته، التي تفوح نبلا وأنوارا، وهي عطرُ الكلام، وروح حياة الشعر، ونبع يفيض بالمجد. إنها تستحق أن تكتب لها أجمل القوافي، وأن تعزف لها أحلى الأغاني.

افتتحت الشاعرة قصيدتها بأسلوب الشرط، فالسمراء وصف فاطمة بوهراكة، فمجرد ندائها للأمنيات تجدها ماثلة أمامها، فهي عاشقة المعالي، تحلق في آفاق العلم والحكمة، لا تهزها أخبار المثبطين، محبة للحرف، تبني من قوافيه موسوعات، تحتفي بإنجازها بفخر واعتزاز.

القصيدة رائعة مدحية، تغنت بقيم الممدوحة، وأشادت بمبادئها السامية، وأشارت إلى جهودها في التوثيق الشعري العربي الموسوعي.

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، ص19.

تضع الشاعرة السورية أحلام حسين غانم عنوان (فاطمة السَّنا) على هام قصيدتها التي أهدتها للباحثة فاطمة، فقد أضافت النور إلى اسم الباحثة فاطمة ليدل على النور والتوهج.

نص القصيدة:

سَكِرَتْ بعطرِ بَخورها الأزهارُ وتضوَّعَتْ بجلالها الأسحارُ

موسوعةَ الجيلَيْنِ في أثْرَابِها شيمٌ بها تَتَهَافتُ الأشعارُ

أرسلتُ نبضي للتي أصْدَقْتُها فهنا على يدها القلوبُ تُدارُ

وجهٌ له التَّقوى شعارٌ وارفٌ والشِّعرُ ظلٌّ واللسان وقارُ

أنثى بقلبِ نبيَّةٍ.. قسماتُها دربُ النّجومِ.. ودربُها إيثارُ

مِنْ كُلِّ خطٍّ فيه معنى آيةٍ فكأنّما هي للبحار فنارُ

هي أمّتي الحَيرى ونهج أنوثتي والساكنونَ بقلبها أطيارُ

فيها انطوى سرُّ اللآلئِ إنّما تمشي.. فيولدُ جَدولٌ وديارُ

جاءت كبسملةِ التَّرابِ بسيطةً وبوصفِ (فاطمةٍ) أنا أحتارُ

سُرقَ الكلامُ من الشّفاهِ وصودرتْ في الأصغَرَينِ قصائدٌ وحوارُ

ما زال عنوانَ العروبةِ صوتُها يفضي بها للزيزفونِ الغارُ

يا فاطمٌ لولا الحَمِيَّةُ لاسْتَوَى في لفظكِ الدَّوَّارُ والأطوَارُ

لكِ قامةً قام الكلامَ بفيضِها فكأنّما هي للنساء سِوارُ

كُـنّـا وكُـنْـتِ، وشِـعـرُنـا مـتـوقّدٌ حتَّى ابـتـهـلـنـا والـشـعورُ مَـــزارُ

بـتـنـا نـجـرُّ ظـلالـنـا فـوق الـثـرى فرحاً ويشـرب دمعنا الـــنّـــوَّارُ

لـــو لـــم يـجـدْ بـثـراكِ ظـلاً آمـنـاً مـا فـــرَّ مـن أضـلاعـيَ الـــوَرْوَارُ

ولـحـسـب طـيـري أن يـجـيبكِ زاهـداً وأنـا لـلـيـلِ الـزاهـديـنَ نـــهـارُ

هـــذا كـتـابُـكِ: مَـشْـرِقَـانِ ومـغـربٌ والـشِّـعـرُ مـثـلُ حروفِ شِـعـركِ نارُ

فـلـكِ الـسـلامُ عـلـى الـمدى مـا هلّلَتْ ريـمُ الـضَّـحـى وتـجـلّـتِ الأسـتـارُ

وعلى (ابتسام) الشِّعرِ (فاطمة) السَّنا مـا راودتْ نحـلَ الـهـدى الأزهـارُ[1]

بدأت الشاعرة بمدح موسوعات الباحثة فاطمة، فقد سكرت من أريج عطرها الأزهار، وتضوعت الأسحار، ثم أشارت إلى جهودها في التوثيق الشعري، ممثلة بموسوعاتها الموشحة بالشيم، يتهافت الشعراء عليها، ويتسابقون لمعرفتها. بعدها جعلت من قصيدتها ذلك الشعور الصادق من القلب أرسلته للباحثة، وتحتار في وصفها، فهي التقية الوقورة المؤثرة، الثائرة، من وحدت الأمة العربية تحت لواء الحرف الشعري، ثم ترسل لها السلام الدائم إجلالا وحبا واحتراما. تفيض القصيدة بالمشاعر والأحاسيس المعبرة عن حب الشاعرة للباحثة فاطمة، يتجلى ذلك من خلال كثافة الصور المدحية الدالة على تعظيم الممدوحة، ورفع منزلتها.

حمل عنوان قصيدة الشاعرة الفلسطينية ابتسام البرغوثي التي أهدتها

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، ص24.

للباحثة بوهراكة (**جبل العزم**) معاني القوة والثبات والعزم والإرادة.

نص القصيدة:

يا أختَ (توبقالَ) من ذا قالَ يا فاسُ!! قد قالها البحرُ والأفلاكُ والناسُ

وقالها السُّهدُ إذ جازَتْه مودِعةً أسرارَها خَلفَهُ والشُّهبُ حُرّاسُ

وقالها النورُ يسري في مآثِرِها ما جفّ يومًا لها حبرٌ وقرطاسُ

في غمرةٍ من جفا الأرواحِ ما بَرَمَتْ فكرٌ سديدٌ وإبصارٌ وإحساسُ

سبعون عاما إذ التوثيقُ يبعثُها موسوعة جاءها للنفعِ أمراسُ

سبعون عاما أحاطت كلَّ واردةٍ وكلَّ شاردةٍ للعلمِ إقباس

سبعون ألفِ سلامٍ والزمانُ روى صنيعَ فاطمةٍ والصدقُ مِقياسُ

لأنه الفَرعُ من أصلِ الكرامِ نما يأبى اللئام لأنّ الطبعَ دسّاسُ

لو أن فاطمةَ أخرى كَذي انطلقت إنْ لَمَا تَبادلَ غيرَ الشعرِ جلّاسُ

إن كانَ بين الندى والشمسِ قوسُ هوى فبينها وانتهاج الفضل أقواسُ[1]

بدأت القصيدة بأسلوب النداء، "يا أخت توبقال" وهو نداء يفيد التعظيم والتبجيل وعلو المنزلة، فتوبقال أعلى جبال الأطلس في المغرب، أما دال "فاس" فيحمل دلالة تاريخية عميقة، كونها مدينة العلم والعلماء، وعاصمة الدولة سابقا. هناك مجموعة من الأنساق التي تفيد جهود الباحثة في الاشتغال على

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، ص21.

التوثيق الشعري "ما جف حبر لها، قرطاس، فكر سديد، التوثيق، يبعثها، موسوعة، أحاطت، كل واردة، وكل شاردة، صنيع فاطمة". تحمل القصيدة الكثير من معاني المدح والثناء على الباحثة فاطمة، فقد حشدت الشاعرة الكثير من الأنساق الدالة على احترامها وتقديرها للباحثة، وإبراز مقامها ومنزلتها الكبيرة.

اختارت الشاعرة المغربية خديجة السعيدي (**تغريدة لامرأة من نور**) عنوانا لقصيدتها المهداة للباحثة فاطمة بوهراكة. وتبرز قيمة العنوان من خلال جمع عناصر الإهداء، فدال تغريدة تدل على الغناء الشجي، وتشير إلى النص وهو الهدية، ودال المرأة يشير إلى الباحثة فاطمة/ المهدى إليها، ودال نور يوحي بالضياء والتوهج، وهو وصف المهدى إليها.

نص القصيدة:

إذا نـادتِ الســمراءُ لبّـتْ نـداءهـا فلولُ الأمـاني تسـتبيح انتمـاءهـا

تقول: انتقيني كيفما شـاءتِ الرؤى فـأنـت ضـيـاءُ الحلم يهوى لقـاءهـا

تهوى المعالي، يرسـم الأفقُ خطوها وكم تشـتهي كلّ النجوم سـماء ها

تـحـلـق فـي آفـاق علـم وحـكـمـة وترمـي ظلالَ المـثـبطين وراءهـا

وفي صـمتهـا لحكمـة الغيم هيئـة تمر على القلوب تُهمي رُواءهـا

ترى الشمسَ في صبر السنين وكدّها فتُهدي وجوهَ الأغنيات ضـيـاءهـا

على شـرفـة الأنوار تجلس بـاؤها لهـا زمرةُ الحـاءات أعطتْ ولاءهـا

تذيع العلا، موسـوعة الفكر والرؤى أشـيدُ لهـا وردُ القوافي احتفـاءهـا

تـتـوّجـهـا بـيـضُ الأيـادي مـلـيـكـةً وتُلبسها أسمى المعاني رداءهـــــا[1]

أثنت الشاعرة على جهود الباحثة فاطمة في التوثيق، نجد ذلك في الأنساق "تهوى المعالي، تحلق في آفاق، موسوعة الفكر والرؤى، زمرة الحاءات، أعطت ولاءها، ورد القوافي"، وأثنت على عزمها "صبر السنين، كدها، ترمي ظلال المثبطين"، وأكدت أحقية تكريمها، "احتفاءها، تتوجها، مليكة، تلبسها أسمى المعاني". هذا البوح الشعري من الشاعرة يؤكد قيمة عمل الباحثة فاطمة، وحبها ومنزلتها العالية.

وسمت الشاعرة الأردنية مريم الصيفي عنوان قصيدتها التي أهدتها للباحثة فاطمة بـ (**وردةٌ في الروض**). ويحمل العنوان دوالا من الطبيعة توحي بالجمال، فالورد يدل على الحب والجمال، وظفته الشاعرة رمزا لفاطمة، والروض يدل على الخضرة والحسن والجمال، وهو رمز للأشعار.

نص القصيدة:

صـــفّـقَ الـمـجـدُ لـروحٍ حـالِـمَـهْ دثّـرَتْـهـا أمـنـيـاتٌ بـاســـمَـهْ

فـتـصـــــدَّتْ هـمَّـــةٌ عـالـيـــةٌ واجهـتْ كـلَّ الصـــعـابِ اللّاجمَـهْ

رفـعـتْ كـفّـا تـنـادي لـلـعـلا كي يُضـــيءَ الكونَ حرفٌ آلمَـهْ

أن يظـلَّ الشِّـــعرُ ومضًـــا غـائبًـا وتـــواريـــهِ أيـــادٍ ظـــالـــمَـــهْ

1 - المرجع السابق، ص: 22.

فـأضـــاءتْ شـــعـلـةَ عـالـيـةْ نـورُهـا فـاضَ كشـــمسٍ دائـمَـهْ

فـتـبـاهـى الشِّـــعـرُ فـي أثـوابِـهِ رافـلًا بـالـعزِّ يـكســـو عـالَـمَـهْ

وتـدانـتْ بـاهـيـاتٌ ومضُـــهـا مـن قصـــيـداتٍ تُـغنِّي حـالـمَـهْ

جُـمِـعَـتْ فـي مـعـجمٍ يـزهـو بـهـا خـطّـت الأيـدي بـروحٍ هـائـمَـهْ

فـي بـحـورٍ مـن لـحـونٍ خـلّـدَتْ أعـذبَ الـمـعـنـى وحـرفًـا لازَمَـهْ

مـن بـهـاءاتِ سُـــمُـوٍّ حـالـمٍ أن يـعـمَّ الـكـونَ شـــعـرٌ قـاوَمَـهْ

جـاهـلٌ مـا هـمَّـهُ مـعـنًـى ولا لـحـنُ حـرفٍ فـي قـلـوبٍ نـاعـمَـهْ

بـذلـتْ بـالـحـبِّ أقصـــى جهـدِهـا وتســـامـتْ فـي عـلاهـا دائـمَـهْ

فـي فضـــاءاتِ الأمـانـي جُـلِّـهـا حـقَّ ان يُـوْفـى بـأيـدٍ عـالـمَـهْ

فـزهـا الشـــعـرُ بـمـعـنـاهُ ومـا قـد حـوى مـن أمـنـيـاتٍ هـائـمَـهْ

في ســـمـا الأوطـانِ كي يبقى الألى خلّـدوا يومـا عصـــورًا صـــارمَـهْ

فـبـهـا كـلُّ الـتَّـبـاهـي نـجـمـة حـيـثُ جـادتْ بـعـطـايـا عـارِمَـهْ

ولـهـا مـن كـلِّ قـلـبٍ صـــادقٍ أجملُ الشـــكرِ،، فدامتْ ســـالِمَهْ

غـنِّ يـا شـــعـرُ وخـلِّـدْ ذكـرَهـا وردةً في الرَّوضِ تبقى فاطمَـــــهْ[1]

تغنت الشاعرة بصفات ممدوحتها فاطمة في صور مكثفة ومتنوعة، أظهرت

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، ص25.

قيمة عملها في التوثيق الشعري، فالمجد يصفق لها، لأنها صاحبة همة عالية، تواجه الصعاب بعزيمتها القوية، وتبذل كل الجهود؛ كي يبقى الحرف الشعري بهيا مشعا خالدا، فجمعت بحوره في موسوعات عذبة المنهل، يتباهى بها وبكريم جهودها. ثم ختمت قصيدتها بالشكر الجميل للباحثة من كل قلب صادق، وتعو لها بالسلامة، وتأمر الشعر بأن يخلد ذكراها في سجل ذكرياته.

(**إشر اقة الشمس فاطم**) عنوان قصيدة الشاعر اليمني محمد الوزير، التي أهداها إلى الباحثة فاطمة.

يحمل العنوان كثافة دلالية تسير إلى التوهج والنور والضياء والإشعاع، يتجلى ذلك في داليه "إشراقة، الشمس". فقد جعل الشاعر فاطمة شمسا توزع نورها على خارطة الشعر العربي. كما يمتلك جاذبية، تلفت انتباه القارئ، وتدفعه نحو قراءة القصيدة، والتوغل في نصوصها.

نص القصيدة:

وتُشْرقُ شمسُ الفكر في الكون فاطمُ على المغرب الأنثى رأتها العواصمُ

من الشعر والآداب والفن تستقيْ مداداً كأن العلم من نورها فم

إذا رمت تفصيل الكتاب فهاك من نواخبِهِ ما شئتَ تحكي التراجمُ

تقولُ فما يفنى الخطابُ بحرفها وينهلُ من إبداعها ويُساهمُ

فكم منتدى في الأرض ألقى زمامهُ لها إنها في العلم يا صاح.. عالمُ

فما عاقها في الســـير أوْ حال دونـها جـهـولٌ يـرى الأنـثـى بـجـدٍ تُزاحـمُ

فكم لجنـة أضـــحتْ فتـاتيْ رئيســـة لهـا رشـــحتهـا بـافتخـارٍ ملاحمُ

كفى أنـهـا هبَّـتْ بـعزمٍ إلـى الـعلى فـطـاولـت الأفـلاك والـكـل نـائـمُ

من المغرب امتـدتْ جـذورٌ كمثلهـا ودوَّنـت الأخبـارَ عنـهـا التراجمُ

ففي الشـعر طاف الحرفُ يُبديْ ودادهُ (وفـاطمـة) في كـل حقـل تســـاهمُ

يصـــاحبُها الشـــعر اصـــطفاءً لأنّها له أحكمتْ نبضـــاً ففاضـــت عوالمُ

لها النثر طوع الحســنِ في صــفحة وكم قصـــة خُطَّـتْ بكفٍ ملاحمُ

الورى
شـــقيقـة أفـذاذٍ من المغرب الـذيْ إليـه ربـاط الوصـــلِ هـاوٍ وعـالمُ

دنتْ منْ نمير الحرف تســقيْ حدائقاً مخضـــرمة عادتْ عليها النســـائمُ

فـأشـــرق بـالإبـداع في كـل منتـدى تُعـانـقـهُ عنـد التـلاقي الحمـائـمُ

عميـدةُ إحســـاس القلوب تعتَّقـتْ ومنـهـا ســرتْ عبر الأثير المعـالمُ[1]

يتناص العنوان مع مطلع القصيدة، ويسحب ظل دلالته عليه وعلى أجواء نصوصا. سنركز في قراءة القصيدة على مجموع الإشارات والدوال النصية التي تدل على جهود الباحثة في التوثيق الشعري، ومن هذه الدوال: " تستقي، الشعر والآداب، والفن، مداد، الكتاب، نواخبه، هبَّتْ بعزمٍ، إلى العلى، دونت، الأخبار، التراجم، دنت، نمير الحرف، تسقي حدائقا، فأشرق بالإبداع، في كل منتدى". ركز

1 - المرجع السابق، الصفحة نفسها.

الشاعر على عرض صور ممدوحته المشرقة، وخصوصا ما يتعلق بالأدب والإبداع والفن والخطابة، وعلى جهودها في توثيق الشعر في موسوعات كالحدائق. القصيدة في مجملها تحمل معاني التقدير والثناء على فاطمة بوهراكة، وتعترف بفضلها ومكانتها العالية.

جاء عنوان قصيدة الشاعرة الفلسطينية نجاة بشارة (**شيء من قلبي، أسكنته بوادٍ ذي حرف**). في العنوان حمولة دلالية نابعة من الدوال المكونة له، فدال "قلبي" يوحي بالمحبة، ودال "أسكنته" بفيد الأمان، ودال "واد" يفيد الاتساع، ودال "ذي حرف" يفيد الإبداع والشعر. كما أن تناص العنوان مع القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ**﴾[1] منحه توهجا نصيا، وعمقا دلاليا، وصدقا شعوريا.

نص القصيدة:

شَـــجَرٌ بنـــا عَبَرَتْ يـداكِ وواحـة لنســـير في دربِ القصـــيدِ فيثمرُ

يـا للســـنابلِ ســـابحات في المدى وهجُ الفواطمِ، في يـديهـا بيـدرُ

نمضـــي وفي غُرَفِ البيانِ شـــواعرٌ وَنُعِدُّ للـدنيـا القصـــيـدَ وَنُكثِرُ

في الشِـــعرِ فـاطمُ أشـــرَقَتْ غِرّيـدةً رئـةَ القـوافي في انتمـاءٍ يُبـهِرُ

وهنـا طريقُ الضـــادِ خـارطـة لنـا تعلو مع الأمواجِ فصـــلاً يُزهِرُ

---

1 - سورة إبراهيم، الآية: 37.

شـــكراً أفـاطمُ قـد مَـدَدّتِ لنـا يَـداً في صـــفحـةِ المجدِ التليدِ تُزَمجِرُ

شـــكراً بحجمِ الشِـــعرِ، فيكِ ربـابـة وكـمـنـجـتـانِ جـمـيـلـتـانِ وكـوثـرُ[1]

عنوان قصيدة الشاعر العماني عقيل اللواتي التي أهداها للباحثة فاطمة بوهراكة هو (**فاطمةُ الإبداع**). يتكون العنوان من دال اسم الباحثة، وما يحمله من دلالة رمزية وأدبية وثقافية، ودال الإبداع وما يحمله من دلالة فنية ومعرفية، يحمل دلالة الإنجاز والعمل وترجمة الأفكار والجودة والاتقان، وكلها مدلولات تتصف بها الباحثة.

نص القصيدة:

شـــمسٌ على إبـداعهـا روحُ الوفـا تحنو، فيبتسـمُ الهوى الخفَّـــاقُ

شـــمسٌ يُغازلُ ضـــوؤها كلُّ المُنى حتى تمازجَ سـحرَها الأعمـــاقُ

فَطمتْ على حُبِّ الجمـالِ فكـانـت الـ جهـةَ التي غنّـتْ لهـا الأشـــواقُ

ما أروعَ الإشـراق حين تبـــثّـــهُ شـــمسٌ وتنســـى أنها الإشـــراقُ

رســـمـتْ على خـدِّ التَّفـاني قلبَهـا فـتـورَّدَتْ فـي أفـقِـهـا الأذواقُ

وتمـايسَ الإبـداعُ عنـد عطـائِهـا فعطاؤها نحو العُلا سَـــبَّـــاقُ

قـالـت لخـارطـةِ الكتـابـةِ يـا أنـا فتوحَّـدتْ في نبضِـــهـا الآفـاقُ

---

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، ص35.

جَمَعتْ أزاهيرَ الحروفِ بنبضِـــها حُبّـــــا فضـــاءَ الفكرُ والأوراقُ[1]

في الأبيات السابقة مجموعة من الأنساق التي تدل على مدح الشاعر للباحثة فاطمة، يتجلى ذلك في الدوال، دال "شمس" تكرر ثلاث مرات، ودال "الإشراق" مرتين، ودال "ضوؤها"، ودال "الجمال "، وكلها تحمل دلالات النور والتوهج والبهاء. كما أشارت مجموعة من الدوال إلى جهودها في التوثيق الشعري، كتكرار دال الإبداع مرتان مرة "إبداعها"، ومرة "الإبداع"، وتكرار دال "عطاؤها"، مرتان، ودوال "رسمت"، و"التفاني"، و"خارطة الكتاب"، و"توحدت في نبضها"، "جمعت أزاهير الحروف". وكلها تدل على كثرة الجهود والعمل والإتقان والجودة والإصرار والنشاط والجد والإنتاج. تمكن الشاعر من تقديم صور مشرقة عن الباحثة، رفعت منزلتها، وأشادت بجهودها في التوثيق الشعري العربي.

وسمت الشاعرة الفلسطينية عبلة تايه قصيدتها التي أهدتها للباحثة فاطمة بـ (**أنثى المستحيل**). رغم قِصر العنوان إلا أنه مشحون بدلالات كثيرة توحي بالتحدي، والصمود، وعدم الاستسلام، ومواصلة المسار، المواجهة، والمحاولة.. إلخ.

نص القصيدة:

تمشـــي على الماءِ تدري كيف تُثْمِلُهُ أنفاســـها الشـــعرُ والرؤيا تؤولهُ

تُطِـلُّ من وجهـةِ التـاريخِ ذاكرةً أنثى بكـلِّ معـاني الفخرِ تغزلـهُ

---

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، ص30.

من بوحِها المشـــتهى نقتاتُ أغنيةَ تُدَوْزِنُ الليلَ لحناً حينَ تُســـدِلُهُ

توضَّـــأَ الفجرُ في أعتابها ســـمِحاً لمـا انثنى وحنـايـا الروحِ تحملُـهُ

هـي البـلادُ نـزيفُ الآهِ يســـكنـهـا لا تـعـتـبـي ألـمـاً جـئْـنـا نُـذَلِلُهُ

مصـلوبةَ الشَّـوقِ ظمأى في توهجها وموجها البِكْرُ خلف الرملِ تجدِلُـهُ

هـي البـيـاضُ يـقـينُ الظـلِّ بُرْدَتُـهُ تـلاحقُ الـغـيـمَ والـمـعـنـى تُـبَـلِـلُـهُ

وترصـــفُ الدِّربَ من أهدابها شُـــهُباً مِعراجُ نصـرٍ وراءَ الضـوءِ تُكمِلُهُ

تمضـــي إليهِ وســـفر المغرمين رؤىً طوفـانـهـا الحلمُ بـالنجوى تُزَمِلُـهُ

وأنـتِ وحـدكِ لـم تُـطْـفِـئـكِ واقـعـةَ أنفاســـكِ الطيبُ حقلٌ جاد مِعولُهُ[1]

سنقف قليلا عند بعض الإشارات التي أومأت إلى جهود الباحثة فاطمة في التوثيق الشعري، ومن ذلك: "الشعر"، "ذاكرة"، "ترصف"، "معراج نصر"، "تمضي"، "سفر المغرمين"، "طوفانها".

اصطفت الشاعرة المصرية سكينة جوهر عنوانا موفقا لقصيدتها، التي أهدتها للباحثة، وهو (**إلى رائدة التوثيق في عالمنا العربي الأستاذة الفضلى فاطمة بوهراكة**)، فقد أصدر العنوان منذ البداية حكما نقديا، قضى بتعيين الباحثة فاطمة بوهراكة رائدة للتوثيق في العالم العربي.

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، ص36.

نص القصيدة:

أثـرْتِ مَشـــاعِـري.. وَبِـكـلِّ جُـودِ عُرفْـتِ بِـهِ.. وَكـانَ بِلا حُـدودِ

أ(فـاطِمـةَ) الـحـبـيـبـةَ أنْـتِ مُـزْنٌ عَـلـيـنـا -اللهُ- مَـنَّ بِـأنْ تَـجـودي

وَتـرْويـنـا بِـحـبِّـكِ مِـنْ سَـــمـــاءٍ بِـهـا تَـعـلـيـنَ فـي مَـثـلٍ فَـريـدِ

عَلى (التَّوثيقِ) بزَّ الـجُـهـدُ مِـنْـكِ فَطـاحِـلَ مُنذُ (هـارونَ الرَّشـــيـدِ)

وَميّـــــــــزكِ الإلَهُ بِهِ فَأضْـــحى عَليـكَ علامَـة البَحـثِ السَّـــديـدِ

مِثـــــــالٌ للأديبةِ باقتـــــــدارٍ مَـآثِرُهـا كَصـــرْحٍ عُلاً تَلـــــيـدِ

إماماً صِـــرتِ بِـــــ(التَّوثيقِ) فاقتْ خُطـاكِ بِـهِ خُطى الّصَّـــبِّ الْمُريـدِ

عَشـــقتيـهِ لِتُحيي شِـــعْرَ جِيـلٍ بِعَصْرٍ كَمْ يَتـــوقُ إلى الجديـــدِ

بِـــــ(موســـوعاتِ) بِحثِكِ قَدْ بَعثتِ لِـروحِ شـــواعِرٍ طـىَّ الـجـمـودِ

كَـتـبـتِ لَـهـنَّ بـالـتَّـوثـيـقِ مَـجْـداً عَظيمـاً في سَـــمـاواتِ الخلودِ

جَـزاكِ اللهُ يـا أخْـتـاهُ خَـيـراً وَمَنَّ عَليـكِ بِـالـعُمْرِ المَـديـدِ[1]

أفصحت الشاعرة عن حبها وتقديرها للباحثة فاطمة بوهراكة في القصيدة، يتجلى ذلك من خلال مجموعة من العلامات والأنساق السيميائية "التَّوثيقِ، وَميّزكِ الإلَهُ بِهِ، الجُهدُ، فَأضْحى، إماماً، التَّوثيقِ، فاقتْ، تُحيي شِعْرَ جِيلٍ، موسوعاتِ، بِحثِكِ، علامَةَ البَحثِ السَّديدِ، مِثالٌ للأديبةِ، باقتدارٍ، مَآثِرُها

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، ص34.

كَصرْحٍ، عُلاً، تَليدِ، بَعثتِ، كَتبتِ، بالتَّوثيقِ، مَجْداً، عَظيماً، سَماواتِ الخلودِ".
تكرر بعض العلامات والأنساق السيميائية السابقة، كما هو في دال "التوثيق" الذي تكرر ثلاث مرات، ودال "البحث" الذي تكرر مرتين، وهذا يدل على الجهود الكبيرة التي بذلتها الباحثة فاطمة في ميدان البحث والتوثيق الشعري، وعلى تفوقها، كما كشف قدر الممدوحة، وعلو منزلتها، وريادتها في مجال التوفيق، وقيمة نتاجاتها الموسوعية. ختمت الشاعرة قصيدتها بالشكر للباحثة والدعاء لها. حققت العلامات السيميائية قيمها البنائية في النص، وخصبته بالمعاني والدلالات، ومنحته إشراقات جمالية متفردة.

عنون الشاعر العماني جمعة بن سعيد بن راشد البطاشي قصيدته للباحثة فاطمة بـ(**أميرة البيان العربي**). العنوان مركب إضافي، اجتمعت فيه ثلاث دوال، دال "أميرة"، ويحمل معنى السمو والرفعة والعز، دال "البيان" ويعني الوضوح، والبيان العربي تدل على الفصاحة والبلاغة العربية. يصف الشاعر الباحثة بسيدة الفصاحة العربية.

نص القصيدة:

مـاذَا أقَولُ لِمَنْ لـهَـا قَلَمي كَتَـبْ ... ولِمَنْ أشَـــادَ بِشـــعرِهَا كُلُ العَرَبْ

أَأَقُولُ فـي عَلـيَـائِـهَـا بَـدرٌ أَضَـــا ... فَسَـرىَ بِنُورِ ضِـيائِهِ فَوقَ الحُجُبْ

أَمْ أنّها الشَـــمسُ المُنِيرةُ في السَـــمَا ... فَتَجَاوَزَتْ في نورِهَا كلَّ السُـــحُبْ

إنْ قُلـتُ فـاطِمَـةَ فَـذَلـكَ إسـمُهَـا ... فَطِمَتْ عَلَىَ نَهْجِ الفَصَـاحَةِ والأَدَبْ

أو بـوهَراكـة فـهـوَ نـورٌ مُشـــرِقٌ لقـبٌ لـهـا مِثـلُ اللآلي والـذَهَـبْ

كـمْ قـدْ سَـــمِـعـتُ وكـمْ قَـرَأتُ عِقـداً تَنَظَمَ بـالجَوَاهِرِ في حُبَـبْ

مَلِكـاتُ هـذاَ الشِـــعرِ فَـاطِمُ مِنهُمُ إنْ قُلتُ ســيدةُ البَيَانِ لـهَا أَصِـــبْ

كمْ أبـدَعَـتْ نَظّمَ القَوَافي وأنتَقَـتْ مِنْ حُسْنِ مَا قَدْ سَطّرَتْ بينَ الكُتُبْ

تَـارِيخُـهَـا يَحكي لنَـا بِقَصَـــائِـدٍ تُـروَىَ لنَا عَنْ شِعرِهَا مُنذُ الحُقَـبْ

هـيَ فـي الـبَيَـانِ فَريـدَةٌ وتَـرَبَـعَـتْ عَرْشَ الكَمَالِ فَشِـــعرُهَا نُورٌ وُهِبْ

هي آيــةٌ في النَـاسِ ليسَ كَمِثلِهَـا وُصـــفٌ وإبدَاعٌ لهَا الكُلُ انتَخَبْ

وَافىَ لنَـا عَنهَـا البَيَـانُ قَصَـــائِـداً مِنْ حرفها نَقشَـــاً تُسَـــطّرُ بالذَهَبْ

وإذَا أردتَ تَـعُـدّ نَـظـمَ حُـرُوفِـهَـا فانْظُرْ إلىَ نظْمِ النُجُومِ بِلاَ سُـــحُبْ

سَـــتَرَىَ الغَرَائبَ والعَجَائِبَ صُـــففَتْ وتَنَاثَرَتْ بَينَ الكَوَاكِبِ وَالشُـــهُبْ

إقـرَأ لِـفَـاطِـمَـةٍ تَـرَىَ إبْـدَاعَـهَـا فَـاقَ الأعَـاجِمَ حِينَ تَقرَأَ والعَرَبْ

سَـــتَقُولُ شَـــاعِرَةُ البَيَـانِ حَكِيمَـة خَنسَـاءُ هَذَا العَصْرِ للفُصحَى تَهِبْ

رَسَـــمَـتْ بِرِيشَـــتِهَـا وحبرِ مَـدَادِهَـا تُحَفَاً بِمَعرَضِـــهَا يُزَارُ لِمَنْ رَغَبْ

للهِ فَـاطِـمَـةَ الـبـيـانِ فـأنـتِ مِـنْ عَصْـــــــرٍ يُخَلّدُ فِيهِ إبدَاعُ الأَدَبْ

ضَـــحَـكَ الزَمَـانُ إذَاَ قَرَأت قَصِـــيدَةً وبَكَىَ إذَا مَـا قَـالَ غَيرُكِ أو كَتَـبْ

للهِ فَـاطِـمَـة فَـأنْـتِ رَوضَـــة بَلْ أنت بُســتَانُ الفَوَاكِهِ والعُنَبْ[1]

تحفل القصيدة السابقة بصور مدحية متعددة، كشفت مكانة الممدوحة الباحثة فاطمة عند الشاعر، وبرزت صفاتها، وركزت على مكانتها الشعرية، وقدراتها البيانية. سنركز هنا على العلامات والأنساق التي أومأت إلى جهود الباحثة، كما هو في "إبداعها، فاق، الغَرَائبَ والعَجَائِبَ، صُفّفَتْ، رسمت، تحفا، عصر تخليد الأدب".

(**فارسة القصيدة**) عنوان قصيدة الشاعر السوري مفيد فهد نبزو، التي أهداها للباحثة فاطمة بوهراكة. يحمل العنوان بعدا ثقافيا يشير إلى البطولة والإقدام والشجاعة والمواجهة والريادة، وهو لقب فخري أطلقه الشاعر على الباحثة؛ نظير تميزها وإبداعها.

نص القصيدة:

ينحني لفاطمة الزمانُ جلالا لمَّا أضاءتْ فالزمانُ تلالا

هيَ كالغزالةِ والسنا بشروقها شعَّتْ على الدنيا رؤىً وظلالا

للشعرِ والإبداع كلٌّ وفائها أكرمْ بمنْ فيها البيانُ تعالى

من مغرب الإلهام فاطمة الشذا غرستْ فأضفتْ للجمال جمالا

هي في سماء العُرْبِ فكرٌ ساطعٌ بالشعر حسَّا ترتقي وخيالا

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، ص: 38.

مـا عـاشـــتِ الإبـداعَ تفخرُ بـالأنـا بـلْ أفســحـتْ للمبـدعينَ مجـالا

موســوعـة من بعدهـا موســوعـة إذ ذلّـلـتْ مـا قـد يـكـونُ مـحـالا

إنْ قلـتُ: فـاطمـة الـعطـاءُ لأنـنـي حقـا، لقيـتُ بهـا العطـاءَ مثـالا

ولقيـتُ وعيـا نـاضـــجـا وبحكمـة زادتْ على طيبِ الخصـــال خصـــالا

إنْ قلتُ: فارســـة القصـــيدةِ قِلْ: أجلْ خبرتْ ميـادين الحروفِ نضـــالا

بهراكـةٌ من طيـب منبـت أصـــلهـا عزَّ يعـانـق بـالشـــمـوخ جبـالا

بنت البلاغـةِ والفـصـاحةِ جسـَّدتْ لغة العروبة مـــوقـفـــاً وفـعـالا

فـإذا المواســمُ والحصـــادُ مبـاركٌ قـدْ فـاضَ من أدب الكنوز غلالا

تـكـريـمُـهـا حـقّ عـلـيـنـا واجـبٌ إنْ قصَّـــرَ الزمنُ الجَحُودُ وطـالا

وهبـتْ لـدنيـا الشـــعر زهوة عمرهـا هـل تبتغي جـاهـاً ومـالاً ؟! لا لا[1]

تموج القصيدة بصور المدح والثناء، التي كشفت تقدير الشاعر للباحثة فاطمة، نجد ذلك من خلال الدوال "أضاءت"، "السنا"، "بشروقها"، "شعت"، ساطعا" التي تدل على النور والبهاء والضياء والسطوع. والدوال "وفائها، جمال، فكر، العطاء، وعيا ناضجا، حكمة، نضال، بنت البلاغة، طيب منبت أصلها"، التي تدل على خصال الممدوحة الحميدة وسجاياها الكريمة، وعلى أصالة حسبها ونسبها.

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، ص32.

هناك الكثير من الأنساق والدوال في النص أكدت جهود الباحثة في التوثيق الشعري، وقيمة ما أنتجته من موسوعات فريدة، وأشارت إلى الفرص التي منحتها الباحثة للشعراء بالظهور، نجد ذلك في "للشعر والإبداع، كل وفائها، أفسحت للمبدعين، مجالا، ذللت، محالا، جسدت لغة العروبة، فاض من أدب الكنوز، غلال". إن تكرار دالي "موسوعة"، و"العطاء" يدل على كثرة الموسوعات التي أعدتها الباحثة. ويختم الشاعر قصيدته بأحقية الباحثة للتكريم والاحتفاء جزاء خدمتها للشعر العربي.

عنونت الشاعرة السورية الدكتورة هدى برهان طحلاوي قصيدتها المهداة للباحثة بـ (**فاطمة بوهراكة مؤسَّسة**). يشير معنى العنوان إلى قيمة عمل الباحثة فاطمة في التوثيق الشعري إذ يوازي عمل مؤسسة بأكملها.

نص القصيدة:

أفاطمة معالمُها التَفاني وما بَذلتْه من تعبٍ دعاني
لأكتبَ من مآثرِها جَهاراً وكم نُظِمَتْ لها شغف الأغاني
مُساهَمَةٌ تُعبّرُ عن معالٍ سمت وتساقطت أدباً المعاني
لتمدحها بما هو لاح فيها لأنَّ شمائلاً معها بياني
وكيف لمن تبزَّ نساء عصرٍ بفعل يدٍ مؤسِّسةٍ تراني
أنا قمرٌ يضيء سماء شمسٍ فكيف بدا لها علماً بناني

همت ونمت كما شـــجرٌ تســـامى ... تراه إلى ســـمـــاء جنى دعـانـي

لأقطف من ثمار جهودها النجْـــــ ... مَ كي دولٌ تُضـــاء مدى زمـاني

فتـعرف حقّـهـا وتـفـاخـر الـيـو ... مَ عـالـيـةَ بـفـاطـمـةٍ أمـانـي

لـهـا خُلُقٌ يســـابق فعلَـهـا يُـدْ ... خِـلُ الأدبَ الـمـلازمَ فـي كـيـانـي

فـتـفـرض كـل مُـحْـتـرَمٍ عـلـيـنـا ... ويُســحق في عوالمهـا الأنـانـي

مـجـاهـرةٌ وشـــاكـرةٌ لـمـن أكـ ... برَ العملَ الإلـهُ جزى التفـانـي

بكـلِّ قصـــيـدةٍ ذكرت صـــراطـاً ... هدت به قامة شَـــحَذَتْ لســـاني

فيـا صـــمـداً أَعِزَّ جُهودَهـا ســـا ... معـاً دعواتِنـا ولـهـا التـهـانـي[1]

يحمل النص مجموعة من العلامات والدوال التي أفصحت عن عناء الباحثة وتعبها وإصرارها وجهودها في التوثيق الشعري، "التفاني، بذلته، تعب، مآثرها، مؤسسة"، كما يدل تكرار دال "جهودها" على كثرة الجهود التي بذلتها في توثيق الشعر، وتمثلت بتواتر الموسوعات الشعرية التي أعدتها. أورد الشاعر الكثير من الخصال الحميدة للباحثة، وهو ما عكس تبجيلها وتقديرها، وختم قصيدته بالتهاني والدعاء لها.

يسم الشاعر الموريتاني الدكتور أدي ولد آدب قصيدته التي أهداها للباحثة بـ (**فاطمة: المرأة/ المُؤَسَّسَة**)، وهذا العنوان يتناص مع عنوان قصيدة الشاعرة

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، ص38.

السورية هدى برهان (**فاطمة بوهراكة مؤسَّسة**)، ويقترب من المعنى نفسه. وهو أن جهود الباحثة فاطمة في التوثيق الشعري لا يمكن أن يقوم بها شخص بمفردة، إذ تحتاج لعمل وجهود مؤسسة. هذا الأمر أشار إليه الكثير من النقاد في شهاداتهم النقدية بحق الباحثة، التي سنعرضها في المطلب الموالي.

نص القصيدة:

هِيَ امْرَأةٌ.. مُؤسَّسَةٌ.. تَسِيرُ ... على قدَمَيْنِ.. للعَلْيا تطيرُ

جَنَاحَاهَا.. غرامٌ بالمَعَالي ... وفِكْرٌ.. في الثقافة.. مُسْتَنِيرُ

هِيَ امْرَأةٌ.. وَزيرةُ كلِّ ... ثَقَافِيٍّ.. به يَعْيَا الوزيرُ

تُدِيرُ.. هُنا.. مشاريعَ الأمَاني ... بِمُفْرَدِها.. كما الجمْعُ الكثيرُ

لديْها رُوحُ شاعرةٍ.. وعقلٌ ... لكاتبةٍ.. يُساوِرُه الشُّعُورُ

وحُبٌّ يغمرُ الأرجاءَ.. نبْعا ... فيضُ به الصحاري والبُحورُ

وحُلْمٌ.. مغْربيٌّ.. مشْرقِيٌّ ... تَوَطّنَّ رُوحَها الحُلُمُ الكبيرُ

دَواوينٌ، ومَوْسُوعاتُ شِعْرٍ ... تُؤسْطِرُ وحْدَةَ الشَّعَر الوفيرُ

فهذا جارُ هذا.. والقوافي ... تَعَانَقُ.. ما على الصفحاتِ سُورُ

وما بين المشاعر من حُدودٍ ... ويحْلو.. في المَجَازَاتِ.. العبورُ

لـ "دَارَةِ" شِعْرِها نَأوي جَمِيعًا ... لكلِّ ثقافةٍ يأتِي سَفيرُ

لفـاطمـة الـدُّنـا ضـــجَّـتْ بشُـــكْرٍ ومـنْ لا يَشْـــكُر النَّـعْمَـى كَفَـورُ[1]

تحفل القصيدة بالعديد من الصور المدحية، التي ساقها الشاعر لرفع شأن الباحثة. فمن خلال العلامات النصية نجد أن الشاعر سرد الكثير من الصفات الخُلقية للباحثة، وأشاد بعزمها وفكرها وحدبها وعلو شأنها. كما أشارت العلامات النصية "مؤسَّسة، وزيرة كل ثقافي، تدير، مشاريع، بمفردها، الحلم الكبير، دواوين، وموسوعات، شعر، تؤسطره، القوافي" إلى الجهود الكبيرة للباحثة فاطمة في التوثيق الشعري، وإلى قيمة الكتب والموسوعات التي أعدتها. وختم الشاعر قصيدته بالشكر الجزيل للباحثة.

عنون الشاعر اليمني - عبد الحميد الرجوي قصيدته المهداة للباحثة فاطمة بـ (**إلى قيثارة المعنى**). يجمع العنوان بين المتناقضات، الشيء الحسي "قيثارة"، وبين الشيء المعنوي "المعنى". ويحمل دال "قيثارة" دلالة الطرب والغناء والموسيقى، ودال المعنى يدل على المضمون والفحوى والدلالة. حمل العنوان معنى التعظيم والتبجيل، وكشف إهداء القصيدة من خلال حرف الجر إلى.

نص القصيدة:

إلى سِـــدرةِ الجوزاءِ جاوزَها المدَى شموساً مِن الإبداعِ تومِضُ عسجدا

قُـطـوفٌ مِن العـلـيـاءِ دانـيـةً لها كأنَّ لها في الـنـيّـراتِ تَـــودُّدَا

هيَ الحرفُ إن مَـــــدَّ اليراعُ ظلالَه لينثالَ في وجهِ السطورِ زُمُـــرُّدا

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، ص39.

زمـرُّدةٌ مِن مَـغربِ الشمسِ رتَّـلَـت أناجيلُها في الشعرِ حُـبَّـاً وسؤددا

تُحلّقُ فوقَ الأفقِ تَطوي بكفّهـا مُـــروجاً من الإبداعِ تَستَعذبُ اليَدا

تُثـابرُ تمضـــي نَحوَ غـايتِهـا بلا يأسٍ كأن المجدَ في خَطوِها اقتَدَى

على الضـــادِ عنها الدهرُ قالَ: غَيورةٌ بـفِـكـرٍ ثَـريٍّ مَسَّ ذِهنـاً تَـوَقـدا

على روحها التَفَّ البياضُ بشـــاشـــةٌ فأســكَنَها في مُقلةِ المجدِ سَـــرمَدا

رُقـــيٌّ جَـــلالٌ هَـيـبَـــة ودَمـــاثَـــة كأن السجايا البيضَ تَسـألُها النَدَى

كأن أسمَها بينَ النجـــومِ قـــــلادةٌ بياقوتها قد خُطّ: فاطمةَ الهدى[1]

تضج القصيدة بالدوال والعلامات الغارقة بالمعاني والدلالات المدحية، التي عظمت شأن الباحثة، ورفعت قدرها، وسردت مناقبها وسجاياها، وأشارت إلى صبرها وتعبها وجهدها في توثيق الشعر العربي، كـ "الإبداع، قطوف، دانية، الحرف، اليراع، ينثال، السطور، أناجيلها، تحلق، تطوي، تثابر، تمضي، غايتها، بلا يأس، المجد، خطوها، على الضاد، غيورة، فكر ثري". حشد الشاعر كل هذه الدوال ليؤكد قيمة عمل الباحثة، فقد خطت اسمها في سماء الإبداع نجمة تهدي السائرين إلى طريق الشعر والإبداع.

وضعت الشاعرة المصرية أسماء جلال (**رَوضُ فاطمة**) عنوان قصيدتها، التي أهدتها للباحثة فاطمة. يحمل العنوان دلالة الحسن والجمال والاتساع. ولا شك

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، ص41.

أن أفياء هذه الدلالات ستمدد في النص.

نص القصيدة:

عَـنِ النّسـاءِ جَرى ذِكْـرُ الحكَـاياتِ فَكُلّهـــنَّ حِســـانٌ.. كالأميـــراتِ

والحُـــسْنُ إمّا بَدا في هَيئةٍ ظهرَتْ يُذيبُهُ العُمــرُ، أو يَــفــنَى لِــزَلّاتِ

وحُسْـــنُ فاطمةٍ إذ جَمّـــعَتْ خَلْقًا إلى خَلاقٍ.. وزانـتْ بـالبـــــدايَاتِ

تَســعى على قَـدَمٍ للخيرِ ثـابتـةٍ تُنـــمّقُ الحرفَ مَوثـــوقًا لغاياتِ

فجَمّعَتْنـا برَوضٍ هَـذّبَتْـهُ يَـــــدٌ حتى نمـا غَرسُـــهـا للنـاظِرِ الآتي

مِن كُـلّ بُقعـةِ ضَـــوْءٍ وَثّقَتْ نغَمًـا عَذْبَ البيانِ فأبيـــــاتًا لِأبيـــــاتِ

فصَـــافحَتْ بيَدِ الإيثارِ أحـــــرُفَنا وأوْدعَتْها لآلِـــي نَـــظْمَ حَـــبّاتِ

تَعيشُ فـاطمـة، بـل كلُّ فـاطمـــــةٍ مِن اسْمِـــها أودِعَـــتْ أبْهاءَ مِشْكاةِ

ما أنْصَفَ الحَرفُ مَـنْ وَفّتْ رسالتَهُ لكِنّهُ الحُـــبُّ والتّـــقديـــرُ مُهْـــداتِي[1]

في القصيدة مجموعة من الإشارات والعلامات الدالة على تعظيم الباحثة، وعظيم خلقها. من العلامات والدوال التي أفصحت عن جهود الشاعرة في التوثيق الشعري "تسعى، تنمق الحرف، موثوقا، جمّعتنا بروض، هذبته يد، نما غرسها، من كل بقعة ضوء، وثقت نغما، فأبيات، وأبيات، أحرفنا، وأودعتها، لآلئ، نظم". هكذا حشدت الشاعرة الدوال المعبرة عن مكانة الباحثة فاطمة وجهودها

1 - ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، ص41.

وعناءها في التوثيق الشعري، وقيمة موسوعاتها التي وصفتها بالآلئ الثمينة.

نختم القصائد الشعرية المهداة للباحثة فاطمة بهذا البيت للشاعر العراقي محمد السويدي من قصيدته التي عنونها بـ (**دموع الليل**)، يقول:

وفاطمةُ بأسرِ الحرفِ نجوى وفاطمة لبيتِ الشعرِ أهلُ[1]

خلاصة القول إن ما يميز الشهادات الشعرية التي كتبها الشعراء في حق الباحثة فاطمة بوهراكة أنها كتبت بالصيغة الخليلية، ما يعني أصالتها وعمقها وقوة شاعريتها. وشموليتها لأغلب الأقطار العربية، وتموضعها في إطار فن المدح، فقد تقاطعت في سرد الكثير من خصال الباحثة وصفاتها الخلقية والخُلقية، وأشارت إلى كرم نسبها وحسبها، وأشادت بجهودها الكبيرة في مجال التوثيق الشعري، وإعداد الموسوعات الشعرية، وإلى صمودها وصبرها وتفانيها في عملها. كما شكر الشعراء سعيها، وأكدوا استحقاقها للاحتفاء والتكريم.

1 - شراع المحبة، مرجع سابق، ص55.

الموثقة فاطمة بوهراكة في عدسة النقد.

النقد مرآة يكشف للإنسان حقائق وأمورا عن نفسه وإبداعه، لم يكن يعرفها، لهذا تمثل الآراء النقدية الموجهة للذات الإبداعية سواء كان إيجابا أو سلبا مداخل مهمة في اكتشاف الذات، وتطويرها، وتحفيزها نحو الأفضل.

تحدّث الكثير من النقاد والشعراء والكتاب وأرباب الصحافة عن فاطمة بوهراكة المبدعة والشاعرة والأديبة والفنانة والفاعلة الجمعوية، وقد أسال الكثير منهم حبرا كثيرا، لكنني هنا سأركز على الأقوال النقدية المتعلقة بجهودها واشتغالها في ميدان التوثيق للشعر العربي، باعتبارها آراء نقدية قيمة ومهمة تكشف عن أهمية هذا المسار البحثي، وتعكس مدى نجاح الباحثة فيه، لهذا سأحاول ما أمكن أن أقتطف بعضا منها.

وصفها الناقد والأكاديمي الجزائري الدكتور عبد الملك مرتاض بالباحثة العنود، يقول: "العمل الموسوعي كثيراً ما لا ينهض به إلاّ جماعةٌ من الباحثين، لا باحثٌ واحدٌ، وهو ما نهضتْ به الباحثة العنودُ فاطمة بوهراكة وحدَها"[1].

قال عنها الشاعر والأكاديمي المغربي الدكتور أحمد مفدي: "الشاعرة الأستاذة للا فاطمة بوهراكة مؤسسة فكرية هي في بحثها نسيج وحده لها التفرد ما يميزها عن الكثير من المثقفين والمثقفات لاختيارها سمتا فكريا متحررا من التبعية أو الانمياث في توجه معين تتوقع فيه كما وقع لكثير من النقاد والمبدعين.

1 - فاطمة بوهراكة، جماليات التلقي في موسوعة الشعر السوداني الفصيح، مرجع سابق، ص9.

أولا: الأستاذ فاطمة بوهراكة شاعرة متميزة ينساب شعرها عذبا زلالا لا تتكلف العبارة ولا تلتمس جلال الصورة وجمالية العبارة إلا لذاتها الفائرة الثائرة.

ثانيا: الأستاذة للا فاطمة بوهراكة لها من الجرأة والشجاعة والشخصنة أو إن شئت الشخصانية ما يميزها في الوطن العربي بالإيباء والشموخ الفكري والإبداعي والانتقاء عن غيرها ...

ثالثا: الباحثة السامقة للا فاطمة بوهراكة قامت بأعمال جبارة وأعني ما أقول عجزت عنها وزارات الثقافة في البلاد العربية"[1].

قالت عنها الأديبة الأكاديمية اليمنية الدكتورة آمنة يوسف: "على مستوى المشهد العربي تقدم فاطمة بوهراكة أعمالها الأدبية الاستثنائية أيضا من خلال عرض أعمال الشاعر العربي والشاعرة العربية بالتجميع والتوثيق والترجمة إلى عدة لغات عالمية ، كان لفاطمة بوهراكة الباحثة الكثير في التقديم والعرض لمثل هذه الموسوعات التي تعادل عمل فريق من الباحثين، تجشمت وحدها فاطمة بوهراكة عناء إصدار مثل هذه الأعمال الموسوعية المضنية جهدا مكللا بالنجاح الدائم يؤكد ذلك سيرتها الذاتية الغنية عن التعريف والمؤكدة حق السبق لفاطمة بوهراكة في هذا المضمار الثقافي العظيم، والذي قلما يقوى عليه أبناء جيلها المعاصر"[2] .

قالت عنها الشاعرة والأكاديمية العمانية الدكتورة سعيدة بنت خاطر

[1] - شهادة مرسلة من الباحثة فاطمة بوهراكة.

[2] - المرجع نفسه.

الفارسي: "فاطمة بوهراكة اسم ترك بصمته الكبيرة الواضحة والمتميزة في الثقافة العربية شرقا وغربا، لم تعترف بالحدود الضيقة وآمنت بأن الوطن العربي وطن واحد وخدمته أينما كان الهدف من الأهداف الكبيرة التي رسمتها رؤيتها العميقة الواضحة لهذا الوطن.

فاطمة مثقفة أصيلة معطاءة بسخاء قل نظيره في زمن التشرذم العربي والحدود الضيقة ورغم سنها الصغير نسبيا إلا أن تأثيرها امتد امتدادا مشرفا واستطاعت أن تجمع ما تناثر وتفرق في عدة مؤلفات وهذا جهد جهيد لا يقوم به إلا من له هدف كبير.

والمؤلفات التي قامت بها أشبه بالموسوعات وتسد نقصا واضحا في المكتبة العربية التي ينقصها العمل الجاد. وعمل فاطمة بوهراكة عمل مؤسساتي تقوم به مؤسسة كاملة لكن بوهراكة بجهدها الصادق قامت به منفردة ونفذته على خير وجه"[1].

قالت عنها الشاعرة والأكاديمية السعودية الدكتورة ثريا العريض: "إن الحديث عن الباحثة الشاعرة فاطمة بوهراكة تحدي حالة تعجز من يحاول أن يؤطرها في كلمات أو سطور قلائل. سيدة تتفرد بوضوح بين قرنائها مبدعة مميزة في مجالات متعددة. شاعرة ذواقة وأديبة متكاملة الموهبة. ثم لديها مميزات نخبوية أخرى. فهي قيادية متمرسة قادرة على التنظيم بدقة احترافية مهنية ومواصلة توجيه دفة العمل الذي تضطلع به المهمة التي اختارت تحمل

[1] - المرجع السابق.

مسؤوليتها"[1].

قالت عنها الشاعرة والإعلامية المغربية الدكتورة فاطمة برودي: "لو تسنى للإصرار أن يحمل مرادفا دقيقا له لكان فاطمة بكل الحمولة اللغوية والرمزية لهذا المصطلح.

قليلون بل ربما نادرون من التقيتهم في دروب الحياة يتمتعون بكل هذه القوة والصلابة من أجل أخذ مكان تحت الشمس، وأي مكان، مكان مستحق بكل تأكيد، ستعيد فاطمة الدوران على نفسها وعلى الكون لترسم دائرتها بالدقة المطلوبة، حتى وإن أدمت حدة القلم أصابعها، لتسكن باعتزاز داخلها.

فاطمة ربما لا تعلم أني استلهمت منها في بعض الأحيان إصرارها الذي أحترمه وأكبره، لأجعل قدمي تثبت حيث يجب أن تثبت.

فاطمة هي أيضا شعلة الأمل الذي لا يخبو والمؤمنة على الرغم من كل شيء بأن شمس الغد ستكون أسطع وألمع"[2].

قالت عنها الشاعر الفلسطينية ابتسام البرغوثي: "قل عنها أميرة التوثيق العربي أو سيدة التوثيق.. فهي المرأة الوحيدة التي خطت بخطاها الواثقة نحو موضوع التوثيق الشعري فأجادت "[3].

---

[1] - المرجع نفسه.

[2] - المرجع السابق.

3 - مجموعة من الشعراء من العالم العربي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، مرجع سابق، ص4.

تحدث الأديب والأكاديمي المغربي الدكتور عباس الجراري عن جهودها التوثيقية في الموسوعة الكبرى للشعراء العرب بقوله: "إن المضطلع على هذا العمل الجليل الذي أنشأته الباحثة فاطمة بوهراكة لا يملك إلا أن يعرب عن كبير تقدير وفائق إعجاب بالمجهود الضخم الكبير الشاق الذي بذلته في لم أطراف شعراء عرب خلال هذه الفترة الممتدة نحو نصف قرن وقد أحسنت الاختيار أي اختيار المنهج إذ جعلت لكل شاعر حصة مضبوطة معينة تقتصر عليها على صحيفة واحدة فيها تعريف محدود لشاعر ثم نموذج من شعره وذلكم لاشك من شأنه أن يعطي صورة عن الشاعر وحين يضم ذلك كله فإنه يلقي الضوء على حال الشعر العربي وعلى توجهات واتجاهات الشعر العربي في هذه الفترة والعمل كما قلت ليس سهلا ويحتاج إلى أكثر من جهد أي ليس إلى مجهود فرد واحد مهما تكن قدرته وطاقاته في البحث ولكن إلى مجموعة من الباحثين إلى لجنة أو لجان حتى تتمكن من جمع مثل هذا العمل ولكن الأستاذة فاطمة بجهدها و بإصرارها وبصبرها استطاعت أن تتغلب على كل المشكلات والعوائق التي تعوق أو تعرق القيام بهذا العمل فهنيئا لها وهنيئا للشعر العربي في كل أقطاره بهذا العمل"[1].

تحدث عن اشتغالها في التوثيق الشعري الشاعر العراقي عبد الرزاق عبد الواحد، وخصوصا ما يتعلق بالموسوعة الكبرى للشعراء العرب، يقول: "هذه الموسوعة عبارة عن مجلد ضخم لا يمكن أن يختصر الحديث عنها بكلمات

1 - شهادة مرسلة من الباحثة فاطمة بوهراكة.

لحجمها يبين كم منعطف دخلت مؤلفتها وكم شخصية أدبي قابلت وكم وكم..

ومهما تكلمنا يبقى الكلام قليلا وصغيرا بحق الجهد الكبير الذي بذلته السيدة فاطمة بوهراكة. وأنا من كل قلبي أقدم لها الشكر. فهي اختصرت علي ثلاثة أرباع ما أريد أن أقوله وهي لا تعرف عني شيئا ولكنها ضمنا من خلال ما ورد في الموسوعة فبالتأكيد كانت متخيلة ومتصورة ماذا كتبت أنا وكيف عالجت الفلكلور في العراق. وإلا ما كتبته من أين أتاها لو لم تجهد نفسها في البحث لتكون عندها خلفية عني، ولهذا عليّ أن أعتذر منها لأني لخصت الحديث عن كل ما فعلته بكلمات بينما ما فعلت هي أكبر من أن يلخص بكلمات"[1].

قالت عنها الأكاديمية الفلسطينية الدكتورة حنان عواد "هي سيدة الحضور الأدبي والفكري، أديبة شابة، حملت رسالة الإبداع المقاوم، وشفافية التدوين وموضوعية الأداء في كتابها الذي صدر حديثا "موسوعة الشعر النسائي العربي". لتكون نجمة التوثيق كما وصفتها الشاعرة الإماراتية عبير الخضراء"[2].

قالت عنها الكاتبة والشاعرة اللبنانية ماجدة داغر: "الباحثة المغربية فاطمة بوهراكة الاسم الأنثوي الرائد في مجال التوثيق الشعريّ العربيّ الموسوعيّ، استطاعت أن تخلق بصمة في تخصّص بحثيّ تفتقر إليه المكتبة العربية. التوثيق البيبلوغرافيّ الشعريّ، مسارٌ شاق بدأت به الباحثة منذ العام 2007، وهو ذو قيمة ثقافيّة تاريخية توثيقيّة مضافة إلى الإصدارات العربيّة، ومرجع موثوق مبنيّ

1 - المرجع نفسه.

2 - مجموعة من الشعراء من العالم العربي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، مرجع سابق، ص9.

على صدقية عُرفت بها بوهراكة، وخريطة عمل ذات نهج أكاديميّ بحثيّ رصين لكل طالب معرفة وثقافة وعلم في زمن الشحّ الثقافيّ والأدبيّ.

منذ إطلاقها العمل الموسوعيّ الأوّل "الموسوعة الكبرى للشّعراء العرب"، الذي بدأت العمل عليه العام 2007 وأطلقته العام 2016، وضمّ بين دفّتيه 2000 شاعر وشاعرة من العالم العربيّ، أيقنت أنها لن تستطيع الإفلات من كمائن هذا الحقل المضنيّ، حتى وإن كان عليها تحمّل مشقاته وأعبائه المعنويّة والماديّة. فباستثناء المساهمة البسيطة من وزارة الثقافة المغربيّة، والاتّحاد النسائيّ المغربيّ، لم تبادر أي جهة رسميّة من الدول التي وثّقت الباحثة لشعرائها، إلى احتضان العمل وإصداره على نفقتها أو حتّى إلى تقديم أي مساهمة فيه. ورغم ذلك تابعت بوهراكة العمل كفرد/ مؤسسة حتى وصل مجمل إصداراتها الموسوعية إلى الرقم عشرة"[1].

قالت عنها الشاعرة الإماراتية أسماء صقر القاسمي: "فاطمة بوهراكة الشاعرة الإنسانة الحاملة لهموم الثقافة العربية والساعية بكل ما أوتيت من قوة للنهوض بها. والموسوعة الكبرى للشعراء العرب من أهم الانجازات التي سيسطرها التاريخ كعمل مميز يقوم به ويتحمل أعباء جمعه وتنسيقه فرد وهذه ظاهرة تستحق الاحترام"[2].

---

1 - ماجدة داغر، وجهة أخرى للزمن: أبحاث ومقاربات في الفكروالنقد والأدب والحداثة والإعلام، مرجع سابق، ص96.

2 - شراع المحبة، مرجع سابق، ص3.

قالت عنها الشاعرة الكويتية الشيخة الدكتورة سعاد الصباح: "إن أي جهد لتوثيق حركة الأدب عموما والشعر بشكل خاص هو عمل بطولي، ففي زمن انشغل كل فرد بالحديث عن نفسه.. يحدونا شغف لزهرة في وسط أرض الجفاف تهدي عطرها للآخرين، وتعبر عن مشاعر الآخرين.. وتتحدث عن الآخرين. وما أحوج الشاعر العربي – في زمن الغربة الذي يعيشه – إلى أن يجتمع في بيت واحد مع إخوانه اللذين ولدوا معه من رحم الأدب. ويا لهف المبدع على تواصل دائم مع المبدعين وأن تزال العثرات من أمامهم.. وها هي الجميلة فاطمة بوهراكة تحقق جزء من هذا الحلم النبيل والطويل.. فشكرا لها، ولكل يد أزاحت حزمة من الظلام لتشرق الشمس على القلوب البيضاء"[1].

قالت عنها الشاعرة السعودية الأميرة سلطانة السديري: إن عمل الأخت فاطمة إنجاز لا يجب فقط أن تشكر عليه، بل يجب أن يوثق لها وأن تكافأ عليه، فالحقيقة أن معظمنا في وطنه لم يوثق له سيرته أو شعره ولكن جزاها الله كل الخير وثقت سيرتنا في كتاب الموسوعة الكبرى للشعراء العرب الذي ضم ألفي شاعر وشاعرة شيء يعجز عنه كثير من الناس فشكرا لك يا أختي العزيزة فاطمة. لقد أثبت أن نساء العرب لازلن واعيات ومثقفات"[2].

قالت عنها الشاعرة والأكاديمية المغربية مليكة العاصمي: "يكفي أنها بمبادرة خاصة وبإمكانيات فردية ومحدودة للغاية، استطاعت أن تنجز هذه المعلمة

1 - شهادة مرسلة من قبل الباحثة فاطمة بوهراكة.

2 - المرجع نفسه.

الموسوعية الكبرى للشعراء العرب المعاصرين. كلمة موسوعة في ذاتها كلمة ثقيلة، فالعمل الموسوعي يحتاج إلى جهد في التنقيب والبحث وتوسيع مجال الاتصالات والعلاقات والمتابعة والعمل المتواصل الذي لا يكل ولا يمل، خصوصا مع ما توخته واستشرفته الكاتبة من متابعة ومواكبة وتقص للمنجز الشعري المعاصر، كعمل ميداني يقوم على الجمع والتدوين والتوثيق والرصد والاستقصاء. وبالرغم من صعوبة العمل ومتطلباته، فقد استطاعت أن تنهض به وتنجزه وتنقله من الحلم إلى الحقيقة والواقع والملموس، وتقدم لنا هذا النموذج الفريد من نوعه، في فكرته وأدواته وآليات تنفيذه وتقديمه"[1].

قال عنها الشاعر والأكاديمي المغربي الدكتور محمد علي الرباوي: "نشطت فاطمة بوهراكة على المستوى الثقافي، والأدبي. لعل هذا ما جعلها تعد الموسوعة الكبرى للشعراء العرب التي انطلق العمل عليها بتاريخ 1 يوليوز 2007. وهو عمل كان ينبغي أن تقوم به مؤسسات كبرى، تولته الشاعرة عن حب. وقد اعترف لها أهل الثقافة بهذا الجهد"[2].

قالت عنها الشاعرة أمينة المريني: "لا أعرف أنثى يا فاطمة خاضت المعارك مثلك وليس هناك من واجه خصوما متحاملين وقراصنة الثقافة مثلك في هذا الزمن الإسمنتي البارد، تجتاحين المستحيل وتنفذين القرارات الصعبة في عزيمة لا تشبه عزيمة النساء والرجال وصنعت موسوعة الشعراء فكان دمك وفكرك وعزمك مؤسسة عتيدة تفوقت على أعتى المؤسسات الثقافية تنظيما ومالا وعدة

1 - المرجع السابق، ص5.

2 - المرجع نفسه، صص 8، 9.

ورجالا. أن هذه الفتاة العصامية تستحق أن أطلق عليها لقب سفيرة الثقافة المغربية"[1].

قال عنها الأديب المغربي حميد بركي: "استثمر التاريخ دورته بفاس، مما يمكنه أن يكون مجدا إضافيا كما نسج فاطمة الفهرية، فأشرقت شمسه على حياة "فاطمة بوهراكة"، مبتسما في وجهها، ليعلن ميلاد كاتبة وشاعرة وباحثة في مجال التوثيق الشعري"[2]. ويقول: "لقد أعلنت فاطمة بوهراكة عن استعدادها لتجميع وتوثيق المشهد الشعري العربي من خلال كتابها الضخم "الموسوعة الكبرى للشعراء العرب" للتعريف بألفي شاعر وشاعرة بوزن بلغ ثلاث كيلوا وست مائة غرام"[3]. ويقول: "وكأني أرى فاطمة الشاعرة المناضلة مؤسَّسة لوحدها، بما تكنه من قوة متى أظهرتها أظهرت ربيع العهد، وقد أينع الحراك الثقافي بما أمطرت به من أعمال متوالية عظمى"[4].

قال عنها الأكاديمي الموريتاني الدكتور أدي ولد أدب أنها "مؤلفة الدواوين والكتب والموسوعات، المكافحة العزلاء، من خلقت لنفسها مؤسسة ذاتية من الطموح والعزيمة، فالموسوعة الكبرى للشعراء العرب، وما سيأتي منها في قابل الأيام، خير دليل على منجزها الذاتي"[5].

قال عنها الناقد السوداني نصار الحاج: "فاطمة بوهراكة من العلامات

---

1 - المرجع نفسه، صص 11، 12.

2 - حميد بركي، فاطمة بوهراكة: امرأة من ذهب، مطبعة وراقة بلال، فاس، المغرب، ط1، 2018، ص9.

3 - المرجع نفسه، ص20.

4 - المرجع نفسه، ص31.

5 - شراع المحبة، مرجع سابق، ص21.

الثقافية الهامة في خريطة الإبداع العربي الراهن، حيث كرست الكثير جداً من وقتها وجهدها وهمومها لخدمة الشعر العربي خلال السنوات الأخيرة، بمنجزات إبداعية كبيرة من خلال الموسوعات الشعرية التي أنجزتها، فهي حريصة ومهتمة ومتابعة بدقة وصبر لما تودُ إنجازه من أعمال كبيرة ومفيدة للثقافة والمعرفة الإنسانية والإبداع العربي، ومثالاً ذلك موسوعة الشعر العربي. إنها نموذج للمبدعة التي تتحول عندها الثقافة والمعرفة الإنسانية والإبداع كمشروع حياة، فهي أهل لتكريم تستحقه نظير هذه الجهود العظيمة التي قامت بها"[1].

قال عنها الشاعر الجزائري عاشور بوكلوة بأنها "المدونة التي تهتز الشبكة العنكبوتية اهتزازا كلما ذكر اسمها، وهي المعدّة والمحققة والجامعة والمشرفة لـ وعلى الكثير من الأفكار والمشاريع الجميلة التي ساهمت وتساهم في رقيّ المشهد الثقافي العربي والإنساني بصفة عامة، ويكفي أنها صاحبة فكرة الموسوعة الكبرى للشعراء العرب، والمخطط والمنفذ لها بتفان وإتقان"[2].

قال عنها الأديب المصري حسين راشد: "الشاعرة والأديبة الإنسانية فاطمة بوهراكة تستحق الشكر لجهودها المبذولة في الأعمال التي ستخلد ويخلد معها اسمها كالموسوعة الكبرى للشعراء العرب التي أعدتها وقدمت منها جزءاً مهماً في تاريخ الأدب العربي، وتواصلها الواعي مع عموم أدباء العرب بكل احترام ونبل"[3].

---

1 - المرجع السابق، ص28.

2 -المرجع نفسه، صص28، 29..

3 - المرجع نفسه، ص31.

قالت عنها الأديبة العراقية وفاء عبد الرزاق: "إن لم تكن فاطمة بوهراكة صديقة أو شاعرة أو باحثة مجتهدة أو شابة طموحة إلى بلوغ أعلى قمم الثقافة والإبداع. فمن تكون يا ترى هذه الإنسانة؟ هي طفلة وامرأة تحمل كل هذا العبء على أكتافها وتقود الكلمة وأصحابها إلى منبعها الإنساني أولا ثم الإبداعي ثانيا. جمعت شملنا كشعراء وشاعرات بجهود المقتدرة الكفء لمثل هذه المهمة، وقد نجحت في موسوعتها للم شمل شعراء الوطن العربي"[1].

قال عنها الأديب السعودي سعود عبد الكريم الفرج: "فاطمة بوهراكة صاحبة جهود ثقافية وأدبية رائعة تحمل في فكرها أراء خلاقة انعكست على من حولها إيجابية وتألق فإنجازاتها معروفة على الساحة الأدبية فهي صاحبة الموسوعة الكبرى للشعراء العرب"[2].

قال عنها الأديب السوري إسحاق قومي: "عرفتها كاتبة وباحثة تسجيل عناوين ثقافية وإبداعية ستبقى في التاريخ يتعطر بذكرها. هي ذو همةٍ عاليةٍ وصادقةٍ لا تكل ولا تمل فقد تجاوزت في مدة قياسية مدارج الشهرة وعلت حتى غدت علماً من أعلام الثقافة العربية كما وتتمتع بتواضع ما يكسبها هذا الكم الهائل ممن يقدرها وأيّ تقدير!! فاطمة بوهراكه أطروحة من المواهب والقصائد والنصوص والمشاريع وعلى يديها تصير الصحاري واحاتٍ وتتفجر عطاء وإبداعاً، ستبقى شاعرتنا فاطمة أغنية يرتلها كلّ عاشقٍ وعاشقة في مجال الإبداع العربي

1 - المرجع السابق، ص33.

2 - المرجع نفسه، ص35.

واعتقد العالمي فهي ستجتاز حدود الوطن والعالم العربي بل أبشر بها سفيرة للثقافة العربية"[1].

قالت عنها الشاعرة الليبية عائشة إدريس المغربي: "فاطمة بوهراكة صوت الشعر والمحبة، صوت المغرب الأصيل.. ارتبط اسمها بمعجم الشعراء العرب"[2].

تحدث عنها الشاعر التونسي محمد عمار شعابنية بقوله: "فاطمة بوهراكة الشاعرة والباحثة والكتابة المغربية المتجذرة في أصلها الأمازيغي واتساع ثقافتها العربية. لقد استوعبت مفهوم الموسوعة فسعت جاهدة إلى إنجاز عمل في إطاره يعرّف بجانب من تجارب أكبر عدد ممكن من الشعراء العرب، فبذلت لتحقيقه جهودًا فردية في حيّز زمني قصير لا يتعدى سنة واحدة بأشهر قليلة، وتلك مغامرة معرفية كان من الممكن أن تعترضها مطبّات تقنية تُفقدها صوابها ومصداقيتها لو لم تتَحلَّ صاحبتها بفطنة وصبر متواصلَيْن لغاية تحقيق هدفها"[3].

قال عنها الشاعر العماني عقيل اللواتي: "على بسمة الأدب تشرقُ شمسٌ أدبية النكهةِ من مغرب العروبة لتقول لعالم الأدب أنها لن تغيب تحملُ مشعلَ ضوءٍ وتبثه على عوالِمَ عروبيةَ الألق متنكرةً لضوئها حين تمنحه للآخر فلا نجدها إلا (فاطمة)"[4].

---

1 - المرجع السابق، ص37.

2 - المرجع نفسه، ص38.

3 - المرجع نفسه، صص 42، 47.

4 - المرجع السابق، ص49.

قالت عنها الشاعرة اللبنانية جولييت أنطونيوس: "لهذه الشخصية الديناميكية بنشاطها الذي لا يتوقف وكأنها نبع عطاء لا ينضب و"أتمنى من الله عز وجل أن لا ينضب"، لهذه الشخصية الثقافية الرائدة والتي تبوأت العديد من المناصب الإدارية والصحفية والإعلامية والثقافية على مستوى المغرب والوطن العربي روح إبداعية وإنسانية عظيمة جعلتها تعد الموسوعة الكبرى للشعراء العرب صدر منها الجزء الأول بألف شاعر وشاعرة والجزء الثاني بخمسمائة شاعر وشاعرة. فاطمة بوهراكة مرجع أدبي وأكاديمي وقيمة أدبية رفيعة المستوى يفتخر بها كل عربي نظرا لما تساهم به من أعمال أدبية وفكرية وثقافية استحقت لقب سفيرة السلام. وهي تستحق وعن جدارة لقب أهم شخصية ثقافية"[1].

قال عنها الأديب المغربي إسماعيل زويرق: "أعرف الأستاذة فاطمة بوهراكة شاعرة وباحثة لها حضور متميز في الساحة الثقافية"[2].

قالت عنها الإعلامية المغربية مريم الصافي: "فاطمة بوهراكة كأي مبدع ملتزم في كل لمحة ونفس، في كل مرة التقيت بها منتصرة لقضايا النساء ورجال الفكر والأدب بشراسة المحارب الذي يقبل على المعركة دون اكتراث لما سيتركه بساحة المعركة، ومعركة أديبتنا فاطمة بوهراكة حضارية متبصرة بعيدة عن كل ذاتية ولن أسترسل في ذكر أمثال البعد عن الذاتية فالموسوعة الكبرى للشعراء

1 - المرجع نفسه، ص 62..

2 - المرجع نفسه، ص64.

العرب"[1].

قال عنها الناقد والأكاديمي المغربي الدكتور أنور بنيعيش: "فاطمة بوهراكة الثائرة المبدعة المُجَدِّدَة، تحس بومضاتها في كل مناحي الفضاء الثقافي، عصية كعادتها على الحصار وعلى التنميط، شامخة في نصوصها وفي قراءتها وفي تفانيها اللانهائي في خدمة الإبداع والمبدعين. حارسة أمينة (ويا لها من مهمة شاقة متعبة وجليلة في الآن نفسه فقدر العظام والعظيمات أن يذوبوا ويحترقوا في سبيل أهداف تتعالى عن الآني وتحلق عاليا في سماء الخلود التي لا تعترف بالزمن) حارسة على إبداعنا الشعري الممتد من المحيط إلى الخليج، حارسة حدود عَجَز أصحابها عن حراستها تراباً وكرامةً، فتولت حراستها إبداعاً وفناً وشعراً، بعمل موسوعي منفتح على إنتاجات جميع الشعراء"[2].

اعتبرها الأديب المغربي حميد تهنية "خدومة للشعر. مجمعة لكل مبدعيه. وهذا ما تشهد عليه موسوعتها في نسختها الأولى والثانية. همها الوحيد تعزيز مكانة الشعر بين صفوف المهتمين والمثقفين خصوصا جيل الشباب لا تهمها الأضواء وإنما تعشق العمل في الظل. لتنوب عنها أعمالها التي أضحت قبلة لكل المبدعين الكبار والناشئين للتباحث والدراسة والترجمة"[3].

قال عنها الشاعر السوداني حسن الأفندي: "الأستاذة فاطمة بوهراكة

---

1 - المرجع السابق، ص66.

2 - المرجع نفسه، صص70، 71.

3 - المرجع السابق، ص73.

معروفة للجميع برائع عطائها وذلك يكفيها فخرا وافتخارا.. أتمنى لها الصحة والعافية وطول العمر وهي تؤدي ما عليها وما تراه من دور بناء إثراء للثقافة والشعر والأدب"[1].

وصفها الشاعر العراقي محمد نصيف بـ "الأديبة الشاملة ومتعددة المواهب التي استطاعت بوقت قصير بما تتمتع به من حس عميق وذكاء فريد وثقافة عالية أن تبسط إبداعها على مساحة كبيرة من المشهد الثقافي العربي، وتحفر اسمها في لائحة الحضور اللافت؛ للانتباه على واجهة العطاء الفكري والإنجاز والتجديد الأدبي"[2].

قال عنها الشاعر المصري عاطف الجندي: "لقد حققت نجاحات متتالية في موسوعات شعراء العرب التي أشرفت عليها وجمعتها بجهد كبير"[3].

قال عنها الشاعر السوداني أسامة سليمان " حشدت فاطمة بوهراكة بين قافيتي المحيط والخليج آلاف الشعراء في "الموسوعة الكبرى للشعراء العرب" على الغلاف خارطة الوطن الكبير، واسمها بخط دقيق "فاطمة بوهراكة ". إنه عمل حقيق بالاحتفاء به وبصاحبته بجائزة، بأحرف لا يجف حبرها"[4].

قال عنها الشاعر الأردني نزار سرطاوي: "فاطمة بوهراكة الشابة المغربية

---

1 - المرجع نفسه، ص: 77.

2 - المرجع نفسه، ص: 82.

3 - المرجع نفسه، ص: 84.

4 - المرجع السابق، ص: 86.

السمراء المعجونة بتراب فاس، التي تعبر قدماها أزقة المدينة العتيقة، وتعانق عيناها المآذن والأسوار التي تحمل عبق التاريخ صباح مساء، فيما يظل عقلها وقلبها مشغولَيْن بهموم الشعر والأدب والثقافة، وكأنها ما خلقت إلا لتكون عاشقةً للشعر، وصيفةً للأدب، سفيرةً للثقافة. ولعل الجهد الأبرز لها هو إنجاز الموسوعة الكبرى للشعراء العرب"[1].

قال عنها الشاعر السوري حسين عجمية: "ولم ينحصر اهتمام الشاعرة فاطمة بوهراكة على كتابة الشعر بأسلوب حديث منمق ومنفتح على الحياة والمجتمع، بل تعداه إلى إعداد الموسوعة الكبرى للشعراء العرب، ففتحت آفاق الشعر العربي الحديث ونقلته إلى العالم في هذه الموسوعة الرائعة. (فالشعراء) قصيدة للشاعرة فاطمة بوهراكة، تتابع المسافة المتزايدة في حركة الوعي الشعري لتعلن عن نفسها أنشودة للزمان والمكان؛ لهذا تستحق تكريماً متدفقاً ومعبراً عن طاقتها واهتمامها المتنوع واحتضانها لكل عمل أدبي"[2].

قالت عنها الأديبة اللبنانية ضحى عبد الرؤوف الملّ: "رغم انشغالاتها، تتابع مسيرتها دائما حيث العطاء العربي، لتجمع البلاد العربية في موسوعة هي للشعراء العرب كوطن لا حدود له، بل كوطن تتساوى فيه الكلمة مع الإنسان"[3]. أما أنا فأقول: "إن فاطمة بوهراكة أمةٌ في توثيق الشعر العربي المعاصر، وتاج في مفرقه،

---

1 - المرجع السابق، صص90، 91.

2 - المرجع نفسه، صص95، 96.

3 - المرجع نفسه، ص99.

وفلتة جاد بها الله في زمن الشح، وشمعة تحترق لتضيء الآخرين".

تتقاطع الشهادات النقدية والآراء النقدية السابقة في مجموعة من النقاط، أهمها: الإشادة بجهود الباحثة فاطمة بوهراكة التوثيقية للشعر العربي وقيمتها.

الإشارة إلى تفردها في إعداد الموسوعة الكبرى للشعراء العرب.

التأكيد على استحقاقها للتكريم والاحتفاء والاحتفال.

إطلاق الألقاب الدالة على ريادتها في مجال التوثيق للشعر العربي.

لقد حاولت عرض جهود الباحثة فاطمة بوهراكة القيمة في مجال التوثيق الشعري الموسوعي، وأوردت ما قيل في حقها من قصائد شعرية وشهادات نقدية. لكن ثمة أسئلة تستفزني، ولا أجد حرجا بأن أختم بها هذا الكتاب، وسأترك الإجابة عنها للمؤسسات الراعية للإبداع، العربية بشكل عام والمغربية بشكل خاص، وهي:

ألا تستحق الباحثة فاطمة بوهراكة التكريم والاحتفاء والاحتفال؟!

متى سنكرم مثل هؤلاء الباحثين المجتهدين؟

أليس من ثقافة الاعتراف أن نرد لها الجميل؟

أليس من الأفضل أن نكرم المبدعة في حياتها؟

أتمنى أن أجد أجوبة عنها، وأسأل الله كل التوفيق والنجاح للباحثة فاطمة في مسارها التوثيقي للشعر العربي المعاصر.

خاتـمـــــة

توصل الكتاب إلى مجموعة من النتائج، أجملها في الآتي:

تمكنت الموثقة فاطمة بوهراكة من الاشتغال على منهجية واضحة في مجال التوثيق الشعري الموسوعي العربي، وإنتاج موسوعات شعرية ضخمة في فترات زمنية محددة، وهو ما جعلها مدرسة في التوثيق الشعري العربي المعاصر، فقد حاولت إحياء هذا الحقل المعرفي، وبعثه من جديد، ووضعت ضوابط ومعاييره وأسس منهجية، يمكن للباحثين المشتغلين في هذا المجال الاعتماد عليها وتطويرها، وهذا جعلها رائدة في التوثيق الشعري العربي، وفرض تكريم جهودها الكبيرة وتقديرها والاحتفاء بمنجزاتها القيمة.

تبين أن هناك جهودا كبيرة بذلت من أجل توثيق الشعر العربي قديما وحديثا، لكنها مبعثرة، ينقصها إطار علمي يجمعها، وينظم الاشتغال في حقل التوثيق الشعري الموسوعي العربي وفق ضوابط وأسس علمية موحدة، لهذا أقترح تأسيس هذا الإطار العلمي، وأقترح تسميته بـ (علم التوثيق الشعري الموسوعي العربي).

قدمت الموثقة فاطمة بوهراكة الكثير من الأعمال التوثيقية الموسوعية القيمة، التي وثقت الشعر العربي الحديث والمعاصر، وتعد مصادر أدبية موسوعية مهمة، ومراجع شعرية قيمة، صانت الشعر العربي، وحفظته في أوعية معرفية موثوقة، يمكن للباحثين الاعتماد عليها في الأبحاث والدراسات، بل ودراستها وتقييمها.

تبحرت الباحثة في عوالم الشعراء الشعرية، وألمت بسيرهم الشخصية، ورصفت حروفهم الباسقة، وترجمت بعضها، ورصدت الكثير من مسارات حركات الشعر في بلداننا العربية، ونظمت حبّات القريض في عقود زبرجدية، وشكت أزهار الحرف في أكاليل مبهرة، تعبق إبداعا، وتفوح شعرا.

حملت آراء الشعراء والنقاد عن الباحثة فاطمة بوهراكة في مجملها نوعا من الإطراء والمدح، لكنها في جوهرها أقرّت بصنيع الباحثة فاطمة بوهراكة، واعترفت بجهودها الكبيرة في ميدان التوثيق الشعري، وقدمت لنا صورا مشرقة جديدة عن المبدعة، تنداح عطرا، وتنثال جمالا.

لقد حاولتُ ما أمكن أن أوجز دراستي في هذا الكتاب، وأن أقدم تصورا بسيطا عن التوثيق الشعري العربي، وأن أنقل صورة واضحة عن الباحثة فاطمة بوهراكة كموثقة للشعر العربي المعاصر، وأتمنى أن تكون طروحاتي بادرة خير للبحث في هذا المجال، وتوسيعه، وأن أكون قد وفقت في ذلك، وإن كان هناك قصور أو نقص أو خطأ لم أدركه، فإن عملي هذا يبقى جهد بشري، والإنسان يجتهد، قد يخطئ وقد يصيب، أسأل الله أن يتجاوز عني، وأن يكتب لي أجر الاجتهاد.

إن كان من كلمة أخيرة فهي عميق تقديري وجزيل شكري ووارف ودي ووافر احترامي للباحثة المقتدرة فاطمة بوهراكة على سعة صدرها ورحابة قلبها، وعلى تحملها وصبرها في الرد على كثرة تساؤلاتي واستفساراتي وطلباتي خلال فترة تأليف الكتاب.

لائحة المصادروالمراجع

القرآن الكريم.

1. ابتسام البرغوثي، قصائد في رحاب فاطمة بوهراكة المرأة المؤسسة، مطبعة وراقة بلال، فاس المغرب، ط2، 2021.
2. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2008.
3. حميد بركي، فاطمة بوهراكة: امرأة من ذهب، مطبعة وراقة بلال، فاس، المغرب، ط1، 2018.
4. ريجيس بلاشير، تاريخ الأدب العربي، تر: إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، د. ط.
5. السيد عبد القادر عويضة، نشأة التدوين وتطوره من العصر الجاهلي حتى أواخر القرن الثاني الهجري، مطبعة الأمانة، مصر، ط1، 1991.
6. شعيب مقنونيف، في توثيق النص الشعري الشعبي الجزائري، مجلة آفاق علمية، الجزائر، ع7، 2012.
7. عبد المجيد عابدين، التوثيق: تاريخه وأدواته، دار الحرية للطباعة، العراق، ط1، 1982.
8. علي زوين، علم الوثائق والتوثيق في تراثنا الإسلامي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، الإمارات، ع54، 2006.
9. عمارة الجدّاري، المكان في الشعر العربي القديم بين التوثيق والتلقي من خلال نماذج من المفضليات و "المعلقات"، مجلة الخطاب، الجزائر، مج14، ع1، 2019.

10.فاطمة بو هراكة، مائة شاعرة من العالم العربي: قصائد تنثر الحب والسلام، مطبعة بلال، فاس، المغرب، ط1، 2017.
11.فاطمة بوهراكة، 50 عاما من الشعر العماني الفصيح، مطبعة وراقة بلال، فاس، المغرب، ط1، 2021.
12.فاطمة بوهراكة، 77 شاعر وشاعرة من المحيط إلى الخليج، مطبعة وراقة بلال، فاس، المغرب، ط1، 2018.
13.فاطمة بوهراكة، الرائدات في طباعة أول ديوان شعري نسائي عربي فصيح (2011/1867م)، مطبعة بلال، فاس، المغرب، ط1، 2021.
14.فاطمة بوهراكة، شعراء سياسيون من المغرب (2014/1944م)، مطبعة بلال، فاس، المغرب، ط1، 2019.
15.فاطمة بوهراكة، شعرية الخطاب الموازي في القصيدة العماني المعاصرة، مطبعة وراقة بلال، فاس، المغرب، ط1، 2021.
16.فاطمة بوهراكة، شعرية القصيدة العمانية المعاصرة، مطبعة وراقة بلال، فاس، المغرب، ط1، 2020.
17.فاطمة بوهراكة، موسوعة الشعر السوداني الفصيح 1919م -2019م، مطبعة ووراقة بلال، فاس، المغرب، ط1، 2019.
18.فاطمة بوهراكة، موسوعة الشعر المغربي الفصيح، مطبعة وراقة بلال، فاس، المغرب، ط1، 2023.
19.فاطمة بوهراكة، موسوعة الشعر النسائي الفصيح، مطبعة وراقة بلال، فاس، المغرب، ط1، 2021.
20.فاطمة بوهراكة، الموسوعة الكبرى للشعراء العرب (1956-2016)،

مطبعة وراقة بلال، فاس، المغرب، ط1، 2016.
21.فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية: محاولة في التأصيل المنهجي، منشورات الفرقان، الدار البيضاء، المغرب، ط1. 1997.
22.قيس كاظم الجنابي، أثر الشعر في تدوين الأحداث التاريخية خلال العصر الأموي، دار الآفاق العربية، مصر، ط1، 2007.
23.كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، تر: عبد الحليم النجار، دار المعارف، مصر، ط5، 1959.
24.ماجد قائد، أعلام ومعالم مدينة مسلاته عبر التاريخ – آفاق وأبعاد، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، ط1، 2021.
25.ماجد قائد، التأويل السيميائي والتلقي الجمالي، مقاربات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، دار مقاربات للصناعات الثقافية، فاس، المعرب، ط1، 2021.
26.ماجدة داغر، وجهة أخرى للزمن: أبحاث ومقاربات في الفكر والنقد والأدب والحداثة والإعلام، بيروت عاصمة الإعلام العربي، ط1، 2023.
27.مجموعة من المؤلفين، شراع المحبة، شبكة صدانا الثقافية، الرباط، المغرب، ط1، 2014.
28.محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ.
29.محمد حسين هيثم، لتوثيق الشعري في قصيدة قراءة في أوراق الجسد العائد من الموت، مجلة نزوى، ع1، 1999.
30.هيئة المعجم، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، مؤسسة

جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ط2، 2002.

31.كلمة الناقد الدكتور عباس الجراري عن الموسوعة في اليوتيوب https://youtu.be/JcQ3Sy6M4SQ?si=-v5GPuIgInAOrScS

32.مداخلة الدكتور عبد الكريم القنبعي على اليوتيوب في صفحة الباحثة فاطمة بوهراكة.

فهرس المحتويات

الإهـــــــــــــــداء 5

مقدمـــــة..... 7

الفصل الأول: فاطمة بوهراكة: النشأة، والتكوين، والإبداع، والثقافة 13

الميلاد والتعليم 15

المناصب التي شغلتها 17

الإصدارات الشعرية.....17

الكتب والموسوعات التوثيقية.....18

الكتب التي ترجمت لها. 19

دراسات نقدية لمنجزها الشعري.....20

إسهاماتها في المجال النقدي 20

مساهماتها في الميدان الثقافي والتنويري.....21

من التكريمات والدروع التقديرية التي نالتها:.....24

الفصل الثاني: منهجية التوثيقي الشعري عند فاطمة بوهراكة 27

التوثيق وقيمته في صون الشعر العربي.....29

في مفهوم التوثيق الشعري.....31

نظرات في الجهود المعاصرة للتوثيق الشعري وإمكانية تصور علم التوثيق الشعري الموسوعي.....35

منهجية الاشتغال في التوثيق الشعري في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين.....36

خطوات المنهجية في التوثيق الشعري عند فاطمة بوهراكة.....48

أولا: مرحلة البدء (التدشين)..... 48

ثانيا: مرحلة التواصل وجمع المعلومات 49

ثالثا: مرحلة الفرز والرقن..... 51

رابعا: مرحلة المراجعة والطباعة..... 52

اختلاف المنهجيات المتبعة في طرق الاشتغال بالتوثيق الشعري الموسوعي 53
أهمية التوثيق الشعري.....59
سمات الباحث الموثق في مجال التوثيق الشعري.....59
صعوبات الاشتغال في مجال التوثيق الشعري 61
جماليات التوثيق الشعري عند فاطمة بوهراكة.....64
مآخذ التوثيق عند الموثقة فاطمة بوهراكة.....66
الفصل الثالث: المنجز التوثيقي لفاطمة بوهراكة69: مقاربة بيبليوغرافية 69
1- الموسوعة الكبرى للشعراء العرب 74
البيبليوغرافية السردية 74
البيبليوغرافية الوصفية..... 75
البيبليوغرافية التحليلية..... 76
البيبليوغرافية النقدية..... 77
2- 100 شاعرة من العالم العربي: قصائد تنثر الحب والسلام 1950- 2000.....79
البيبليوغرافية السردية 79
البيبليوغرافية الوصفية..... 79
البيبليوغرافية التحليلية..... 80
البيبليوغرافية النقدية..... 80
3- كتاب 77 شاعرا وشاعرة من المحيط إلى الخليج (2007 /2017). 82
البيبليوغرافية السردية 82
البيبليوغرافية الوصفية..... 82
البيبليوغرافية التحليلية..... 83
البيبليوغرافية النقدية..... 83
4- شعراء سياسيون من المغرب (2014/1944م). 84
البيبليوغرافية السردية 84
البيبليوغرافية الوصفية..... 84

البيبليوغرافية التحليلية..... 85
البيبليوغرافية النقدية..... 86
5- موسوعة الشعر السوداني الفصيح (1919-2019م)..... 87
البيبليوغرافية السردية 87
البيبليوغرافية الوصفية..... 87
البيبليوغرافية التحليلية..... 88
البيبليوغرافية النقدية..... 88
6- 50 عاما من الشعر العماني الفصيح في ظل السلطان قابوس (1970/2020م).....90
البيبليوغرافية السردية 90
البيبليوغرافية الوصفية..... 91
البيبليوغرافية التحليلية..... 91
البيبليوغرافية النقدية..... 92
7- موسوعة الشعر النسائي العربي المعاصر (1950م /2020). 93
البيبليوغرافية السردية 93
البيبليوغرافية الوصفية..... 93
البيبليوغرافية التحليلية..... 94
البيبليوغرافية النقدية..... 95
8- الرائدات في طباعة أول ديوان شعري نسائي عربي فصيح (1867/2011م)..95
البيبليوغرافية السردية 95
البيبليوغرافية الوصفية..... 96
البيبليوغرافية التحليلية..... 96
البيبليوغرافية النقدية..... 98
9- 50شاعرا وشاعرة من دولة الإمارات العربية المتحدة (1971-2021م). 99
البيبليوغرافية السردية 99

البيبليوغرافية الوصفية..... 99
البيبليوغرافية التحليلية.....100
البيبليوغرافية النقدية.....100
10- موسوعة الشعر العراقي الفصيح (2022/1932م).....101
البيبليوغرافية السردية 101
البيبليوغرافية الوصفية.....101
البيبليوغرافية التحليلية.....102
البيبليوغرافية النقدية.....102
11- موسوعة الشعر المغربي الفصيح: جذوة عطاء متجددة، من ثورة الملك والشعب إلى عهد الملك محمد السادس.....103
البيبليوغرافية السردية 103
البيبليوغرافية الوصفية.....103
البيبليوغرافية التحليلية.....104
البيبليوغرافية النقدية.....105
حادثة الطفل ريان ومونتاج التوثيق الشعري عند فاطمة بوهراكة.....105
الدراسات النقدية ودورها في تعضيد التوثيق الشعري عند بوهراكة 107
1 - جماليات التلقي في موسوعة الشعر السوداني الفصيح: رؤى 107
2- شعرية القصيدة العمانية المعاصرة بين البنى الفنية والقيم الدلالية. مقاربات في كتاب خمسون عاما من الشعر العماني الفصيح في ظل السلطان قابوس. 108
الفصل الرابع: الباحثة الموثقة فاطمة بوهراكة في عيون الأدب والنقد..... 111
فاطمة بوهراكة في وجدان الشعر العربي المعاصر.....114
الموثقة فاطمة بوهراكة في عدسة النقد.....166
خاتـــــمـــــة.....185
لائحة المصادر والمراجع.....187
فهرس المحتويات.....191